

أَوْجَزُ السِّيَرِ لِخَيْرِ الْبَشَرِ

لِلْأَمِيِّ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ

حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ دُعَاؤُهُ عَلَيْهِ

مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ عَمْدَانُ

دار الفکر



[illegible]

أَوْجَزُ السِّيَرِ الْحَبَرِ الْبَشَرِ

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
الطبعة الأولى
١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م



طبع. نشر. توزيع
١٤ شارع جوارضني القاهرة ك. : ٠٥-٢٩٣٤٦-٠٩٩٢

أَفْجَزُ السَّيْرِ لِحَيْثُ الْبَشِيرِ

لِلْأَبِي الْحُسَيْنِ أَهْمَدَ بْنِ فَاوَيْسَ الْبَرْزَنْجِيِّ

حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ دَعَاءَهُ عَلَيْهِ

مُحَمَّدُ مُحَمَّدُ مُحَمَّدٌ

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

وبعد فقد حضر

الحفل

بإشراف

السيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، وصلى الله وسلم على عبده ونبيه
ورسوله محمد بن عبد الله ، أول المسلمين وخاتم النبيين وسيد البشر أجمعين .

وبعد فهذه رسالة وجيزة - لعلها أوجز ما كتب - في السيرة النبوية الشريفة ، ألفها
في القرن الرابع الهجري إمام من أئمة اللغة وعالم من علمائها الثقات ، هو أحمد بن فارس
الرازي^(١)؛ المتوفى في سنة خمس وتسعين وثلاث مئة ؛ وضمّنها - كما يقول في

(١) انظر ترجمة ابن فارس في :

يتيمة الدهر للثعالبي (٤٢٩ هـ)

نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري (٥٧٧ هـ)

معجم الأدباء لياقوت الحموي (٦٢٦ هـ) / مرجليوث

دار المأمون

إنباه الرواة على أنباء النجاة للقفطي (٦٤٦ هـ)

وفيات الأعيان لابن خلكان (٦٨١ هـ)

سير أعلام النبلاء للذهبي (٧٤٨ هـ)

تمة المختصر في أخبار البشر لابن الوردي (٧٤٩ هـ)

مرآة الجنان لليافعي (٧٦٨ هـ)

البداية والنهاية لابن كثير (٧٧٤ هـ)

الديباج المذهب لابن فرحون (٧٩٩ هـ)

الفلاكة والمفلوكون للدُّلجى (٨٣٨ هـ)

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٨٧٤ هـ)

بغية الوعاة للسيوطي (٩١١ هـ)

شذرات الذهب لابن العماد الحنبل (١٠٨٩ هـ)

روضات الجنات للخوانسارى (١٣١٣ هـ)

الشيعة وفنون الإسلام لحسن الصدر (...)

دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية)

الأعلام للزركلى (١٣٩٦ هـ)

٣ / ٣٩٧ - ٤٠٤

ص ٢٣٥ .

٢ / ٦ - ١٥ .

٤ / ٨٠ - ٩٨

١ / ٩٢ - ٩٥

١ / ١٠٠ - ١٠١

١٧ / ١٠٣ - ١٠٦

١ / ٤٧٦

٢ / ٤٢٢

١١ / ٣٣٥

١ / ١٦٣ - ١٦٥

ص ١٠٨ - ١٠٩

٤ / ٢١٢ - ٢١٣

١ / ٣٥٢ - ٣٥٣

٣ / ١٣٢ - ١٣٣

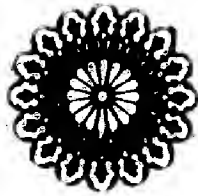
١ / ٦٤ - ٦٥

ص ٨١

١ / ٣٥٧

١ / ١٨٤

مقدمتها — « ذكر ما يحق على المرء المسلم حفظه ، ويجب على ذي الدين معرفته ، من نسب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ومولده ، ومنشئه ، ومبعثه ، وذكر أحواله في مغازيه ، ومعرفة أسماء ولده وعمومته وأزواجه » .
وسأبدأ في الصفحات التالية بالتعريف بالمؤلف ورسالته :



التعريف بالمؤلف :

هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب ، القزويني ، الزهراوي ، الأستاذ خُرَزي ، المعروف بالرازي ، المالكي اللغوي .

لم يُذكر له تاريخ ميلاد ، غير أنه كان في سنة ٣٣٢ هـ يافعاً يتلقى العلم ويحفظه عن شيوخه ، فقد نقل ياقوت الحموي (٦٢٦ هـ) عن ابن فارس أنه قال : « حدثني أبو الحسن علي بن إبراهيم القطان ، رحمه الله ، بقزوين ، في مسجدهم يوم الأحد منتصف رجب سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة ؛ وذكر تمام الإسناد »^(١) . وهذه الرواية تنفي ما ذهب إليه العلامة خير الدين الزركلي من أن مولده كان في سنة ٣٢٩ هـ^(٢) .

وكذلك اختلف في موطنه الأول ومسقط رأسه ، فقال ياقوت ؛ نقلاً عن الحافظ السلفي (٥٧٦ هـ) أن أصله من قزوين^(٣) . وقال القفطي (٦٤٦ هـ) : لا يصح ذلك ، وإنما قالوه لأنه كان يتكلم بكلام القزوانة^(٤) .

وقيل : كان من رُستاق^(٥) الزهراء ، من القرية المعروفة بكرسف — أو كرسفة — وجياناباذ^(٦) . ويقول ياقوت : « وقد حضرت القريتين مراراً ، ولا خلاف أنه قروي »^(٧) .

وقال الحافظ الذهبي في ترجمته : « مولده بقزوين ، ومرباه بهمدان ، وأكثر الإقامة في الري »^(٨) .

واتفق القفطي^(٩) وابن خلكان^(١٠) والسيوطي^(١١) وغيرهم ، على أنه كان يقيم

(١) معجم الأدباء (٨٠/٥) مرجليوث = ٢٢١/١٢ - دار المأمون . (٢) الأعلام (١٨٤/١) .
(٣) معجم الأدباء (٨٢/٤ = ٦/٢) .
(٤) إنباه الرواة (٩٤/١) .
(٥) الرستاق والزرّداق : مجتمع السواد والقرى ، معرب روستا الفارسية بمعنى القرية أو محلة العسكر (الألفاظ الفارسية المعربة ص ٧١ ، وقاموس الفارسية ص ٢٩٦) .
(٦) كرسفة : بالضم ثم السكون ثم سين مضمومة وفاء مشددة وتاء كاهاء ، وهو في اللغة اسم للقطن ، واسم موضع في قول الشاعر :

كيل رزء ما أتاني جليل
غير كرسفة من قنّعي قطن

أي غير ما أتاني من هذا الموضع (معجم البلدان ٤/٤٥٦) .

(٧) معجم الأدباء (٨٢/٤ = ١٣/٢) . (٨) سيرة اعلام النبلاء (١٠٤/١٧) . (٩) إنباه الرواة (٩٢٥١) .

(١٠) وفيات الأعيان (١٠٠/١) . (١١) بغية الوعاة (٣٥٢/١) .

همذان . ويؤخذ من أقوال مؤرخيه أنه قضى بها شطراً كبيراً من حياته ، وفيها اشتغل عليه بديع الزمان الهمداني صاحب المقامات ، وأخذ عنه جميع ما عنده ، واستفد علمه و « استنزف بحره » كما يقول الثعالبي .

وخلال إقامته الطويلة في همدان ، كان يرتحل بين وقت وآخر إلى مختلف بلاد الإسلام طلباً للعلم وملاقة شيوخه ، فرحل إلى زَنْجَان^(١) ، وإلى مِيَانَج^(٢) ، ودخل بغداد طالباً للحديث ، وزار المَوْصِل^(٣) ، كما ذهب إلى مكة حاجاً . وانتهى به المطاف إلى الرِّيِّ^(٤) التي حُمِلَ إليها بأخرة^(٥) من عمره ليقراً عليه مجد الدولة أبو طالب ، ابن فخر الدولة عليّ ، ابن ركن الدولة الحسن بن بُويه الدَّيْلَمِيّ صاحب الرِّيِّ ، فأقام بها قاطناً إلى آخر حياته .

وفي الرِّيِّ تحوّل ابن فارس عن مذهب الشافعي وصار مالكيًا ، وقال في تعليل ذلك : « دخلتني الحميّة لهذا البلد ؛ يعني الري ؛ كيف لا يكون فيه رجلٌ على مذهب هذا الرجل المقبول القول على جميع الألسنة »^(٦) . وفيها توثقت صلته بالوزير صاحب إسماعيل بن عبّاد الذي قرّبه إليه وتلمذ عليه ، وقال عنه : « شيخنا أبو الحسين ممّن رزق حسن التصنيف وأمن فيه من التصحيف »^(٧) .

(١) زَنْجَان : بلدة كبيرة مشهورة من نواحي الجبال بين أذربيجان وبينها ، وهي قرية من أبهر وقزوین (معجم البلدان ١٥٢/٣) .

وقال أبو عبيد البكري : أذربيجان وقزوین وزَنْجَان كور تلى الجبل من بلاد العراق (معجم ما استعجم ١٢٩/١) .

(٢) ميانج : موضع بالشام ، قال ياقوت : ولست أعرف في أي موضع هو منها أم قلت : لعل الصواب : ميانه ، قال ياقوت : بكسر أوله وقد يفتح وبعد الألف نون والنسبة إليه ميانجي كالذي قبله ، وهو بلد بأذربيجان معناه بالفارسية الوسط وإنما سمّي بذلك لأنه متوسط بين مراغة وتبريز (معجم البلدان ٢٣٨/٥ ، ٢٤٠) .

(٣) الموصل : مدينة العراق المشهورة .
(٤) الري : مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن ، وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال ، وهي أقرب إلى خراسان . (معجم البلدان ١١٦/٣ و معجم ما استعجم ٦٩٢/٢) .

(٥) التيسر هذه اللفظة على مرجليوث فقرأها : بأجرة (!) ونقلت عنه هذا الوهم الساذج طبعة دار المأمون ، وتبعهما آخرون .

(٦) و (٧) معجم الأدباء (٧/٢ = ٨٣/٤) .

شيوخه :

كان فارس بن زكريا (- ٣٦٩ هـ) ، والد أبي الحسين ، فقيهاً شافعيّاً ، ولغويّاً له مشاركة في الأدب والشعر ، فأخذ عنه ابنه أول ما أخذ وروى عنه في كتبه^(١) ، وكان ممّا روى عنه كتاب « إصلاح المنطق » لابن السكيت (- ٢٤٤ هـ) .

ومن شيوخه الذين أخذ عنهم :

١ - أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القرويني القطّان (٢٥٤ - ٣٤٥ هـ) ، الإمام الحافظ الحجة القدوة ، شيخ الإسلام وعالم قزوين الأوحد في العلوم ، سمع من ابن ماجه « سننه » وحدث عنه ، ولقى ثعلباً والمبرد . وكان جماعة من شيوخ قزوين يقولون : لم ير أبو الحسن مثل نفسه في الفضل والزهد^(٢) .

ويعد القطّان أكبر شيوخ ابن فارس ، وقد أكثر الرواية عنه ، وكان ممّا قرأ عليه كتاب العين المنسوب إلى الخليل .

٢ - أبو بكر أحمد بن الحسن بن الخطيب ، صاحب ثعلب وراويته ، وعنه أخذ ابن فارس النحو على طريقة الكوفيين^(٣) .

٣ - أبو عبد الله أحمد بن طاهر بن النّجم الميّنَجِيّ ، الإمام الحافظ الجوّد ، محدّث أذربيجان . قال عنه تلميذه ابن فارس : « ما رأى ابن النّجم مثل نفسه ، ولا رأيْتُ مثله » ، توفي بعد الخمسين وثلاث مئة^(٤) .

٤ - أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطَيّر اللّحمي الشامي الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ) الإمام الحافظ الثقة ، محدّث الإسلام وعلم المعمرين ،

(١) نزهة الألباء (ص ٢٣٦) .

(٢) انظر ترجمته في معجم الأدباء (٧٩/٥ = ٢١٨/١٢) وتذكرة الحفاظ (٨٥٦/٣) ودول الإسلام (٢١٣/١) وسير أعلام النبلاء (٤٦٣/١٥٠) والعبر (٢٦٧/٢) .

(٣) لم أقف على ترجمته له ، وقد ذكره في شيوخ ابن فارس كل من ياقوت وابن الأنباري والقفطي والذهبي .

(٤) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ (٩٣١/٣) وسير أعلام النبلاء (١٧١/١٦) والعبر (٣٢٠/٢) ويتصفح اسمه في بعض المراجع إلى « النّجم » ، وهو وهم .

وصاحب المعاجم الثلاثة في الحديث : الكبير والأوسط والصغير^(١) .

روى ابن فارس قال : « سمعت الأستاذ ابن العميد يقول : ما كنت أظن أن في الدنيا حلاوة ألد من الرئاسة والوزارة التي أنا فيها ، حتى شاهدت مذاكرة أبي القاسم الطبراني وأبي بكر الجعافي^(٢) بحضرتي ، فكان الطبراني يغلب أبا بكر بكثرة حفظه ، وكان أبو بكر يغلب بفطنته وذكائه ، حتى ارتفعت أصواتهما ولا يكاد أحدهما يغلب صاحبه . فقال الجعافي : عندي حديث ليس في الدنيا إلا عندي . فقال : هات . فقال حدثنا أبو خليفة الجُمجِيّ ، حدثنا سليمان بن أيوب ، وحدثنا بجديث . فقال الطبراني : أخبرنا سليمان بن أيوب ، ومِنِّي سمعه أبو خليفة ، فاسمع مِنِّي حتَّى يعلو فيه إسنادك . فخجل الجعافي ، فوددت أن الوزارة لم تكن ، وكنت أنا الطبراني وفرحت كفرحه ، أو كما قال^(٣) .

٥ - أبو داود سليمان بن يزيد القزويني الفامي ، محدث قزوين ، سمع أبا حاتم الرازي ، وأبا عبد الله بن ماجة صاحب السنن . وكان رفيق أبي الحسن القطان في الرحلة في طلب الحديث . قال عنه الذهبي : كان من العلماء بهذا الشأن ، وأرخ وفاته في سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة^(٤) .

٦ - أبو الحسن علي بن محمد بن مِهْرَوَيْه القزويني ، المحدث الإمام الرّحال الصدوق المَعْمَر ، كتب ما لا يَعدّ ، وله رحلتان إلى العراق . توفي سنة ٣٣٥ هـ^(٥) .

٧ - سعيد بن محمد القطان ، ذكره الحافظ الذهبي في شيوخ ابن فارس^(٦) .

(١) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ (٩١٥/٣) ودول الإسلام (٢٢٣/١) وسير أعلام النبلاء (١٢٤/١٦) والعبير (٣١٥/٢) .

(٢) هو الحافظ البارع العلامة أبو بكر محمد بن عمر بن سلم التميمي البغدادي الجعافي قاضي الموصل (٢٨٤ - ٣٥٥ هـ) . ترجمته في تاريخ بغداد (٢٦/٣) وتذكرة الحفاظ (٩٢٥/٣) ودول الإسلام (٢٢٠/١) وميزان الاعتدال (٦٧٠/٣) وسير أعلام النبلاء (٨٨/١٦) .

(٣) سير أعلام النبلاء (١٢٤/١٦) وتذكرة الحفاظ (٩١٥/٣) والمنهج الاحمد للعلمي (٤٧/٢) .

(٤) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ (٨٥١/٣) وسير أعلام النبلاء (٤٠٥/١٥) .

(٥) انظر ترجمته في تاريخ بغداد (٦٩/١٢) وسير أعلام النبلاء (٣٩٦/١٥) وذكر وفاته في تذكرة الحفاظ (٨٤٩/٣) .

(٦) سير أعلام النبلاء (١٠/١٧) ولم أقف على ترجمته .

٨ - أبو الحسين محمد بن هارون الثقفي ، ذكره الحافظ الذهبي في شيوخ ابن فارس^(١)

٩ - أبو محمد عبد الرحمن بن حمدان المرزبان الهمداني ، الجلاب ، الجزار ، الإمام المحدث القدوة ، أحد أركان السنة بهمدان ، توفي سنة ٣٤٢ هـ^(٢) .

١٠ - أبو جعفر أحمد بن عبيد بن إبراهيم ، الأسدي الهمداني ، الإمام المحدث الحجة الناقد البصير بالأنساب والرجال . توفي سنة ٣٤٢ هـ^(٣) .

١١ - أبو بكر بن السنّي ، أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط الهاشمي الجعفري مولا هم الدينوري ، الإمام الحافظ الثقة الرجال ، المشهور بابن السنّي (٢٨٠ - ٣٦٤ هـ) . سمع من أبي خليفة الجمحي وهو أكبر مشايخه ، ومن أبي عبد الرحمن النسبائي وأكثر عنه ، واختصر « سننه » وسمّاه المجتبى وهو المطبوع المتداول بين الناس ، وله كتاب « عمل يوم وليلة » وهو من المرويات الجيدة^(٤) .

وقد ذكر معظم هؤلاء ، الحافظ الذهبي في ترجمته^(٥) .

(١) سير أعلام النبلاء (١٠/١٧) ولم أقف على ترجمته .

(٢) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٤٧٧/١٥) والعبير (٢٦٠/٢) .
والجلاب : من يجلب الرقيق والدواب من موضع إلى موضع .

(٣) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٣٨٠/١٥) والعبير (٢٥٩/٢) وهو فيه : أحمد بن عبيد الله .

(٤) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٢٥٥/١٦) وتذكرة الحفاظ (٩٣٩/٣) والعبير (٣٣٢/٢) ودول الإسلام (٢٢٥/١) .

(٥) سير أعلام النبلاء (١٠٣/١٧ - ١٠٦) .

وقد أحصى الدكتور شاكِر الفحام ، في ذيل تحقيقه لكتاب « اللامات » لابن فارس (ص ٣٠ - ٤١) أسماء شيوخه الذين روى عنهم وبيان الطرق التي حملوا بها الرواية حتى تلقاها ابن فارس عنهم وذلك فيما طبع من كتبه ، وهو بحث توثيقي جليل النفع

أما تلاميذه فكثيرون ، من أشهرهم : بديع الزمان الهمداني صاحب المقامات^(١) والوزير صاحب إسماعيل بن عباد^(٢) ، ومجد الدولة أبو طالب رستم بن فخر الدولة البويهى^(٣) ، وعلى بن القاسم بن إبراهيم الخياط المقرئ^(٤) ، وأبو الفتح سليم بن أيوب الرازى^(٥) ، وهذان الأخيران هما اللذان روى عن ابن فارس رسالته « أوجز السير » وعن طريقهما وصلت إلينا .

(١) أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى الهمداني ، بديع الزمان ، العلامة البليغ صاحب كتاب « المقامات » له ترسل فائق ونظم رائق . مات بهراة سنة ٣٩٨ هـ .

انظر ترجمته فى يتيمة الدهر (٢٥٦/٤ - ٣٠١) ومعجم الأدباء (٩٤/١ - ١١٨) مرجيوث = ١٦١/٢ - ٢٠٢ دار المأمون) ووفيات الأعيان (١٠٩/١) وسير أعلام النبلاء (٦٧/١٧) والعبير (٦٧/٣) وروضات الجنات (٦٦/١) .

(٢) أبو القاسم صاحب إسماعيل بن عباد بن عباس الطالقاني ، الوزير الكبير والعلامة الأديب الكاتب ، وزير الملك مؤيد الدولة بويه بن ركن الدولة . صحب الوزير أبا الفضل بن العميد ، ومن ثم شهر بالصاحب وله تصانيف ، وكان شيعيا معتزليا مبتدعا ، وقد نكب ونفى ثم رُدَّ إلى الوزارة . ومات بالرى سنة ٣٨٥ هـ ودفن بأصبهان . انظر ترجمته فى نزهة الألياء (ص ٢٣٨) ومعجم الأدباء (٢٧٢/٢ - ٣٤٣ = ١٦٨/٦ - ٣١٧) وإنباه الرواة (٢٠١/١) ووفيات الأعيان (٢٠٦/١) والمختصر فى أخبار البشر (١٣٠/٢) وسير أعلام النبلاء (٥١١/١٦) ودول الإسلام (٢٣٤/١) والعبير (٢٨/٣) وبغية الوعاة (٤٤٩/١) وروضات الجنات (ص ١٠٤ - ١١٠) والشيعية وفنون الإسلام (ص ٨١) ..

(٣) انظر ما تقدم فى صفحة (٧) .

(٤) لم أقف على ترجمة له ، وقد ذكره الذهبى فىمن حدث عن ابن فارس باسم على بن القاسم الخياط المقرئ ، وأخرج بسنده حديثا له عن شيوخه جاء فيه « أخبرنا على بن القاسم ، أخبرنا أحمد بن فارس اللغوى ، حدثنا على بن أبى خالد بقزوین ، حدثنا الدبرى ، عن عبد الرزاق ، عن الثورى ، عن عبد الله بن السائب ، عن زاذان ، عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ : « إن لله ملائكة فى الأرض سيّاحين يبلغونى عن أمتى السلام » . وهو صحيح الإسناد (سير أعلام النبلاء ١٠٥/١٧ - ١٠٦) .

وقد أفدت اسمه كاملا من حديث رواه السيوطى ، بسنده ، جاء فيه « أنبأنا على بن القاسم بن إبراهيم الخياط ، أنبأنا أبو الحسين بن فارس . أنبأنا أحمد بن على الصواف ... » إلى آخر السند (بغية الوعاة ٤١٦/٢) .

(٥) أبو الفتح سليم بن أيوب بن سليم الرازى الشافعى ، الفقيه الأديب المقرئ المحدث شيخ الإسلام ، ولد سنة نيف وستين وثلاث مئة بالرى ، وسكن الشام مرابطا ، ناشرا للعلم احتسابا ، واستوطن صور ، وصنف الكثير فى الفقه وغيره . مات غريقا فى بحر القلزم عند ساحل جدّة فى طريق عودته من الحج ، وذلك فى أول سنة ٤٤٧ هـ . وانظر ترجمته فى تبين كذب المفتري (ص ٢٦٢) وإنباه الرواة (٦٩/٢) ووفيات الأعيان (١٣٣/٢) وسير أعلام النبلاء (٦٤٥/١٧) والعبير (٢١٣/٣) ودول الإسلام (٢٦٣/١) وشذرات الذهب (٢٧٥/٣) .

ومن تلاميذ ابن فارس تلميذ لا نعرف عنه سوى اسمه ، وهو أبو القاسم أحمد بن الحسن ، الذى قرأ على أستاذه كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت ، وكتب الأستاذ بخط يده ثبت هذه القراءة على نسخة الكتاب ، وذلك فى سنة ٣٧٥ هـ ، وهذا نص ما كتب ابن فارس ^(١) :

« قرأ على أبو القاسم أحمد بن الحسن »
« صانه الله كتاب إصلاح المنطق لأبى يوسف »
« يعقوب بن السكيت من أوله إلى آخره »
« عن ظهر قلبه غير مرة وهو يومئذ »
« على ما ذكره أبوه حفظه الله ابن ثلاث »
« عشرة سنة وذلك فى سنة اثنتين »
« وسبعين وثلاثمائة وكتب أحمد بن فارس »
« فى شهر رمضان من سنة خمس وسبعين »
« وثلاثمائة . صلى الله على محمد وآله »

وبذلك خلّد ابن فارس ذكر هذا التلميذ النجيب من تلاميذه على حين ضنّ عليه التاريخ بشيء من الذكر أو التعريف .

مكانته العلمية :

قال أبو عبد الله محمد بن نصر الحميدى الأندلسى ، أنه سمع أبا القاسم الزنجاني شيخ الحرم يقول : « كان أبو الحسين أحمد بن فارس الرازى من أئمة أهل اللغة فى وقته ، محتجاً به فى جميع الجهات غير منازع ، منجياً فى التعليم » ^(٢) .

وكان أبو حيّان التوحيدى (- ٤٠٠ هـ) يلقبه بابن فارس المعلم ، وصاحب اللغة ^(٣) .

(١) عثر على هذا النص النادر المحدث الجليل المغفور له الشيخ أحمد محمد شاكر وذكره فى مقدمة نشرته لكتاب « إصلاح المنطق » لابن السكيت الذى أصدرته دار المعارف بمصر فى سلسلة ذخائر العرب ، القاهرة ١٩٤٩ ، ص (٥ - ٦) ، وعنه نقلنا صورة هذا الأثر النفيس .

(٢) إنباه الرواة (٩٤/١ - ٩٥) وسير أعلام النبلاء (١٠٥/١٧) .

(٣) أخلاق الوزيرين فى مواضع شتى (انظر فهارس الكتاب) .

ويقول الحافظ الذهبي في بيان مكانة ابن فارس العلمية : « كان رأساً في الأدب ، بصيراً بفقهِ مالك ، مُناظراً متكّلياً على طريقة أهل الحق ، ومذهبه في النحو على طريقة الكوفيين . جمع إتقان العلم إلى ظُرف أهل الكتابة والشعر ، وله مصنّفات ورسائل ، وتخرّج به أئمة »^(١) .

وقد صرف ابن فارس أكبر عنايته إلى أصول اللغة وفروعها ، فألف معجمه الكبير في « مقاييس اللغة » الذي يصفه ياقوت بأنه « كتاب جليل لم يصنّف مثله »^(٢) ، وكتابة « المجمل في اللغة » من الكتب المعدودة في بابهِ ، « وهو على اختصاره جمع شيئاً كثيراً » كما يقول ابن خلكان^(٣) . وله في فقه اللغة كتابه « الصاحبى » ، وكتاب « متخير الألفاظ » وهو من معجمات المعاني ، وغير ذلك كتب ورسائل في أغراض ومباحث لغوية شتى ، سنسردها جملة عند الكلام على مؤلفاته .

وبهذه المؤلفات ، وغيرها ، استحق ابن فارس أن يعدّ في طليعة العلماء الذين تعمقوا أصول اللغة ووقفوا على أسرارها ، كما استحق أن يكون كما قال العلامة الزنجاني : « محتجاً به في جميع الجهات غير منازع »^(٤) ، وتلك منزلة لا يبلغها إلا نوابغ العلماء .

ولم تقتصر جهود ابن فارس العلمية على ناحية اللغة وحسب ، بل كانت له مشاركة مذكورة في سائر فنون القول ، فكان أديباً منشئاً جزل العبارة بليغ الأسلوب ، وكان شاعراً — وإن يكن مُقلّلاً — ينظم البيتين والأبيات في الأغراض المختلفة ، ومن أمثلتها قوله يصف حياته في همدان :

سَقَى هَمْدَانَ الْغَيْثُ لَسْتُ بِقَائِلٍ سِوَى ذَا ، وَفِي الْأَحْشَاءِ نَارٌ تَضْرُمُ
وَمَالِي لَا أَصْفِي الدُّعَاءَ لِبَلَدٍ أَفْذْتُ بِهَا نَسِيَانٌ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ
نَسِيتُ الَّذِي أَحْسَنَتْهُ غَيْرَ أَنْتِي مَدِينٌ وَمَا فِي جَوْفِ بَيْتِي دِرْهَمٌ^(٥)

(١) سير أعلام النبلاء (١٠٤/١٧) . (٢) معجم الأدباء (٨/٢ = ٨٤/٤) .

(٣) وفيات الأعيان (١٠٠/١) . (٤) سير أعلام النبلاء (١٠٥/١٧) .

(٥) الأبيات في معجم الأدباء (٨/٢ = ٩ - ٨٦/٤) وانباء الرواة (٩٣/١) ووفيات الأعيان (١٠١/١) وسير أعلام النبلاء (١٠٦/١٧) .

وقوله :

وقالوا : كيف أنت ؟ فقلت : خيرٌ تقضى حاجةً وتفوتُ حاجُجٌ^(١)
إذا ازدحمت هموم القلب قلنا عسى يوماً يكون لها انفراج
ندمي هرقى ، وسرورٌ قلبي دفاترُ لي ، ومعشوق السراج^(٢)

وروى تلميذه سليم بن أيوب الرازي ، عنه ، قوله :

إذا كنت تأذى بحرّ المصيف ويئس الخريف وبُرد الشتاء
ويُلْهِيكُ حُسْنُ زمان الربيع فأخذك للعلم قل لي متى؟^(٣)

وكان له بصرٌ بنقد الشعر ، وإن قصر نقده في الأغلب على جانب اللغة ، وقد عاب على الشعراء الالتجاء إلى الضرورة الشعرية التي تخالف القواعد المألوفة في اللغة ، وألف في ذلك رسالته « ذم الخطأ في الشعر » .

وعنى ابن فارس عناية خاصة بالسيرة النبوية ، فخصّها بأكثر من كتاب من كتبه ، سنفردها بالحديث عند الكلام على مؤلفاته .

(١) حاج : جمع حاجة .

(٢) الأبيات في نزهة الألباء (ص ٢٣٧) ومعجم الأدباء (٨/٢ = ٨٦/٤) ووفيات الأعيان (١٠١/١) .
والدياج المذهب (١٦٥/١) .

(٣) الأبيات في معجم الأدباء (١٠/٢ = ٨٨/٤) وإنباه الرواة (٩٥/١) وسير أعلام النبلاء (١٠٦/١٧) .

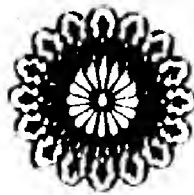
وفاته :

تضاربت الأقوال حول تاريخ وفاة ابن فارس ، فقد ذكر ياقوت أن ابن الجوزى أرخ وفاته فى سنة تسع وستين وثلاث مئة ، ووُجد بخط الحميدى أنه مات فى حدود سنة ستين وثلاث مئة ، قال ياقوت : « وكل منهما لا اعتبار به ، لأنى وجدت خطأ كفه على كتاب الفصيح تصنيفه ، وقد كتبه فى سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة »^(١) .

وقال القاضى ابن خلكان : « توفى سنة تسعين وثلاث مئة .. وقيل إنه توفى فى صفر سنة خمس وسبعين وثلاث مئة بالمحمدية ، والأول أشهر »^(٢) .

وأصح ما قيل فى ذلك أنه توفى فى صفر سنة خمس وتسعين وثلاث مئة بمدينة الرى ، بمحلة منها تسمى المحمدية ، ودفن بها مقابل مشهد قاضى القضاة أبى الحسن على بن عبد العزيز الجرجانى .

قال الحافظ الذهبى : « قال سعد بن على الزنجانى : وفيها - أى سنة ٣٩٥ هـ - أرخه أبو القاسم بن مندة ، ووهم من قال : مات سنة تسعين »^(٣) .



(١) معجم الأدباء (٦/٢ = ٨٠/٤ - ٨٢) .

(٢) وفيات الأعيان (١٠١/١) .

(٣) سير أعلام النبلاء (١٠٥/١٧) .

مؤلفات ابن فارس(*)

لما كان من تمام التعريف بابن فارس أن نذكر ما خلفه من مؤلفات هي الأثر الخالد والجانب الباقي منه ، فإننا نسرد فيما يلي أسماء كتبه ورسائله . وقد رُتبت على ثلاثة أقسام : المطبوع ، والمخطوط ، والمفقود . ورُتّب كل قسم منها على حروف المعجم :
أولاً — مؤلفاته المطبوعة :

١ — أبيات الاستشهاد : نشرها عبد السلام هارون في نواذر المخطوطات المجموعة الثانية . القاهرة ١٩٥١ .

٢ — الإتياع والمزاوجة : نشره رودلف برونو ألمانيا ١٩٠٦

٢ — وأعاد نشره كمال مصطفى القاهرة ١٩٤٧

٣ — أوجز السير لخير البشر : راجع مقدمة التحقيق
(مختصر سيرة رسول الله)

٤ — تمام فصيح الكلام : ١ — حققه يوسف مسكوني سنة ١٩٠٣ ولم يطبع^(١)

٢ — ثم نشره أ . ج . أربري لندن ١٩٥١

٣ — وأعاد نشره الدكتور مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني

ضمن « مسائل في النحو واللغة » بغداد ١٩٦٩

(*) سبق إلى إحصاء مؤلفات ابن فارس كثيرون في القديم والحديث ، نكتفي بأن نذكر منهم من المعاصرين الأستاذ محب الدين الخطيب في مقدمة تحقيقه لكتاب الصاحبي ، والأستاذ عبد السلام محمد هارون في مقدمة تحقيقه لمعجم مقاييس اللغة ، والدكتور رمضان عبد التواب في مقدمة تحقيقه لكتاب المذكر والمؤنث ، والأستاذ هلال ناجي في مقدمة تحقيقه لكتاب متخير الألفاظ ، بالإضافة إلى الأساتذة خير الدين الزركلي في « الأعلام » وبيروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي ومحمد بن أبي شنب في دائرة المعارف الإسلامية . وقد أفدنا منهم جميعاً في إعداد هذا الثبت .

(١) المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي ، بغداد ١٩٦٩ (ص ٨٦) .

٥ - الثلاثة :

حققه الدكتور رمضان عبد التواب ونشرته مجلة معهد المخطوطات
العربية القاهرة ١٩٧١

٦ - خلق الإنسان :

١ - نشره الدكتور داود الجلبى فى مجلة لغة العرب بغداد ١٩٣١
٢ - ثم أعاد نشره الدكتور فيصل دبذوب فى مجلة مجمع اللغة
العربية دمشق ١٩٦٧

٧ - ذم الخطأ فى الشعر :

١ - نشره حسام الدين القدسى مع كتاب الكشف عن مساوىء شعر
المتنبى للصاحب بن عباد القاهرة ١٣٤٩
٢ - وأعاد نشره محققا الدكتور رمضان عبد التواب فى مجلة معهد
المخطوطات العربية القاهرة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

٨ - الصاحبى فى فقه اللغة :

١ - عنت بتصحيحه ونشره المكتبة السلفية (محب الدين
الخطيب) القاهرة ١٩١٠
٢ - وأعيد نشره بتحقيق الدكتور مصطفى الشويخى بيروت ١٩٦٣

٩ - فتيا فقيه العرب :

حققه الدكتور حسين على محفوظ ونشرته مجلة المجمع العلمى العربى
دمشق ١٩٥٨

١٠ - اللآمات :

حققه الدكتور شاكر الفحام ونشرته مجلة مجمع اللغة العربية دمشق ١٩٧٣

١١ - متخير الألفاظ :

حققه هلال ناجى ونشره المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربى
الرباط

ومجلة اللسان العربى (بدون تاريخ)

ومطبعة المعارف بغداد ١٩٧٠

١٢ - المجمال فى اللغة :

طبع منه الجزء الأول فقط :

١ - على نفقة محمد الساسى المغربى القاهرة ١٩١٤

٢ - وبتحقيق محمد محى الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٤٧

- ١٣ - المذكر والمؤنث :
حققه الدكتور رمضان عبد التواب القاهرة ١٩٦٩ هـ
- ١٤ - مقالة كلا وما جاء
منها في كتاب الله :
حققها عبد العزيز الميعنى الراجكونى ضمن كتاب « ثلاث رسائل »
ونشرته المطبعة السلفية القاهرة ١٣٤٤ هـ
- ١٥ - مقاييس اللغة :
بتحقيق وضبط عبد السلام هارون القاهرة ١٣٦٦ - ١٣٧١ هـ
- ١٦ - النيروز :
نشرها عبد السلام هارون في نوادر المخطوطات
المجموعة الخامسة القاهرة ١٩٥٤ هـ

ثانيا المخطوطات :

- ١٧ - أخلاق النبي ﷺ
قازان (بروكلمان)
- ١٨ - الأنواء على مذهب العرب
وسجعهم وما لا غنى عن
معرفته من ذكر الفلاحة وعلم
النجم^(١)
مكتبة الجامعة الأمريكية ببيروت

- ١٩ - قصص النهار وسم الليل
ليزج ٨٧٠ (بروكلمان)
« الليل والنهار »
- ٢٠ - الإشكريات
المكتبة الظاهرية بدمشق (بروكلمان)

(١) ذكره الأستاذ خير الدين الزركلى فى مستدرک الأعلام (٢٥/١٠) وقال عنه : « رسالة مختصرة فى الأنواء رأيتها فى مكتبة الجامعة الأمريكية ببيروت ، فى المجموع (٥٥/٦١٤) .
كذا جاء فى الأعلام : الفلاحة ، ولعل الصحيح : الملاحه ؟ .

ثالثاً - كتبه المفقودة :

- ٢١ - أصول الفقه
- ٢٢ - الأضداد^(١)
- ٢٣ - الأفراد
- ٢٤ - الأمالي
- ٢٥ - أمثلة الأسجاع
- ٢٦ - الانتصار الثعلب
- ٢٧ - التاج^(٢)
- ٢٨ - جامع التأويل في تفسير القرآن
- ٢٩ - الجوابات^(٣)
- ٣٠ - الحبير المذهب^(٤)
- ٣١ - الحجر
- ٣٢ - حلية الفقهاء طبع في دار الكتب العلمية
- ٣٣ - الحماسة المحدثه
- ٣٤ - حُضارة
- = (نقد « نعت » الشعر)
- ٣٥ - دارات العرب
- ٣٦ - ذخائر الكلمات
- ٣٧ - ذم الغيبة

(١) ذكره الأستاذ هلال ناجي في مقدمة « متخير الألفاظ » وقال عنه : « والأضداد هذا لم يذكره أحد ممن ترجم

لابن فارس » (ص ٣٣) .

(٢) ذكره الأستاذ هارون في مقدمة مقاييس اللغة وقال عنه : « ذكره ابن خير الأندلسي في فهرسته ، ص ٣٧٤ طبع

سرقسطة » (ص ٢٧) .

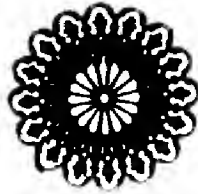
(٣) ذكره الأستاذ هلال ناجي في مقدمة متخير الألفاظ وقال : « وهذا الكتاب لم يذكره أحد ممن ترجموا لابن فارس

في القدماء والمعاصرين » (ص ٣٧) .

(٤) ذكره الأستاذ هلال ناجي في الموضوع السابق وقال : « والحبير المذهب هذا لم يذكره أحد ممن ترجموا لابن

فارس » (ص ٣٨) .

- ٣٨ — الرِّيحان والراح ^(١)
٣٩ — شرح رسالة الزُّهري إلى عبد الملك بن مروان
٤٠ — شرح مختصر المَزْنِي
٤١ — الشُّبَّات والحلى
٤٢ — العمّ والحال
٤٣ — غريب إعراب القرآن
٤٤ — الفِرَق
٤٥ — الفريدة والخريدة
٤٦ — فضل الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام
٤٧ — كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين
٤٨ — مأخذ العلم
٤٩ — ما جاء في أخلاق المؤمنين
٥٠ — المحصل في النحو
٥١ — محنة الأريب
٥٢ — المعاش والكسب
٥٣ — مقدمة في الفرائض
٥٤ — مقدمة في النحو
٥٥ — المُنْبِي في أسماء النبي ﷺ (راجع مقدمة التحقيق)
٥٦ — الوجوه والنظائر



(١) ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة ضمن كتب مفردة في الآداب والأخلاق والترغيب والترهيب والفضائل ونحو ذلك (ص ٤٥) ولم أجد له ذكراً عند غيره .

ابن فارس والسيرة

ذكر ياقوت من بين تصانيف ابن فارس ثلاثة كتب تتعلق بالسيرة النبوية ، وهي : كتاب تفسير أسماء النبي عليه الصلاة والسلام ، وكتاب أخلاق النبي ﷺ ، وكتاب سيرة النبي ﷺ ، وقال عن هذا الأخير أنه « كتاب صغير الحجم »^(١) . وقد زاد عليها كل من حاجي خليفة وإسماعيل باشا البغدادى رسالة رابعة بعنوان « فضل الصلاة على النبي ﷺ »^(٢) .

كما ذكر السخاوى فى كتابه « الإعلان بالتويخ » أبا الحسين بن فارس فيمن أفرد « أعلام النبوة » بالتأليف^(٣) وهذا لم يذكره غيره ، ولا ذكره أحد بين مؤلفات ابن فارس المفقودة ، فلعله كان موجودا فى زمن السخاوى .

والكتاب الأول من الكتب الثلاثة التى ذكرها ياقوت ، هو الذى ذكر فى كشف الظنون وهدية العارفين باسم « المُنْبَى فى تفسير أسماء النبي ﷺ »^(٤) ولعل هذه هى التسمية الصحيحة له ، وليس « المغنى » كما جاء فى موضع آخر من الكشف^(٥) ، وكما جاء فى « معجم ما أُلْفَ عن رسول الله ﷺ » للدكتور صلاح الدين المنجد^(٦) .

(١) معجم الأدباء (٧/٢ = ٨/٤) .

(٢) كشف الظنون (١٢٧٩/٢) وهدية العارفين (٦٨/١) .

(٣) الإعلان بالتويخ لمن ذم التاريخ ، بغداد ١٩٦٣ (ص ١٦٧) وانظر : علم التاريخ عند المسلمين لفرائز روزنتال ، ترجمة الدكتور صالح أحمد العلى ، بغداد ١٩٦٣ (ص ٥٣٥) .

(٤) كشف الظنون (١٨٤٨/٢) وهدية العارفين (٦٩/١) .

(٥) كشف الظنون (٩٠/١) .

(٦) انظر ما جاء نقله عنه فى كتاب « التراث والمعاصرة » للدكتور أكرم ضياء العمرى (كتاب الأمة - ١٠ ، شعبان ١٤٠٥ هـ ، ص ١٢٥) ولم أطلع على كتاب الدكتور المنجد .

وهذا الكتاب مفقود ولا تُعرف له نسخة . ويقول الأستاذ عبد السلام هارون عنه أنه « ضَرَبُ من التأليف الاشتقاق »^(١) .

والكتاب الثاني المسمّى « أخلاق النبي ﷺ » منه نسخة مخطوطة في مدينة قازان بالاتحاد السوفيتي^(٢) وذكر بروكلمان أنه مختصر سيرة رسول الله الذي طبع باسم « أوجز السير » ، وهو افتراض بعيد ولا دليل عليه .

« أوجز السير »

أما الكتاب الثالث الذى وصفه ياقوت بأنه « صغير الحجم » فقد تفضلت الأيام بحفظه من الضياع ، ووصلت إلينا عدّة نسخ منه تعددت أسماؤها وإن كان الأرجح أنها واحدة في محتواها . وقد أحصى نسخها بروكلمان في كتابه « تاريخ الأدب العربى » وذكر أماكن وجودها ، وهى كما جاءت في الترجمة العربية^(٣) :

— مختصر سير رسول الله
ويوجد في مكتبة الاسكوريال (برقم ٢/١٦١٥) ودار الكتب المصرية

— مختصر في نسب النبي ومولده
ومنشئه ومبعثه
ويوجد في برلين (برقم ٩٥٧٠)

— راعى الدرر ورامق الزهر في أخبار
خير البشر (ولعل صواب الاسم :
رائق الدرر ووامق الزهر)
ويوجد في الفاتيكان (برقم ٧/١٤٤)
ومنه صورة بالخزانة التيمورية (برقم ٣٥٤ مجاميع)

(١) معجم مقاييس اللغة ، مقدمة المحقق (٢٧/١) .

(٢) متخير الألفاظ لابن فارس ، مقدمة المحقق ، ص ٣٢ (طبعة المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربى ، الرباط ، المملكة المغربية ، ١٩٧٠) .

(٣) بروكلمان ، الترجمة العربية (٢٦٦/٢ - ٢٦٧) .

- مختصر سيرة رسول الله

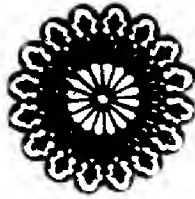
ويوجد بمكتبة بايزيد باستنبول (بأرقام
١٢٥٦ ، ١٢٨٦ ، ١٨٣٨) .

أخضر سيرة سيد البشر

ويوجد بمكتبة المعهد الشرقي بجامعة
هامبورج بألمانيا (برقم ١٠/١٤) .

وقد طبع هذا الكتاب لأول مرة في سنة ١٣٠١ هـ بالجزائر ، تحت عنوان « أوجز
السير لخير البشر » وطبع بالعنوان نفسه في بومباي بالهند سنة ١٣١١ هـ . ثم أعيد طبعه
في مصر سنة ١٩٤٧^(١) ، ونشره السيد عزت حصرية وطبع بمطبعة العلم بدمشق^(٢) ،
وأخيرا حققه الأستاذ هلال ناجي ونشرته مجلة المورد العراقية (المجلد الثاني ، العدد
الرابع ، ص ١٤٣ - ١٥٤)^(٣) .

وفيما عدا الطبعة الهندية الصادرة في سنة ١٣١١ هـ ، فإنه لم يتيسر لي ، مع
الأسف ، الاطلاع على النشرات الأربع الأخرى حيث تعذر الحصول عليها .



(١) ذكر ذلك الأستاذ كمال مصطفى في مقدمة تحقيقه لكتاب « الاتباع والمزاوجة » لابن فارس ، القاهرة ١٩٤٧ (ص ٢٦) .

(٢) ذكر ذلك الدكتور شاكرا الفحام في الفهارس الملحقه بكتاب « اللامات » لابن فارس ، مطبوعات مجمع اللغة
العربية بدمشق ، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م (ص ٤٤) ولم يذكر تاريخ طبع نشرة السيد حصرية .

(٣) انظر الكشافات التحليلية للمجلدات الخمسة الأولى لمجلة المورد ، ١٩٧١ - ١٩٧٦ بغداد ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨
(ص ٦٧ ، ٧٤) .

ذكر نسخة الأصل

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسخة مصورة عن النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة تحت رقم ٤٩٤ مجاميع .

وتقع هذه الرسالة في ستّ ورقات من المجموعة المذكورة ، كل ورقة منها صفحتان ما عدا الورقة الأخيرة فهي صفحة واحدة ، وتحمل هذه الأوراق الأرقام من (٢١) الى (٢٦) ، ومسطرة كل صفحة ١٧ سطرا ، وقياسها ١٩×١٤ سم ، وقد كتبت بخط نسخي معتاد ، ولا تخلو من بعض أخطاء الكتابة والإملاء .

وقد أطلقت عليها فهارس دار الكتب عنوان « مختصر السيرة النبوية » ، ولا تحمل الرسالة اسم ناسخها أو تاريخ كتابتها ، غير أن الرسالة التي تسبقها في ترتيب المجموعة - وكلتاها بخط واحد - مذكورٌ فيها أنها كتبت في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وثمان مئة هجرية ، فهذا ، على الأرجح ، تاريخ كتابة رسالة ابن فارس أيضا .

وفي حواشي بعض صفحات الأصل تعليقات وشروح يغلب على الظن أنها منقولة عن نسخة جيدة كانت في حوزة الإمام الحافظ الثقة تقي الدين أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح (٥٧٧ - ٦٤٣ هـ) صاحب المقدمة المشهورة في علوم الحديث . ومن هذه التعليقات تعليقاتان في حاشية الصفحة (٥ أ) جاء في أولهما قوله : « قال عثمان : هذا حديث متفق على صحته » وجاء في الثاني قوله في تفسير معنى لفظ الفقار : « قال شيخنا العلامة الثقة أبو الخطاب »^(١) .

(١) انظر صفحة (٨٩) في هذه النشرة .

فعثمان هو ، بلا شك ، العلامة ابن الصلاح ، وشيخه أبو الخطاب هو الشيخ العلامة المحدث مجد الدين أبو الخطاب عمر بن حسن بن علي بن الجميل المعروف بابن دحية (٥٤٦ - ٦٣٣ هـ) وقد سمع عليه ابن الصلاح موطأ مالك^(١) . وسنقف عند ذكر سند النسخة الهندية على أن ابن الصلاح هو أحد رواة رسالة ابن فارس ، ولا يبعد أن يكون قد سجّل هذه التعليقات في نسخته ، ثم نقلها عنه كاتب نسخة الأصل .

وسأشير إلى هذه النسخة فيما يلي بكلمة (الأصل) ..

وقد استعنت إلى جانب نسخة الأصل بالطبعة الهندية ، ولم أرجع إليها إلا في تصحيح بعض الأخطاء التي وقعت في الأصل ، وهي قليلة ، وقد أشرت إلى ذلك ، كما أشرت إلى مواضع الاختلاف بين النسختين ، في حواشي التحقيق .

وهذه النسخة مطبوعة على الحجر ، وتقع في أربع ورقات ، وجاء في أولها :

« أوجز السير لخير البشر المنقول من الخط القديم »

« المنور برواية أهل الأثر والنقل المعبر »

« عن الإمام أبي الحسين أحمد بن فارس »

« بن زكريا رحمه الله تعالى »

وبلى ذلك « ترجمة هذا المؤلف الإمام » نقلاً عن الحافظ السيوطي في كتابه بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، وجاء في آخر الترجمة :

« قد تم تصحيحها على الوجه الأتم في بمبي في شهر رجب الأصم سنة ١٣١١ هـ بقلم العبد الحقير أبي بكر بن محمد خوقير المكي الكتبي الحنبلي السلفي عامله الله بلطفه الخفي » .

وقد أشرت إليها في الحواشي بحرف (هـ) .

(١) قال الحافظ الذهبي : « قرأت بخط الحافظ علم الدين القاسم (يعني البرزالي) أنه قرأ بخط ابن الصلاح : سمعت « الموطأ » على الحافظ ابن دحية ، وحدثنا بأحاديث كثيرة جداً (سير أعلام النبلاء ٢٢/٣٩٣) .

ذكر سند نسخة الأصل

إن راوى نسخة الأصل وهو ، كما استظهرناه ، الإمام أبو عمرو ابن الصلاح ، قد ساق سنده بالتسلسل إلى المؤلف من طريقين :

الطريق الأول :

١ - عن : أبي القاسم عبد الصمد بن أبي عبد الله محمد بن أبي الفضل الأنصارى :

وهو الشيخ الإمام العالم المفتى المعمر الصالح ، مسند الشام ، شيخ الإسلام ، قاضى القضاة جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن علي بن عبد الواحد الأنصارى ، الحزرجى ، الدمشقى ، الشافعى ، المعروف بابن الحرستانى ، من ذرية سعد بن عبادة رضى الله عنه . ولد فى سنة عشرين وخمس مئة ، وتوفى فى سنة أربع عشرة وست مئة ، وهو فى خمس وتسعين سنة^(١) .

قال عنه الحافظ الذهبى : « حدث وأفتى وبرع فى المذهب وانتهى إليه علو الإسناد »^(٢) .

والحرستانى نسبة إلى مسقط رأسه حرستا ، بالتحريك وسكون السين ، وهى - كما يقول ياقوت - قرية كبيرة عامرة وسط بساتين دمشق على طريق حمص ، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ^(٣) .

(١) سير أعلام النبلاء (٨٠/٢٢ - ٨٣) . (٢) العبر (٥١/٥) .

(٣) معجم البلدان (٢٤١/٢) .

وانظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٨٠/٢٢) ودول الإسلام (١١٧/٢) والعبر (٥٠/٥) والمعين في طبقات المحدثين (ص ٢٦٧) والبداية والنهاية (٧٨/١٣) والسلوك (١٨٨/١/١) والنجوم الزاهرة (٢٢٠/٦) وشذرات الذهب (٦٠/٥) .

٢ - عن : أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني :

وهو الإمام العلامة الحافظ شيخ الإسلام أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر القرشي ، التَّيْمِيُّ ، ثم الطَّلَحِيُّ ، الأصبهاني ، الملقب بِقَوَامِ السَّنَةِ .

ولد في سنة ٤٥٧ هـ ، وأقدم سماعه في سنة ٤٦٧ هـ وهو ابن عشر سنين ، وسمع بمكة ، وأملى وصنّف وجرح وعدّل ، وكان من أئمة العربية . مات يوم النَّحْرِ سنة ٥٣٥ هـ .

ترجمته في تذكرة الحفاظ (١٢٧٧/٤ - ١٢٨٢) وسير أعلام النبلاء (٨٠/٢٠ - ٨٨) ودول الإسلام (٥٥/٢) والعبر (٩٤/٤) والمعين (ص ٢٢٧) والبداية والنهاية (٢١٧/١٢) والنجوم الزاهرة (٢٦٧/٥) وشذرات الذهب (١٠٥/٤) .

٣ - عن : سليمان بن إبراهيم ، وعبد الله بن محمد الفقيه النيلي :

وسليمان هو الحافظ العالم المحدث المفيد سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان ، أبو مسعود الأصبهاني المِلَنجِيُّ ، محدّث أصبهان . مولده في سنة ٣٩٧ هـ ، وسمع أبا نعيم الحافظ وخلّاق بأصبهان وبغداد ، وحدّث عنه أبو بكر الخطيب في تاريخه ، وكتب الكثير وجمع وصنّف ، وخرّج على الصحيحين . توفي في ذى القعدة سنة ٤٨٦ هـ .

والمِلَنجِيُّ نسبة الى مِلَنجَة محلّة بأصبهان^(١) .

ترجمته في تذكرة الحفاظ (١١٩٧/٣) وميزان الاعتدال (١٩٥/٢) والعبر (٣١١/٣) وسير أعلام النبلاء (٢١/١٩) والمعين (ص ٢٠٥) والمغني في الضعفاء (٢٧٧/١) والبداية والنهاية (١٤٥/١٢) وشذرات الذهب (٣٧٧/٣) .

(١) معجم البلدان (١٩٥/٥) .

أما عبد الله بن محمد الفقيه النيلي فلم أقف على ترجمته .

٤ - عن : علي بن القاسم المقرئ :

وهو علي بن القاسم بن إبراهيم الخياط المقرئ ، لم أقف على ترجمته . وقد ذكره الحافظ الذهبي فيمن حدث عن ابن فارس ، وهو الذي قرأ عليه رسالة أوجز السير . وقد تقدم ذكره في عداد تلاميذ ابن فارس .

٥ - عن : أحمد بن فارس الرازي (المؤلف) .

والطريق الثاني :

١ - عن : أبي الخطاب عمر بن حسن بن علي :

وهو العلامة المحدث الرحال المتفنن مجد الدين أبو الخطاب عمر بن حسن بن علي بن الجُمَيْل - بتشديد الياء المفتوحة - بن فرج بن خلف الأندلسي ، الداني الأصل ، ثم السبتي ، المشهور بابن دحية . كان يذكر أنه من ولد دحية الكلبي ، وكان يكتب عن نفسه : ذو النُسَبَيْن بين دحية والحسين . فقال ابن عُثَيْن الشاعر يردّ عليه دعواه :

دِحْيَةُ لَمْ يُعَقَّبْ فَلَمْ تَعْتَزِ إِلَيْهِ بِالْبُهْتَانِ وَالْإِفْكِ
مَا صَحَّ عِنْدَ النَّاسِ شَيْءٌ سِوَى أَنَّكَ مِنْ كُلِّ بَلَا شَكٌّ

كان مولده في سنة بضع وأربعين وخمس مئة ، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وست مئة .

ترجمته في وفيات الأعيان (١٢١/٣) والمختصر المحتاج إليه (٩٩/٣) وتذكرة الحفاظ (١٤٢٠/٤) ودول الإسلام (١٣٧/٢) وسير أعلام النبلاء (٣٨٩/٢٢) وميزان الاعتدال (٢٥٢/٢) والعبر (١٣٤/٥) والمعين (ص ٢٧٧) والبداية والنهاية (١٤٤/١٣) والفلاكة والمفلوكون (ص ٨٨) والنجوم الزاهرة (٢٩٥/٦) وبغية الوعاة (٢١٨/٢) وشذرات الذهب (١٦٠/٥) .

٢ - عن : أبي القاسم عبد الرحمن بن الخطيب أبي محمد عبد الله بن أبي الحسن الخثعمي السهيلي :

وهو الإمام العلامة عالم الأندلس ، النحوى اللغوى المحدث الفقيه ، أبو القاسم وأبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ بن حبيش بن سعدون بن رضوان بن فتوح ، الخثعمي السهيلي المالقي ، الحافظ الضريع ، صاحب « الروض الأنف » في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، وغيره من المصنفات . كان مولده بمدينة مالقة سنة ٥٠٨ هـ ، ووفاته بمراكش سنة ٥٨١ هـ .

ترجمته في بغية الملتبس للضبي (١٠٢٥ ص ٣٦٧) وإنباه الرواة (١٦٢/٢) ووفيات الأعيان (٣٢٣/٢) وتذكرة الحفاظ (١٣٤٨/٤) ودول الإسلام (٩٢/٢) والعبر (٢٤٤/٤) والمعين (ص ٢٥٥) ونكت الهميان (ص ١٨٧) والديباج المذهب (٤٨٠/١ - ٤٨٣) والفلاكة والمفلوكون (ص ٨٧) والنجوم الزاهرة (١٠٠/٦) وبغية الوعاة (٨١/٢) وشذرات الذهب (٢٧١/٤) وروضات الجنات (٤٢٩/٣) .

٣ - عن : أبي بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن العربي المعافري :

وهو الإمام العلامة الحافظ القاضى أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد ابن العربي المَعافريّ الأندلسي الإشبيلي المالكي ، صاحب التصانيف . ولد سنة ٤٦٨ هـ ورحل مع أبيه الى المشرق ، فسمع ببغداد ودمشق وبيت المقدس ومصر ، وجمع وصنّف ، وبرع في الأدب والبلاغة ، وبعُدَ صيته . ومن مشهور كتبه « عارضة الأحوذى في شرح جامع أبي عيسى الترمذى » وهو مطبوع متداول ، وكتاب « العواصم من القواصم » وهو مطبوع كذلك . توفي سنة ٥٤٣ هـ بفاس .

ترجمته في مطمح الأنفس (ص ٦٢) والصلة لابن بشكوال (٥٦٠/٢) وبغية الملتبس للضبي (١٧٩ ص ٩٢ - ٩٩) والمغرب في حلى المغرب (٢٥٤/١) ووفيات الأعيان (٤٢٣/٣) وتذكرة الحفاظ (١٢٩٤/٤) وسير أعلام النبلاء (١٩٧/٢٠) ودول الإسلام (٦١/٢) والعبر (١٢٥/٤) والبداية والنهاية (٢٢٨/١٢) والديباج المذهب (٢٥٢/٢ - ٢٥٦) والنجوم الزاهرة (٣٠٢/٥) وشذرات الذهب (١٤١/٤) وروضات الجنات (٧٢٥/٤) .

٤ - عن : أبي الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي الزاهد :

وهو الشيخ الإمام العلامة القدوة المحدث ، مفيد الشام وشيخ الإسلام ، أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود ، الثَّابُلُسيّ المَقْدِسيّ ، الفقيه الشافعيّ ، صاحب التصانيف والأُماليّ ، منها كتاب « الحجة على تارك المحجة » .

ولد قبل سنة عشر وأربع مئة ، وارتحل إلى دمشق ، وصُور ، وغزّة ، والقدس ، وميافارقين ، وتفقه على الدارمي ، وعلى الفقيه سليم بن أيوب ، وحدث عنه الخطيب البغدادي وهو من شيوخه ، والقاضي أبو بكر ابن العربي ، وخلق كثير . استوطن بيت المقدس مدة طويلة ، ثم تحول في أواخر عمره وسكن دمشق نحواً من عشر سنين ، ولحقه أبو حامد الغزالي وتفقه به وناظره .

عاش نيّفاً وثمانين سنة ، وتوفي في المحرم سنة تسعين وأربع مئة ، ودفن بمقبرة باب الصغير .

ترجمته في تبين كذب المفترى (ص ٢٨٦) وسير أعلام النبلاء (١٣٦/١٩) ودول الإسلام (١٩/٢) والعبر (٣٢٩/٣) والمعين (ص ٢٠٨) والنجوم الزاهرة (١٦٠/٥) وشذرات الذهب (٣٩٥/٣) .

٥ - عن : أبي الفتح سُليم بن أيوب الرازي :

وهو الإمام شيخ الإسلام أبو الفتح سُليم بن أيوب بن سليم الرازي الشافعي ، الفقيه الأديب ، أخذ عن ابن فارس وروى عنه رسالته « أوجز السير » . تقدمت ترجمته^(١) .

٦ - عن : أحمد بن فارس الرازي (المؤلف) .

استدراك سقط في سند المطبوعة الهندية

جاء في سند الرواية الأولى في الطبعة الهندية ما يلي :

أخبرني الشيخ سيف الدين عبد الرحمن بن المظفر المروزي^(١).

« عن الشيخ الإمام محدث الشام قدوة المشائخ الأعلام تقي الدين أبي عمرو عثمان بن

عبد الرحمن بن عثمان المعروف بابن الصلاح ، رحمة الله عليه ، قال :

« أنبأنا الشيخ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني قال :

إلى آخر السند كما هو في نسخة الأصل .

وقد سقط من هذا السند رجل بين أبي عمرو ابن الصلاح (٥٧٧ - ٦٤٣ هـ)

وبين أبي القاسم إسماعيل الأصبهاني التيمي (٤٥٧ - ٥٣٥ هـ) الذي توفي قبل مولد

ابن الصلاح بأكثر من أربعين عاما ، فلا يمكن أن يكون ابن الصلاح قد روى عنه .

ولما روى عن شيخه أبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري المشهور

بابن الحرستاني (٥٢٠ - ٦١٤ هـ) . وهكذا ورد السند صحيحا في نسخة الأصل .

ولعل تماثل الكنية في اسم أبي القاسم التيمي وأبي القاسم ابن الحرستاني هو الذي

أدى إلى هذا السقط .

وبهذا التصحيح يتأكد لنا أمران :

الأول : أن سند النسخة الهندية مطابق لسند نسخة الأصل بغير اختلاف .

الثاني : وهو ما سبق أن أشرنا إليه من أن راوى نسخة الأصل الذي لم يذكر اسمه هو على

التحقيق أبو عمر ابن الصلاح حيث ورد اسمه صريحا في سند النسخة الهندية .

وبيين الجدول التالي تسلسل السند في نسخة الأصل من كلتي طريقيه :

(١) لم أقف على ترجمة له .

الرواية الثانية

ابن الصلاح

ابن دحية

(أبو الخطاب عمر بن حسن بن علي)

(٥٤٦ - ٦٣٣ هـ)

السُّهَيْلِيُّ

(أبو القاسم عبد الرحمن الخثعمي)

(السهيلي)

(٥٠٨ - ٥٨١ هـ)

ابن العربي المالكي

(أبو بكر محمد بن عبد الله)

(بن العربي)

(٤٦٨ - ٥٤٣ هـ)

المَقْدِسِيُّ

(نصر بن إبراهيم بن نصر)

(٤١٠ - ٤٩٠ هـ)

سُلَيْمٌ بن أيوب

(أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي)

(٣٦٠ - ٤٤٧ هـ)

أحمد بن فارس الرازي

المؤلف

(..... - ٣٩٥ هـ)

الرواية الأولى

ابن الصلاح (استظهاراً)

(أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن)

(٥٧٧ - ٦٤٣ هـ)

ابن الحَرَسْتَانِي

(أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن)

(أبي الفضل الأنصاري)

(٥٢٠ - ٦١٤ هـ)

التَّيْمِيُّ

(أبو القاسم إسماعيل بن محمد)

(الأصباني)

(٤٥٧ - ٥٣٥ هـ)

المِلَنجِيُّ والنَّيْلِيُّ

(أبو مسعود سليمان بن إبراهيم)

(الأصباني الملقب)

(٣٩٧ - ٤٨٦ هـ)

(وعبد الله بن محمد الفقيه النيلي)

(؟ - ؟)

علي بن القاسم المقرئ الخياط

(؟ - ؟)

أحمد بن فارس الرازي

المؤلف

(..... - ٣٩٥ هـ)

كلمة ختام

عرفت كتاب ابن فارس في السيرة من طريق الحافظ الذهبي ، فقد كنت أقرأ - لأول مرة منذ نحو عشرين سنة - مخطوطة « الترجمة النبوية » في المجلد الثاني من تاريخ الإسلام ، ووجدته ينقل عن كتاب ابن فارس في بعض أبوابه^(١) . وحفزني ذلك إلى البحث عن هذا الكتاب ولم ألبث أن وقعت لي نسخة من الطبعة الهندية التي صدرت في سنة ١٣١١ هـ . وحين شرعت منذ سنوات في تحقيق نص الترجمة النبوية كان كتاب ابن فارس من بين المصادر التي حرصت على الرجوع إليها في التحقيق ، ووقفت في أثناء ذلك على سلسلة السند المتصل بين الذهبي وابن فارس .

ولم يكن الذهبي أول من التفت إلى كتاب ابن فارس ونقل عنه ، فقد سبقه إلى ذلك آخرون . وربما كان أسبقهم الوزير صاحب بن عباد ، فقد حذا حذو شيخه ابن فارس حين ألّف كتابه الذي سمّاه « عنوان المعارف وذكر الخلائف »^(٢) واستلّه بالسيرة النبوية ، مختصرةً ، وجرى فيه على نسق ابن فارس في كتابه وإن لم يصرّح بذلك ، وقال في تقديمه : « قد أسعفتك بالجموع الذي التمسته في نسب النبي - صلى الله عليه وسلم وعلى آله - وبنيه وبناته [وأزواجه]^(٣) وأعمامه وعمّاته ، وجُمّل من غزواته ،

(١) انظر : تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي ، المجلد الثاني ، الترجمة النبوية ، بتحقيقى ، القاهرة ١٩٩١ (ص ٤٤٤) .

(٢) كتاب نفائس المخطوطات بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، الطبعة الثانية ، بغداد ١٩٦٣ (ص ٣٥ - ٤٠) .

(٣) ليست في النسخة المطبوعة ، وزدتها استظهاراً من سياق المؤلف في أبواب كتابه ، حيث أورد الكلام عن أزواجه عليه السلام في هذا الموضع .

وسائر ما يتصل بذلك من ذكر مولده ومدفنه ، وهجرته . وتسمية أفراسه وثوقه ودرعه ...»^(١) . وتكاد هذه أن تكون موضوعات ابن فارس في كتابه . غير أن صاحب توسّع بذكر من خوطب بالخلافة بعد النبي ﷺ ، فلم يقصر كتابه على السيرة وحدها .

وفي القرن السادس الهجري ، نجد القاضي ابن العربي المالكي (٤٦٨ - ٥٤٣ هـ) في شرحه لجامع الترمذي يعتمد على ابن فارس في باب ما جاء في غزوات النبي ﷺ وكم غزا ﷺ ، ويورد عبارته بنصّها ، وبسنده إليه^(٢) . وقد مرّ أن ابن العربي هو أحد رواة كتاب ابن فارس ، رواه عن شيخه نصر بن إبراهيم المقدسي الزاهد ببيت المقدس في شهر رمضان سنة ٤٩١ هـ .

وفي القرنين السابع والثامن ، اعتمد اثنان من أثبت العلماء الحفاظ على كتاب ابن فارس في بعض تفصيلات السيرة التي ربما تجاوزتها مطوّلات السيرة المعروفة . نجد ذلك

عند الحافظ ابن سيّد الناس (٦٧١ - ٧٣٤ هـ) في كتابه « عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير »^(٣) ، وعند مؤرخ الإسلام الحافظ شمس الدين الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨ هـ) في الترجمة النبوية من تاريخ الإسلام الكبير^(٤) . ويلاحظ أن الذهبي نقل عن كتاب ابن فارس في باب بعينه ، هو باب سلاح النبي ﷺ ودوابّه وعدّته ، وهذا الباب في كتاب ابن فارس من أكثر أبوابه استيعاباً وتفصيلاً . وقد حرص الذهبي - كعادته - على ذكر سنده إلى ابن فارس ، ومنه نعرف أن رواية الذهبي تنزل بدرجة واحدة عن رواية ابن الصلاح التي تلقاها ، كما سبق أن ذكرنا ، عن شيخه ابن الحرساني ، في حين تلقاها الذهبي عن شيخه عمر بن عبد المنعم المعروف بابن القوّاس (٦٩٨ هـ) الذي تلقاها بدوره عن شيخه ابن الحرساني . ولكن الذهبي مع ذلك يأخذ على ابن فارس - كما يأخذ على شيخه الحافظ شرف الدين الدميّاطي (٦١٣ - ٧٠٥ هـ) والذي ترجّح أنّه نقل عن ابن فارس أيضاً - أنهما لم يذكرّا أسانيدهما في هذا الباب ، وعقّب على نقوله عنهما بقوله : « وأكثر هذا الباب كما ترى بلا إسناد ، نقله

(١) نفائس المخطوطات ، المرجع السابق (ص ٣٥) .

(٢) صحيح الترمذي بشرح ابن العربي (١٧٢/٧ - ١٧٤) .

(٣) عيون الأثر (٣١٩/٢) .

(٤) الترجمة النبوية ، بتحقيق (ص ٤٤٤ - ٤٤٨) .

هكذا ابن فارس وشيخنا الدمياطى ، فالله أعلم هل هو صحيح أم لا ؟ »^(١) ، ويؤكد ذلك فى موضع آخر بعد سطور نقلها من كلام ابن فارس غير مسندة ، فىقول : « وهذه الأسطر من كتاب ابن فارس »^(٢) وكأنه يجعل العهد فيها عليه .

وبعد ، فقد لازمنى كتاب ابن فارس فى السيرة أثناء اشتغالى بتحقيق نص الترجمة النبوية من تاريخ الإسلام . وكنت أسجل ما يعنّى لى من ملاحظات وتعليقات على بعض ما جاء فى هذا الكتاب ، وقيدت من ذلك شيئاً ليس بالقليل . حتى إذا فرغت من عملى فى تحقيق الترجمة النبوية ، عدت إلى كتاب ابن فارس أستكمل تحقيقه ، ورأيت أن أتوسع فى شرح ما أوجزه ابن فارس أشد الإيجاز من أبواب كتابه ، كما توسعت فى التعريف برجال السند والأعلام التاريخية . واعتمدت فى ذلك على المراجع المختصة وكتب الرجال والطبقات ، وتوقفت طويلاً عند بعض الوقائع والأخبار التى خالف فيها رأى ابن فارس رأى جمهور العلماء والمؤرخين . ورأيت أن أقسم الرسالة إلى فقرٍ جعلت لكل منها عنواناً أخذته فى الأغلب من العناوين التى درجت عليها كتب السيرة .

وقد تم لى ذلك على وجه أرجو أن يرضاه القراء ، وأن ينتفع به من أراد التوسع فى التزود بأخبار السيرة النبوية على نحوٍ وسطٍ بين الإيجاز والتفصيل .

والله أسأل أن ينفع بهذا العمل ، وأن يكتبه عنده فى الباقيات الصالحات . والحمد لله رب العالمين .

فى غرة المحرم ١٤١٢ هـ
(يولية ١٩٩١ م) .

أبو وائل
محمد محمود حمدان

(١) المرجع السابق (ص ٤٤٨) .

(٢) الترجمة النبوية ، مرجع سابق (ص ٤٤٧) .

بسم الله الرحمن الرحيم رب سسر ولا تعسر

ابنانا الشيخ الفقيه القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن أبي عبد الله محمد
بن أبي الفضل الأنصاري رحمه الله قال ابنانا الحافظ أبو القاسم
اسماعيل بن محمد الفضل الأصهباني رحمه الله قال أخبرنا سليمان بن
أبراهيم وعبد الله بن محمد الفقيه النيلي قال أخبرنا علي بن القاسم
المقري قال أخبرنا أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القمي الرازي
رحمه الله وأخبرني بقراة مدينة الموصل عاها الله وسائر بلاد المسلمين
وأما الشيخ الجليل الناضل أبو الخطاب عمر بن حسن بن علي غفر
الله له المصروف العظيم له واللفظ له ولفظ الرواية الأولى موافق له إلا
في سسر وعلاقتها سسر قال أخبرنا الشيخ القمي القمي المحدث النجف
أبو القاسم عبد الرحمن بن الخطيب أبي عبد الله بن أبي الحسن الخنجر السهلي
رحمه الله عليه قال حدثنا الفقيه الحافظ العلامة القاضي الحاج العزلة
أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن القمي المتأخر في إرضاء الله سماها
قال أخبرنا الشيخ الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي الزاهد
في بيت المقدس في شهر رمضان من سنة أحد وتسعين وأربع مائة
قال أخبرنا الشيخ الفقيه أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي فزاة عليه

الصفحة الأولى من مخطوطة الأصل



عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له فرس يقال له المرحجر
 وكانت له بعله يقال لها ذلول وهي لا تجله ركبت في الاسلام وكان له حمار
 يقال له غفير وكانت له من النوف العضا والقضوا ومروه وكانت
 لفتح وكانت له البعوم وكانت له مائة من الغنم يقال ترك
 يوم مات ثوب حبرة وانار ايماننا وثوبين صهارين وقيصا صهاريا
 وقيصا سحوليا وحبه مبيبه وحببه وكسا البيض وقلايص صفارا
 لاطية ثلاثا او اربعا وارا را طول حبه اشبار وملحفة موصية
 وكان يلبس يوم الجمعة برده الاحمر ويعتم وكانت له ربعة فيها مراه
 ومشط عاج ومكحلة ومقراض وسوال وكان له قلدح مضرب
 بثلاث ضبات فضه وتوزن من ذهب حجاره يقال له الخضب ومحبب
 من شبهه وقلدح من رجاج ومغسل من صفرة وقضعة وكان له سرير
 وقطيفة وبروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم هذا
 العود الهندى فان فيه سبعة اشقيه وانه قال الطيب الطيب المسك
 وكان يتخرج بالعود ويطرح معه الكافور وكان له فيماري وخاتم
 من حديد ملوكى بفضه وكان نقشه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
 هذا هو ما املن من حديث مولدنا وسنة واحوالنا عليه السلام وزكركم ومحمد بن حنظلة

دعانا على
 مدته واستغنا
 عن وجهه حسنة
 ثم ذكره

أَوْجَزُ السِّيَرِ فِي بَشَرِ النَّبِيِّ الْمُنْقُولِ مِنَ الْخَطِّ الْقَدِيمِ
 النُّورِ بِرِوَايَةِ أَهْلِ الْأَثَرِ وَالْفَقْلِ الْمُعْتَبَرِ
 عَنْ الْأَمَامِ أَبِي الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ
 بْنِ زَكْرِيَّا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 تَرْجُمَةُ هَذَا الْمُؤَلَّفِ الْأَمَامِ

قال المحافظ السيوطي في بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب بن الحسين اللغوي القريشي كان نحويا على طريقة الكوفيين سمع أباه وعلي بن إبراهيم بن سلمة القطان وقرأ عليه البديع الحمادي كان مقبلا لهذا فحملها إلى الري ليقرا عليه أبو طالب بن فخر الدين فسكنها وكان شافعيًا ففحوا لكتابها وقال الخديجي الحمزة لهذا الإمام ان يخلوا مثل هذا البلد عن مذهبه وكان الصاحب بن عباد يتلمذ له ويقول شيخنا من رزق حسن التصنيف كان كرمًا جوادًا ورعًا باسئلاً فيهم شيابره فشر بيته صنف الجمل في اللغة فقه اللغة مقدمة في النحو ذم الخطأ في الشعر قار في فقه العزب الاتباع والمزاوجة اختلا النحويين الانتصار لتغلب الليل والنهار خلق الانسان تفسير اسماء النبي صلى الله عليه وآله وغير ذلك قال الذهبي مات بالري وهو اصح ما قيل في وفاته

شعره	مرت بنا هيفاء مقدودة	تركية تنهى لتركي
	ترنوبطرب فاشن فاطر	اضعف من حجة نحو ق
	اذا كنت في حاجة مرسل	وانت لها كلف مغرم
	فارسل حكيمًا ولا توصه	وذاك الحكيم هو الدرهم
	قد قال فيها مضج حكيم	ما المرء الا با صغير
	وقلت قول امرء لبيب	ما المرء الا بدرهميه
	من لو يكن معد درهماه	لو تلتفت عرس اليه
	وكان من ذلك حقيقا	تبول سنورة عليه

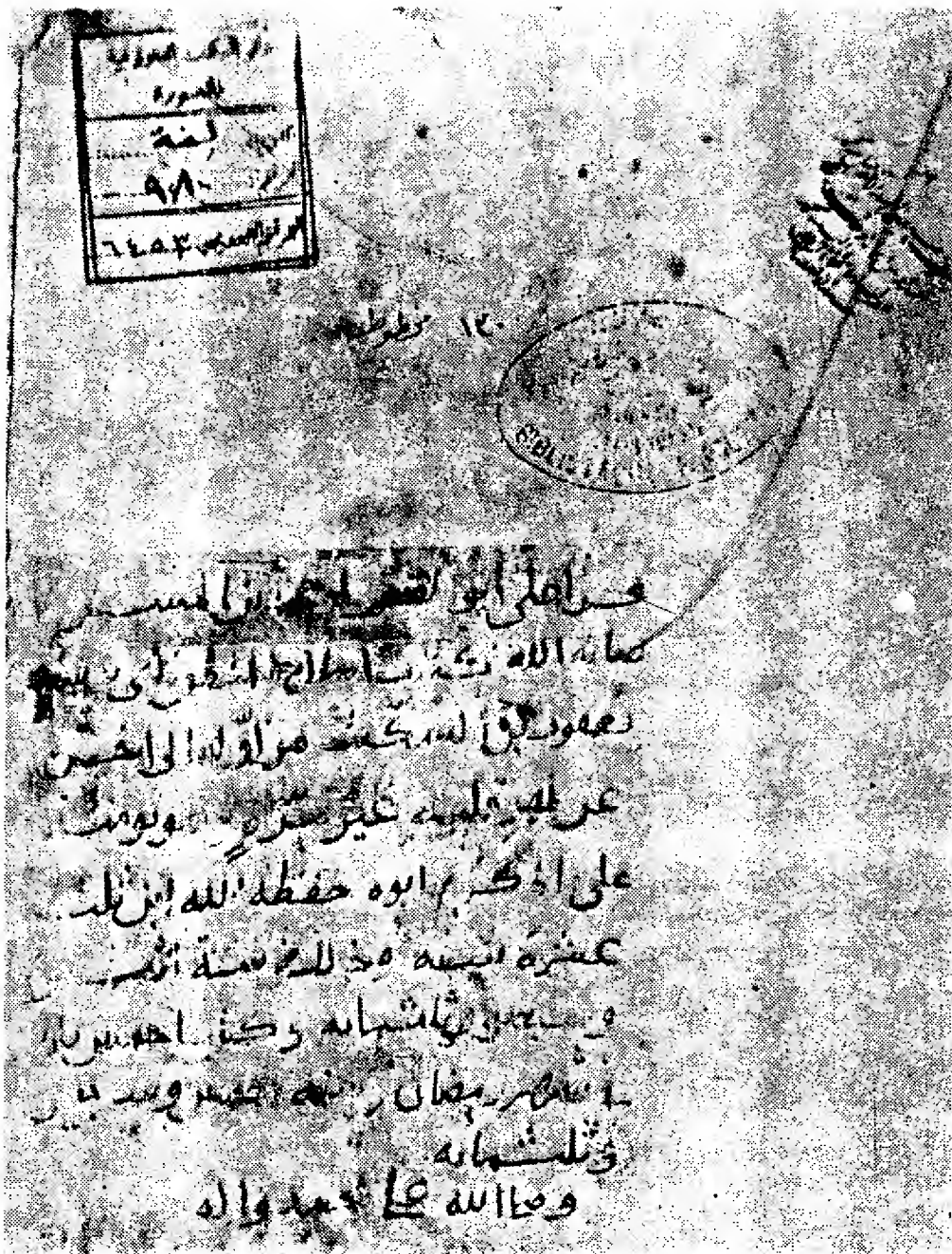
استحق باختصار
 قد تصحح على الوجه الاتم في مبني في شهر رجب الاثم سنة ١٣١١ بقلم العبد
 الحقير ابي بكر بن محمد خوير المكي الكشي الحنبلي السلفي عامله الله بطفه الخفي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال لعبد جنيدي بن محمود بن محمد أخبرنا القاضي الامام السعيد مفتي الفرق بهاء الدين
ابو المحاسن عثمان بن علي الفارسي رحمه الله عليه قال أخبرني الشيخ امام الدين عبد الله بن
شهاب الدين احمد اليزدي قال أخبرني الشيخ سيف الدين عبد الرحمن بن مظفر الوردني
عن الشيخ الامام محدث الشام قدوة المشايخ الاعلام تقي الدين ابوعمر عثمان بن عبد الحميد
بن عثمان المعروف بابن الصلاح رحمه الله عليه قال انبأنا الشيخ ابو القاسم اسماعيل
بن محمد بن الفضل الاصبهاني قال انبأنا الشيخان سليمان بن ابراهيم وعبد الله بن محمد
الفقيه النيلي فالانبا على القاسم المقرئ انبا ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا الغوي
الرازي رحمه الله واخبرني بقرا في بمدينة الموصل مرعاها الله وسائر بلاد الاسلام
واهلكه الشيخ الحافظ ابو الخطاب عمر بن حسين بن علي غفر الله الكريم له واللفظ له و
لفظ الرواية الاولى موافق له الا في يسير وعلامتها اسم قال انبأنا الشيخ الغوي المحدث
ابو القاسم عبد الرحمن بن الخطيب ابي محمد عبد الله بن ابو الحسن التميمي به ثم السهيلي قال
انبأ الشيخ الفقيه الحافظ العلامة الحاج العرافة ابو بكر محمد بن الشيخ الفقيه عبد الله
بن احمد بن الغري المعافري ارضاه الله سمعا انبا الشيخ ابو الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر
المقدس الزاهد في بيت المقدس في شهر رمضان في سنة احدى وتسعين واربعمائة
انبأ الشيخ الفقيه ابو الفتح سليم بن ايوب الرازي قراءة عليه سنة اربعين واربعمائة
انبأ ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا قال هذا ذكر ما يحق على المرء المسلم حفظه و
يجب على ذي الدين معرفته من نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاه ومنشأ
ومبعثه وذكر احواله في مغايزه ومعرفته اسماء مولاه وعمومته وازواجه فان العباد
بدلك رتبة تعلو على رتبة من جملته كما ان للعلم به حلاوة في الصدر ولم تعمر عجائب الخبر

الصفحة الثانية من المطبوعة الهندية

وهي أول الكتاب



نموذج من خط ابن فارس

صورة سماع أبي القاسم أحمد بن الحسن

على أحمد بن فارس سنة ٣٧٢ هـ

(اللوحة رقم ٥)

أَوْجَزُ السَّيْرِ لِخَيْرِ الْبَشَرِ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

[١ أ] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ وَلَا تُعَسِّرْ

أُتْبِأَنَا^(١) الشيخ الفقيه القاضي أبو القاسم ؛ عبد الصمد بن أبي عبد الله محمد بن أبي الفضل الأنصاري^(٢) ، رحمه الله ، قال :

أُتْبِأَنَا الحافظ أبو القاسم ؛ إسماعيل بن محمد [بن] الفضل الأصبهاني ، رحمه الله ، قال :

أخبرنا سليمان بن إبراهيم ، وعبد الله بن محمد الفقيه النيلي ، قالوا^(٣) :

أخبرنا علي بن القاسم المقرئ ، قال :

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا النخوي الرازي ، رحمه الله .

وأخبرني ؛ بقراءتي بمدينة الموصل^(٤) ، رعاها الله وسائر بلاد الإسلام^(٥) وأهله ،

(١) القائل هو الإمام العلامة أبو عمرو ابن الصلاح ، كما يستظهر من سياق السند ، راجع ما كتبناه عن ذلك في مقدمة التحقيق .

(٢) انظر التعريف به ، ورجال السند المذكورين بعد ، في مقدمة التحقيق .

(٣) في الأصل : قال . وأثبتنا لفظ هـ ، وهي كذلك في الترجمة النبوية من تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي بتحقيق (ص ٤٤٤) .

(٤) الموصل : مدينة العراق المشهورة ، إحدى قواعد بلاد الإسلام . قال ياقوت : سميت الموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق ، وقيل وصلت بين دجلة والفرات وقيل غير ذلك (معجم البلدان ٢٢٣/٥) .

(٥) في الأصل : بلاد المسلمين ، وأثبتنا لفظ هـ ، وهو الوجه باعتبار الضمير في (أهله) بعدها .

الشيخُ الحافظُ الفاضلُ أبو الخطّابِ عُمرُ بنُ حسن^(١) بن عليّ ، غفر الله العظيم^(٢) له ،
واللفظُ لَهُ .

ولَفْظُ الرواية الأولى موافقٌ له إلّا في يسير ، وعلامتها س^(٣) ، قال :

أخبرنا الشيخ النحويّ ، اللغويّ ، المحدث ، المُتَبَحَّر ، أبو القاسم ، عبد الرحمن بن
الخطيب أبي [محمد]^(٤) عبد الله بن أبي الحسن الخثعميّ السهيليّ^(٥) ، رحمة الله عليه ،
قال :

حدثنا الفقيه ، الحافظ ، العلامة ، القاضي ، الحاجّ ، العرّاف ، أبو بكر محمد بن عبد
الله [بن محمد بن عبد الله]^(٦) بن أحمد بن العربيّ^(٧) المَعافِرِيّ ، أرضاه الله ، سَمَاعاً ،
قال :

أخبرنا الشيخ الفقيه أبو الفتح ؛ نَصْرُ بن إبراهيم بن نَصْر المَقْدِسِيّ الزَّاهِد ، في يَتِّ
المَقْدِس ، في شهر رمضان من سنة إحدى^(٨) وتسعين وأربع مئة ، قال :

أخبرنا الشيخ الفقيه أبو الفتح ؛ سُلَيْم بن أيّوب الرّازِيّ ، قراءةً عليه ، [١ ب] سنة
أربعين وأربع مئة ، قال :

أخبرنا أبو الحسين ؛ أحمد بن فارس بن زكريا ، قال :

(١) في هـ : حسين ، وهو تصحيف .

(٢) في الأصل : الكريم العظيم ، وفوق لفظ (الكريم) علامة سم .

(٣) في هـ : سم .

(٤) سقطت من الأصل ، وأثبتناها من هـ ومن مصادر ترجمته .

(٥) في هـ : الخثعمي به ثم السهيلي .

(٦) زيادة في اسمه زدناها من ترجمته في كتاب الصلّة لابن بشكّوَال (صفحة ٥٩٠) وسير أعلام النبلاء
(١٩٧/٢٠) .

(٧) في الأصل و هـ : الغزي . تحريف تصحيحه من مصادر ترجمته .

(٨) في الأصل : أحد ، والمثبت عن هـ ، وهو الوجه .

[مقدمة المؤلف]

هذا ذِكْرُ ما يَحِقُّ على المرءِ المُسْلِمِ حِفْظُهُ ، ويجب على ذِي الدِّينِ معرفتُهُ ، من نَسَبِ رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلم ، ومَوْلِدِهِ ، وَمَنْشَأِهِ ، وَمَبْعَثِهِ ، وَذِكْرِ أحواله في مَعَارِيزِهِ ، وَمَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ وَلَدِهِ ، وَعُمُومَتِهِ ، وَأَزْوَاجِهِ . فَإِنَّ للعارِفِ بِذلك رُتْبَةً تَعْلُو على رتبته مَنْ جَهِلَهُ ، كما أَنَّ للعلم به حِلَاوَةً في الصَّدْرِ ، ولم تَعْمُرْ مجالِسُ الحَيْرِ ، بَعْدَ كتابِ الله عَزَّ وَجَلَّ ، بأَحْسَنَ مِنْ أَخبارِ رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلم .

وقد أثبتنا^(١) في مختصرنا هذا من ذلك ذِكْراً .

والله نُسْتَهْدِيهِ التَّوْفِيقَ ، وإِيَّاهُ نَسْأَلُ الصَّلَاةَ على زَيْنِ المُرْسَلِينَ ، وسَيِّدِ العالمين ، وخاتِمِ النَّبِيِّينَ ، وإمامِ المُتَّقِينَ ، أبا القاسِمِ :

[النَّسَبُ الشَّرِيفُ]

مُحَمَّدٌ ، بن عبد الله^(٢) ، بن عبد المَطْلَبِ^(٣) ، بن هاشم^(٤) ، بن عبد مَنَافٍ^(٥) ، ابن قُصَيٍّ^(٦) ، بن كِلَابٍ ، بن مُرَّةٍ ، بن كَعْبٍ ، بن لُؤَيٍّ ، بن غَالِبٍ ، بن

(١) في هـ : أثبتنا .

(٢) عبد الله بن عبد المطلب : والد سيد البشر ، نبينا محمد بن عبد الله ﷺ . وكان عبد المطلب ، فيما يزعمون ، قد نذر لئن ولد له عشرة نفرٍ ثم بلغوا معه حتى يمنعه لينحرن أحدهم لله عند الكعبة ، ووقع السهم على عبد الله ، وهو يومئذ أصغر بني أبيه ، فعظم ذلك على عبد المطلب ، فلم يزل حتى اقتداه بمئة من الإبل وتزوج عبد الله أمانة بنت وهب ، وهي يومئذ أفضل امرأة في قريش نسباً وموضعاً ، لم يتزوج غيرها ولم تتزوج غيره ، فحملت برسول الله ﷺ ، ورأت حين حملت به أنه خرج منها نورٌ أضاءت منه قصور الشام .

وتوفي عبد الله بالمدينة غريباً ، وكان له يوم توفي خمس وعشرون سنة ، ورسول الله ﷺ حمل في بطن أمه ، كما سيأتي .

= انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٩٤/١ - ١٠٠) والسيرة النبوية لابن هشام (١٥٨ - ١٥١/١)
وأنساب الأشراف للبلاذري (٩١/١) وتاريخ الطبري (٢٣٩/٢ - ٢٤٦) والترجمة النبوية من تاريخ الإسلام
للحافظ الذهبي بتحقيق ، صفحة (٣٣) ، وهذه النشرة هي التي أحيل إليها فيما يلي من حواشي الكتاب ،
وأشير إليها بعبار « الترجمة النبوية » اختصاراً .

(٣) عبد المطلب : اسمه شيبه ، ويقال شيبه الحمد ، سُمي بذلك لشيبه كانت في رأسه ، وكنيته أبو الحارث باسم
ولده الحارث ، وهو أكبر ولده .

وكان عبد المطلب أول من سنَّ دية النفس مئة من الإبل ، فجرت في قريش والعرب مئة ، وأقرها رسول الله
ﷺ على ما كانت عليه .

وتوفي عبد المطلب وللنبي ﷺ ثمان سنين .

جمهرة النسب لابن الكلبي (ص ٩٦) والسيرة النبوية لابن هشام (١/١) والطبقات الكبرى (٥٥/١)
وأنساب الأشراف (٦٤/١) وتاريخ الطبري (٢٤٦/٢ - ٢٥١ ، ٢٧٧) ومروج الذهب للمسعودي
(١٢٧/٢ - ١٣٢) .

(٤) هاشم : اسمه عمرو . قال ابن إسحاق : ماسمى هاشماً لإلأبهشمه الخبز بمكة لقومه . وهو الذي يقول فيه
الشاعر :

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون عجاف

وذكر أن هاشماً هو أول من سنَّ الرُّحْلَيْن لقريش : رحلة الشتاء والصيف ، وكان إليه أمر السقاية والرَّفادة
بعد أبيه . وكانت وفاة هاشم بغزة من أرض الشام .

جمهرة النسب (ص ٩١) والسيرة النبوية (١/١ ، ١٣٦) والطبقات الكبرى (٧٥/١) وأنساب
الأشراف (٥٨/١) وتاريخ الطبري (٢٥١/٢ - ٢٥٤) .

(٥) عبد مناف : اسمه المغيرة ، وكان يقال له القمر لجماله وحسنه .

جمهرة النسب (ص ٩٠) والسيرة النبوية (١/١ و ١٠٦) والطبقات الكبرى (٧٠/١) وأنساب الأشراف
(٥٢/١) وتاريخ الطبري (٢٥٤/٢) .

(٦) قصي : اسمه زيد ، وهو مجمَّع أيضاً ، وفيه يقول الشاعر :

أبوكم قصي كان يُدعى مُجمَّعاً به جمع الله القبائل من فِهْرِ

وذكر الحافظ الذهبي في حاشية بخطه في أول المجلد الثاني من تاريخ الإسلام رواية نادرة نسبها إلى الإمام
الشافعي قال فيها : (قال الشافعي : قصي يزيد) ولم أقف على مصدر هذه الرواية .

انظر : الترجمة النبوية (ص ٣) .

فَهْر^(١) بن مالك ، بن النَّضْر ، بن كِنَانَة ، بن خُزَيْمَة ، بن مُدْرِكَة ، بن اليَّاس^(٢) ،
ابن مُضَر ، بن نِزار ، بن مَعَدٍّ^(٣) بن عَدْنَان .
إلى هنا إجماعُ الأُمَّة^(٤) .

(١) فهر : اسمه قريش ، وقيل بل اسمه فهر وقريش لقبه . قال ابن سعد : « وإلى فهر جُمَاع قريش ، وما كان فوق
فهر فلا يقال له قرشي » .

جمهرة النسب (٨٠) والسيرة النبوية (١/١) والطبقات الكبرى (٥٥/١) وأنساب الأشراف (٣٩/١)
وتاريخ الطبري (٢٦٢/٢) .

(٢) جاء في حاشية الأصل : « قلت : الياس بن مضر ، بفتح الهمزة ولام التعريف ، ضبطه غير واحد ، وضبطه ابن
الأنباري بالكسر وإسكان اللام . فعلى الأول هو من اليأس الذي هو ضد الرجاء وعلى الثاني هو كاسم الياس
النبي عليه السلام ، وهو بالكسر لا غير ، على ما هو الصحيح » . انتهت حاشية الأصل .
قلت : قال السهيلي في الروض الأنف (٧/١) : « والذي قال ابن الأنباري أصح ، وهو أنه الياس سمي
بضد الرجاء ، واللام فيه للتعريف ، والهمزة همزة وصل » .
وثمة تناقض بين قول السهيلي وبين حاشية الأصل .

(٣) في الأصل : معدي ، وهو خطأ ظاهر .

(٤) جاء عن ابن عباس ، رضى الله عنهما ، أن النبي ﷺ كان إذا انتهى إلى عدنان أمسك ويقول : « كَذَبَ
النَّسَابُونَ » ، قال الله تعالى ﴿ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴾ [الفرقان : ٣٨] .
وعن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرأ : وعاداً وثموداً والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله .
رواهما ابن سعد في الطبقات (٥٦/١) .

وعن عائشة ، رضى الله عنها ، قالت : ما وجدنا أحداً يعرف ما وراء عدنان ولا قحطان إلا تخرساً .
رواه ابن سيد الناس في عيون الأثر (٢٢/١) .

ورواه الذهبي ، وأسنده إلى عروة بن الزبير (الترجمة النبوية ، ص ٤) .

[مَوْلَدُهُ ﷺ وَنَشَأَتُهُ]

وَوُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عام الفيل ، يوم الاثنين لثمانٍ خَلَوْنَ من ربيع الأول^(١) .

وَأُمُّهُ : آمَنَةُ بنت وَهَب بن عبد مناف بن زُهْرَةَ^(٢) .

وتزَوَّجَ آمَنَةُ عَبْدُ اللَّهِ بن عبد المطلب ، فَحَمَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

ثم بعثَ عَبْدُ المطلب عَبْدَ اللَّهِ يَمْتَارُ^(٣) له ثَمَرًا من يَثْرِبَ^(٤) فَتُوْفِيَ بها^(٥) .

(١) اختلف الرواة في تاريخ مولده ﷺ ، فقال ابن إسحاق : « ولد رسول الله ﷺ يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خَلَّتْ من شهر ربيع الأول عام الفيل » (السيرة النبوية لابن هشام ١٥٨/١) .

ونقل محمد بن سعد عن الواقدي أنه قال : حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سيرة ، عن إسحاق بن عبد الله ابن أبي فروة ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، قال : ولد رسول الله ﷺ يوم الاثنين لعشر ليالٍ خَلَوْنَ من شهر ربيع الأول » .

كما نقل عنه قوله : كان أبو معشر نجيح المدني يقول : ولد رسول الله ﷺ يوم الاثنين لِلثَلَاثِينَ خَلَّتْ من شهر ربيع الأول » (الطبقات الكبرى ١٠٠/١ - ١٠١) .

وذكر المسعودي أَنَّ الذي صَحَّ من مولده ﷺ أنه كان بعد قدوم أصحاب الفيل مكة بخمسين يوما ، وكان قدومهم مكة يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم ، وكان مولده عليه الصلاة والسلام لثمانٍ خَلَوْنَ من ربيع الأول من هذه السنة ، بمكة في دار ابن يوسف (مروج الذهب ٢٨٠/٢) .

ونقل الحافظ الذهبي عن شيخه الدِّمَاطِي ، في السِّيرة من تأليفه ، بسنده إلى أبي جعفر محمد بن علي ، قال : ولد رسول الله ﷺ يوم الاثنين لعشر ليالٍ خَلَوْنَ من ربيع الأول ، وكان قدوم أصحاب الفيل قبل ذلك في النَّصَف من المحرم (الترجمة النبوية ص ١٢) .

(٢) بَقِيَّة نسبها : زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي . ولهذا قال الحافظ الذهبي : فهي (يعني آمنة) أقرب نسباً إلى كلاب من زوجها عبد الله برجل (الترجمة النبوية ، ص ٧) .

(٣) في حاشية الأصل ، ليمتار ، وفوقها علامة س أمه .

ويمتار : يجمع الميرة ، وهي الطعام يُحمل في السفر ونحوه .

(٤) يثرب : الاسم القديم للمدينة المنورة ، حرسها الله تعالى ، وكان النبي ﷺ سَمَّاها المدينة عند هجرته إليها ، وسَمَّاها كذلك طابة وطيبة .

(٥) قال الحافظ الذهبي في الترجمة النبوية :

وَوَلَدَتْ آمَنَةُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يوم الاثنين^(١) . وكان في حَجَرٍ جَدَّه عبد المطلب ، فاستَرْضَعَهُ^(٢) امرأة من بنى سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ^(٣) ، يقال [أ ٢] لها حَلِيمَةُ بِنْتُ أَبِي ذُوَيْبِ السَّعْدِيِّ^(٤) .

فَلَمَّا شَبَّ وَسَعَى ، رَدَّتْهُ إِلَى أُمِّهِ ، فَافْتَصَلَتْهُ^(٥) .

فَلَمَّا أَتَتْ لَهُ سِتُّ سِنِينَ ، مَاتَتْ أُمُّهُ ، مَرَجَعَهَا^(٦) مِنَ الْمَدِينَةِ ، بِالْأَبْوَاءِ^(٧) ، فَيَتَّمُ فِي حَجَرٍ جَدَّه عَبْدُ الْمَطْلَبِ^(٨) .

= توفي عبد الله أبوه وللنبي ﷺ ثمانية وعشرون شهراً ، وقيل أقل من ذلك ، وقيل وهو حَمْلٌ . توفي بالمدينة غريباً ، وكان قدمها يمتار تمراً ، وقيل بل مَرَّ بِهَا مَرِيضاً رَاجِعاً إِلَى الشَّامِ .
فروى محمد بن كعب الْقُرَظِيُّ ، وغيره ، أن عبد الله بن عبد المطلب خرج إلى الشام ، إلى غَزَّةَ ، فِي عِيرٍ تَحْمِلُ تِجَارَاتٍ ، فَلَمَّا قَفَلُوا مَرُّوا بِالْمَدِينَةِ وَعَبْدُ اللَّهِ مَرِيضٌ ، فَقَالَ : أَتَخَلَّفُ عِنْدَ أَخَوَالِي بَنِي عَدَى بْنِ النَّجَّارِ . فَأَقَامَ عَنْدهم مَرِيضاً مَدَّةَ شَهْرٍ ، فَلَبِغَ ذَلِكَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ ، فَبِعَثَ إِلَيْهِ الْحَارِثَ وَهُوَ أَكْبَرُ وَلَدِهِ فَوَجَدَهُ قَدْ مَاتَ وَدُفِنَ فِي دَارِ النَّابِغَةِ أَحَدِ بَنِي النَّجَّارِ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَوْمَئِذٍ حَمْلٌ عَلَى الصَّحِيحِ . وَعَاشَ عَبْدُ اللَّهِ خَمْساً وَعِشْرِينَ سَنَةً (الترجمة النبوية ص ٣٣) .

(١) يعنى لشهر ربيع الأول ، وقد تقدم ذلك .

(٢) استرضع الرجل ولده : طلب له مرضعةً تُرَضِّعُهُ .

(٣) بنو سعد بن بكر : بطنٌ من هوازن ، من قيس بن عِيلَانَ ، من العدنانية ، وهم حضنة النبي ﷺ .

(٤) السيدة حليلة السعدية ، مرضعة النبي ﷺ وأمه التي أرضعته . أبوها عبد الله بن الحارث ، ويكنى أبا ذؤيب . لم يُذكر ما يدل على إسلام حليلة ، ورُوى عن عطاء بن يسار قال : جاءت حليلة بنت عبد الله ، أُمُّ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الرِّضَاعَةِ ، إِلَيْهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، فَقَامَ إِلَيْهَا وَبَسَطَ لَهَا رِداءَهُ فَجَلَسَتْ عَلَيْهِ .
وعن أبي الطُّفَيْلِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ بِالْجِعْرَانَةِ [مكان قرب مكة] يَقْسِمُ لِحْماً ، فَأَقْبَلَتْ امْرَأَةٌ بَدَوِيَّةٌ فَلَمَّا دَنَتْ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بَسَطَ لَهَا رِداءَهُ فَجَلَسَتْ عَلَيْهِ . فَقُلْتُ : مَنْ هَذِهِ ؟ قَالُوا : أُمُّهُ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ . (تاريخ الإسلام للذهبي ، المجلد الأول ، المغازي بتحقيقى ص ٥٠٧) .

ترجمتها في الاستيعاب (١٨١٢/٤) وتجرید أسماء الصحابة (٢٥٩/٢) والإصابة (٥٨٤/٧) .

(٥) فصلت المرأة ولدها ، وافتصلته : فطمته . والفصال : الفطام . قال الله تعالى : ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ [الأحقاف : ١٥] .

(٦) فِي هـ : فِي مَرَجَعِهَا .

(٧) الأبواء : قرية من أعمال الْفُرْعِ مِنَ الْمَدِينَةِ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجُحْفَةِ ، مِمَّا يَلِي الْمَدِينَةَ ، ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ مِيلًا

(٨) يَتَّمُ فِي حَجَرٍ جَدَّه : نَشَأَ يَتِيمًا فِي كَنَفِهِ .

فلما أتت له ثمان سنين وشهران وعشرة أيام ، تُوفِّي جدّه عبد المطلب ، فولّيه^(١) أبو طالب بن عبد المطلب^(٢) ، وكان أخا عبد الله لأُمّه وأبيه^(٣) .

فلما أتت له اثنتا عشرة سنة وشهران وعشرة أيام ، ارتحل به أبو طالب تاجراً قبل الشام ، فنزل تيماء^(٤) ، فرآه خبرٌ من يهود تيماء^(٥) ، يقال له^(٦) : بحيرا الراهب^(٧) ، فقال لأبي طالب : مَنْ هذا الغلامُ معك ؟^(٨) قال : هذا ابن أخى . قال : أشفيق أنت عليه ؟ قال : نعم .

(١) وليه ، كتولاه : ملك أمره وقام بكفايته .

(٢) أبو طالب بن عبد المطلب : اسمه عبد مناف ، وأُمّه فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، فهو شقيق الزبير وعبد الله والنساء جميعاً غير صفية . وهو الذى كفل النبي ﷺ بعد وفاة عبد المطلب ، ودافع عنه أذى قريش ، حتى قال النبي ﷺ بعد موت أبي طالب : « ما نالت منى قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب » . ومات أبو طالب مع خديجة فى عام واحد .

وهو والد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب ، وأخويه جعفر وعقيل ، رضى الله عنهم . ترجمته فى جمهرة النسب (ص ١٠١ ، ١٢٨) وسيرة ابن هشام (١٧٩/١) والطبقات الكبرى (١١٩/١) ومروج الذهب (١٣٢/٢) وعمدة الطالب فى أنساب أبي طالب (ص ٢٠ وما بعدها) .

(٣) أمهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، وهى أقرب القواطم قرابة إلى رسول الله ﷺ ، وسيأتى ذكرها فيما يلى .

(٤) تيماء : بُليد فى أطراف الشام ، بين الشام ووادى القرى ، على طريق حاج الشام ودمشق (ياقوت) . والتيماء لغة : الأرض الواسعة ، أو الأرض التى لأماء فيها ، ويقال للفلاة تيماء لأنه يضل فيها .

(٥) فى هـ : خبر من أحبار يهود تيماء .

(٦) فى هـ : يقال إنه .

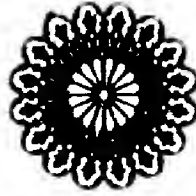
(٧) بحيرا الراهب : ذكره الحافظ الذهبي فى « تجريد أسماء الصحابة » (٤٤/١) وقال عنه : رأى رسول الله ﷺ قبل المبعث ، وآمن به .

وذكره الحافظ ابن حجر فى كتابه الإصابة فى القسم الخاص بمن ذكر فى كتب الصحابة غلطاً ، فأورد ما روى فى شأنه ، ثم قال : وإنما ذكرته فى هذا القسم لأن تعريف الصحابى لا ينطبق عليه ، وهو : مسلم لقي النبي ﷺ مؤمناً به ، ومات على ذلك . فقولنا : مسلم ، يُخرج من لقيه مؤمناً به قبل أن يبعث كهذا الرجل ، والله أعلم . ومما قاله ابن حجر فى ترجمته : ذكره ابن منده ، وتبعه أبو نعيم . وقصته معروفة فى المغازى . وما أدرى أدرك البعثة أم لا ؟ وقد وقع فى بعض السير ، عن الزهرى ، أنه كان من يهود تيماء . وفى مروج الذهب للمسعودى أنه كان نصرانياً من عبد القيس يقال له جرجيس .

ثم ساق ابن حجر قصته عن ابن إسحاق فى المغازى ، كما أشار إليها ابن فارس هنا مختصرةً . وزاد بعض =

قال : فوالله لئن^(١) قدمت به الشام لَتَقْتُلَنَّهُ اليهود ، فإنه عدّوهم^(٢) .
فرجع إلى مكة^(٣) .

وشبَّ رسولُ الله ، ﷺ .



= روايات أخرى ، منها ما رواه أبو سعيد النيسابوري في كتابه « شرف المصطفى » من أن النبي ﷺ مرّ ببحيرا أيضا لما خرج في تجارة خديجة ومعه ميسرة ، وأن بحيرا قال له : قد عرفت العلامات فيك كلها إلّا خاتم النبوة ، فأكشف لي عن ظهره ، وأنه كشف له عن ظهره ، فرآه فقال : أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنك رسول الله النبي الأمي الذي بشر به عيسى بن مريم (الإصابة ١ / ٣٥٤) .

(٨) في هـ : الذي معك ، ولفظ ابن هشام في السيرة (١٨٢/١) : ما هذا الغلام منك ؟

(١) في الأصل : إن . وأثبتنا لفظ هـ ، وهو أجود .

(٢) في هـ : إنه عدوّ لهم .

(٣) زاد الصاحب بن عباد في رسالته « عنوان المعارف » : وشهد الفجار وهو ابن عشرين سنة (ص ٣٨) .

[زواجه ﷺ من خديجة]

قلنا أثت عليه^(١) خمس وعشرون سنة وشهران وعشرة أيام ، خطب إلى^(٢) خديجة^(٣) نفسها .

(١) في هـ : له .

(٢) إلى : ساقطة في هـ .

(٣) أم المؤمنين السيدة الجليلة ، أم القاسم ، خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ، القرشية الأسدية ، سيّدة نساء العالمين في زمانها ، وأول من صدّق ببعثة النبي ﷺ وآمن به ، وأول خلق الله أسلم بإجماع المسلمين ، وأول أزواجه وأم أولاده جميعاً إلا إبراهيم .

وكانت في الجاهلية تدعى الطاهرة ، وأمها فاطمة بنت زائدة العامرية . وكانت خديجة وزيرة صدق على الإسلام ، وكان رسول الله ﷺ يسكن إليها ويقول عنها : خير نسائها خديجة بنت خويلد .

توفيت ، رضى الله عنها ، في رمضان قبل الهجرة بثلاث سنين ، عن خمس وستين سنة ، ودفنت بالحجون . وسيرتها ومناقبها جمّة مستفيضة مذكورة في الصّحاح والسّير .

ترجمتها في الطبقات الكبرى (٥٢/٨) والاستيعاب (١٨١٧/٤) والسمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين (ص ١٣ - ٣٣) وسير أعلام النبلاء (١٠٩/٢) والإصابة (٦٠٠/٧) .

فحضر أبو طالب ، ومعه بنو هاشم ، ورؤساء سائر مضر ، فخطب أبو طالب ، فقال :

الحمد لله الذى جعلنا من ذرية إبراهيم ، وزرع^(١) إسماعيل ، وضئضىء^(٢) معد ، وعنصر^(٣) مضر ، وجعلنا حضنة بيته ، وسواس^(٤) حرمه ، وجعل لنا بيتاً محجوجاً وحرماً آمناً ، وجعلنا الحُكَّامَ على الناس . ثم [إن]^(٥) ابن أخى هذا ، محمد بن عبد الله ، لا يُوزَنُ به رجلٌ إلا رَجَحَ به . فإن^(٦) كان فى المال قُلٌّ^(٧) فإنَّ المالَ ظلٌّ زائل ، وأمرٌ حائل^(٨) . ومحمدٌ مَنْ قد عَرَفْتُمْ قرابته ، وقد خطب [خديجة]^(٩) بنت خويلد ، وبذل لها من الصَّدَاقِ^(١٠) ما آجلُه وعاجِلُه من مالى . وهو ، والله ، بعد هذا له نبأ عظيم ، وخطرٌ جليل^(١١) .

(١) زرع الرجل : ولده .

(٢) الضئضىء : المعدن والعنصر والأصل .

(٣) العنصر : بضم العين والصاد ، وتفتح الصاد ، الأول أشهر والثانى أفصح ، الأصل والحسب (التاج) .

(٤) ساس الأمر يسوسه سياسة : قام به ، فهو سائس وسَّاسٌ من قوم ساسية وسواس .

(٥) سقطت من الأصل ، وأثبتناها من هـ . والسمط الثمين (ص ١٧) .

(٦) فى هـ : وإن .

(٧) فى الأصل : قلى [كذا] .

وجاء فى حاشية الأصل : قل على وزن فعل . قال ابن على البغدادي : والقل : القلة والكثرة ، وقال ابن القوطية فى مقصوره وممدوده : صوابه قلى مقصورة وممدودة [كذا] .

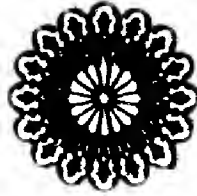
(٨) حائل : متغير .

سقطت من الأصل ، وأثبتناها من هـ . والسمط الثمين .

(١٠) الصَّدَاق : مهر الزوجة .

(١١) هذه الخطبة رواها الحب الطبرى فى السمط الثمين (ص ١٧) كلفظ المؤلف .

فتزوجها ، فبقيت عنده قبل الوحي خمس عشرة سنة^(١) .
وماتت [٢ ب] ولرسول الله ﷺ ، تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر^(٢) .



-
- (١) قبل الوحي : يعنى قبل المبعث .. قال الحافظ ابن حجر : كان تزويج النبي ﷺ خديجة قبل البعثة بخمس عشرة سنة (الإصابة ٦٠٠/٧) .
وروى الحافظ الذهبي : قال الزبير تزوجها النبي ﷺ ولها أربعون سنة ، وأقامت معه أربعاً وعشرين سنة (الترجمة النبوية ، ص ١٨٧) .
- (٢) قال ابن إسحاق : وذلك قبل مهاجره إلى المدينة بثلاث سنين (السيرة النبوية لابن هشام ٤١٦/١) .

[أولاده من خديجة]

فَأَمَّا وَلَدُهُ مِنْهَا ، فَسِتَّةٌ (١) :

القاسم ، وبه كان يُكْنَى (٢) .

والطاهر ، ويقال إن اسمه عبد الله (٣) .

(١) اختلفت الروايات في عدد أبنائه ﷺ . فذهب ابن فارس هنا إلى أنهم ستة . وكذلك قال ابن الكلبي في جمهرة النسب (ص ١٢٥ - ١٢٨) وابن سعد عن الواقدي ، في الطبقات (١٦/٨) والمصعب الزبيري في نسب قريش (ص ٢١) والحافظ ابن حجر في الإصابة (٦٠٢/٧) .

أما ابن إسحاق فقال : « فولدت (يعني خديجة) لرسول الله ﷺ ولده كلهم إلا إبراهيم : القاسم ، وبه كان يكنى ﷺ ، والطاهر ، والطيب ، وزينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، وفاطمة ، عليهم السلام (السيرة النبوية لابن هشام ١٩٠/١) .

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى (١١٠ - ٢١٠ هـ) : « ثم تزوجها النبي ﷺ (يعني خديجة) بعد هند بن زرارة ، فولدت له في الجاهلية جميع بناته الأربع : زينب ، وهي أكبرهن ، ثم رقية ، ثم أم كلثوم ، ثم فاطمة وهي أصغرهن .

ثم قال : وكذلك أيضا ولدت الذكور من أولاد النبي ﷺ في الجاهلية ، غير القاسم ، وبه كان يكنى ، فإنه ولد في الإسلام ، وعاش حتى مشى ثم مات . وولدت في الجاهلية عبد مناف ، والطيب - وهو عبد الله - ومات رضيحاً ، والطاهر . فذلك أربع بنات وأربعة بنين » (تسمية أزواج النبي ﷺ وأولاده - النص المنشور بمجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد الثالث عشر ، الجزء الثاني ص ٢٤٧ - ٢٤٩) .

وإلى مثل هذا ذهب الإمام ابن جرير الطبري حيث قال في تاريخه : « فولدت (يعني خديجة) لرسول الله ثمانية : القاسم ، والطيب ، والطاهر ، وعبد الله ، وزينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، وفاطمة » (تاريخ الطبري ١٦١/٣) .

(٢) القاسم : اختلف في تحديد مولده . فقد مرّ من قول أبي عبيدة أنه ولد في الإسلام (انظر الحاشية السابقة) في حين ذهب ابن إسحاق إلى أنه هلك في الجاهلية (السيرة النبوية لابن هشام ١٩٠/١) . وقال مصعب الزبيري : « هو أكبر ولده » (نسب قريش ، ص ٢١) وهذا يقتضى أن يكون مولده في الجاهلية .

وقد ردّ ذلك الإمام السهيلي بحديث النبي ﷺ الذي يقول فيه لخديجة : « إن له مريضاً في الجنة تستكمل رضاعته » ، ويعلق السهيلي على ذلك بقوله : وهذا الحديث يدل أيضا على أن القاسم لم يهلك في الجاهلية » (الروض الأنف ١٢٣/١) .

وقال الواقدي : مات القاسم وهو ابن سنتين (الطبقات الكبرى ١٣٣/١) .

(٣) الطاهر : قيل اسمه عبد الله ، والطاهر لقب . وقال ابن حبيب : « إنه الطاهر والطيب جميعا » (المحبر ، ص ٥٣) .

وفاطمة^(١) ، وهى أكبر ولده^(٢)

وزينب^(٣) .

(١) فاطمة الزهراء ، بنت رسول الله ﷺ وسيدة نساء العالمين ، والبضعة النبوية ، والجهة المصطفوية ، أم أبيها وأم الحسنين ، القرشية الهاشمية .

ولدت قبل المبعث بقليل ، وتزوجها الإمام على بن أبى طالب فى سنة اثنتين بعد وقعة بدر ، فولدت له الحسن والحسين ومحسنا وأم كلثوم وزينب . وتوفيت بعد أبيها ﷺ بخمسة أشهر أو ستة .

ومناقبها جمّة وضاءة ، وكانت صابرة دينة خيرة صينة قانعة شاكرة لله ، رضى الله عنها وأرضاها .

ترجمتها فى الطبقات الكبرى (١٩/٨ - ٣٠) والاستيعاب (١٨٩٣/٤) والسمط الثمين (ص ١٧١ - ١٨٣) وسير أعلام النبلاء (١١٨/٢ - ١٣٤) والإصابة (٥٣/٨) وتهذيب التهذيب (٤٤٠/١٢) .

(٢) جاء فى حاشية الأصل ما نصّه : « قوله أكبر ولده ، كذا عند المؤلف . والأصحّ فى فاطمة أنها أصغر من أم كلثوم . قلت : قول المؤلف أن فاطمة أكبر أولاده مردودٌ عليه . وقد اختلفوا : فقال ابن هاشم [الصحيح : ابن هشام] : أكبر بناته رقية ، وأكبر بنيه القاسم . وقال ابن عبد البر : أكبرهن زينب . قال : وقد قيل إن رقية أصغرهن . قلت : والصحيح أن فاطمة أصغرهن . قلت : وروى محمد بن سعد ، بإسناده ، أن أول أولاده عليه السلام : القاسم ، ثم زينب ، ثم رقية ، ثم أم كلثوم ، وُلد هؤلاء قبل النبوة ، ثم ولد له بعد النبوة : عبد الله وهو الطيب الطاهر جميعاً ، وأم كلثوم ، الجميع من خديجة ، وأول من مات من ولده القاسم ، ثم عبد الله . قلت : وهذا بيان حسن فى ذلك ، غير أن فى إسناده الكلام ، والله أعلم . » انتهى ما جاء فى حاشية الأصل بنصه .

قلت أنا محققه : قد سقط من الرواية المنقولة عن ابن سعد فى هذه الحاشية ذكر فاطمة ، وتكرر ذكر أم كلثوم فيمن وُلد قبل النبوة ومن وُلد بعدها ، وهو وهم ظاهر ، وصحة العبارة كما وردت فى الطبقات الكبرى : « كان أول من ولد لرسول الله ﷺ بمكة قبل النبوة : القاسم ، وبه كان يكنى ، ثم ولد له زينب ، ثم رقية ، ثم فاطمة ، ثم أم كلثوم ، ثم ولد له فى الإسلام عبد الله ، فسُمى الطيب والطاهر ، وأمهم جميعاً خديجة بنت خويلد » (الطبقات الكبرى ١/١٣٣) .

(٣) زينب بنت رسول الله ﷺ ، أكبر أخواتها من المهاجرات السيّدات ، تزوجها فى حياة أمّها ابنُ خالتها أبو العاص ابن الربيع بن عبد العزى .. وأسلمت زينب وهاجرت قبل إسلام زوجها بست سنين . وأسر أبو العاص فى غزوة بدر وهو مشرك ، فبعثت زينب فى فدائه بقلادة كانت أدخلتها بها أمّها خديجة على أبى العاص حين بنى بها ، فلما رأى رسول الله ﷺ القلادة عرفها ، ورقى لها ، وقال : « إن رأيتم أن تطلقوها أسيرها فعلتم » وأخذ النبي ﷺ العهد أن يخلّى سبيلها إليه ، وكانت بمكة ، ففعل . ثم إن رسول الله ﷺ ردّ ابنته على أبى العاص حين أسلم بنكاحها الأول ، ولم يحدث صداقاً .

وتوفيت زينب فى أول سنة ثمان من الهجرة ، رضى الله عنها .

ترجمتها فى الطبقات الكبرى (٣٠/٨) والاستيعاب (١٨٥٣/٤) والسمط الثمين (ص ١٨٣) وسير أعلام النبلاء (٢٤٦/٢) والإصابة (٦٦٥/٧) .

ورقية (١) .

وأم كلثوم (٢)

(١) رقية بنت رسول الله ﷺ ، ولدت ورسول الله ﷺ ابن ثلاث وثلاثين سنة . وتزوجها عتبة بن أبي لهب قبل الهجرة ، فلما أنزلت ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ [المسد : ١] ، أقسم عليه أبوه أن يطلقها ففارقها قبل الدخول . ثم أسلمت رقية مع أمها وأخواتها ، ثم تزوجها عثمان بن عفان وهاجرت معه إلى الحبشة الهجرتين جميعاً . ثم هاجرت إلى المدينة بعد عثمان ، ومرضت قبيل بدر فتوفيت والمسلمون يبدر . رضى الله عنها . ترجمتها في الطبقات الكبرى (٣٦/٨) والاستيعاب (١٨٣٩/٤) والسمط الثمين (ص ١٨٧) وسير أعلام النبلاء (٢٥٠/٢) والإصابة (٦٤٨/٧) .

(٢) أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ ، البضعة الرابعة النبوية . يقال تزوجها عتيبة بن أبي لهب ، ثم فارقها ولم يبن بها ، وأسلمت وهاجرت بعد النبي ﷺ فلما توفيت أختها رقية تزوج بها عثمان - وهى بكر - فى ربيع الأول سنة ثلاث . وتوفيت فى شعبان سنة تسع ، رضى الله عنها . ترجمتها فى الطبقات الكبرى (٣٧/٨) والاستيعاب (١٩٥٢/٤) والسمط الثمين (ص ١٨٩) وسير أعلام النبلاء (٢٥٢/٢) والإصابة (٢٨٨/٨) .

هذا وقد عرض الحافظان ابن عبد البر وابن حجر العسقلاني للاختلاف فى ترتيب مولد بنات النبي ﷺ . فقال ابن حجر فى ترجمة رقية رضى الله عنها « قال أبو عمر ابن عبد البر : لا أعرف خلافاً أن زينب أكبر بنات النبي ﷺ ، واختلف فى رقية وفاطمة وأم كلثوم ، والأكثر أنهن على هذا الترتيب » (الإصابة ٦٤٨/٧) .

وقال فى ترجمة فاطمة رضى الله عنها : « قال عبد الرزاق عن ابن جريج : قال لى غير واحد : كانت فاطمة أصغر بنات النبي ﷺ وأحبهن إليه . وقال أبو عمر : اختلفوا أيتهن أصغر ، والذي يسكن إليه اليقين أن أكبرهن زينب ، ثم رقية ، ثم أم كلثوم ، ثم فاطمة » (الإصابة ٥٣/٨) .

وَأُمًّا (١) إِبْرَاهِيمَ ابْنَهُ (٢) ، فَإِنَّهُ مِنْ مَارِيَةِ (٣) .

وَأُمًّا الْغُلَمَةِ (٤) الثَّلَاثَةِ ، فَمَاتُوا وَهُمْ يَرْضَعُونَ (٥) .

وَيَقَالُ : بَلْ بَلَغَ ابْنُهُ الْقَاسِمُ أَنْ يَرْكَبَ الدَّابَّةَ وَيَسِيرَ عَلَى النَّجِيَّةِ (٦) .

(١) فِي هـ : فَأُمًّا .

(٢) إِبْرَاهِيمَ ابْنَ النَّبِيِّ ﷺ ، أُمُّهُ مَارِيَةُ الْقِبْطِيَّةُ ، وَلَدَتْهُ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ .

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَلَدَ لِيَ اللَّيْلَةَ غُلَامًا فَسَمَيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ » .

وَعَنْهُ قَالَ : لَمَّا وَلَدَ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَارِيَةِ ، كَادَ يَقَعُ فِي نَفْسِهِ مِنْهُ ، حَتَّى أَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ . فَاطمَأَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى ذَلِكَ .

تَوَفَّى إِبْرَاهِيمَ صَغِيرًا ، ابْنَ سَنَةٍ وَنَصِيفٍ ، فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ لِلْهِجْرَةِ . وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ وَفَاتِهِ : « تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى الرَّبُّ ، وَإِنَّا بِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ » .
تَرْجَمَتْهُ فِي الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى (١٣٤/١ - ١٤٤) وَالْإِسْتِيعَابِ (٥٤٤/١) وَالْإِصَابَةِ (١٧٢/١) .

(٣) مَارِيَةُ الْقِبْطِيَّةُ : أُمُّ وَلَدِ النَّبِيِّ ﷺ إِبْرَاهِيمَ ، وَهِيَ الَّتِي أَهْدَاهَا إِلَيْهِ الْمُقَوْسُ صَاحِبُ الْإِسْكََنْدَرِيَّةِ ، مَعَ أُخْتِهَا سَيْرِينَ ، فِي سَنَةِ سَبْعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ . وَأَسْلَمَتْ مَارِيَةُ فَأَنْزَلَهَا النَّبِيُّ ﷺ فِي الْعَالِيَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا هُنَاكَ ، وَوُلِدَتْ لَهُ إِبْرَاهِيمُ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ .

عَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ خَمْسَ سِنِينَ ، وَمَاتَتْ فِي الْحَرَمِ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةٍ ، فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَرُؤِيَ عُمَرُ يَحْشُرُ النَّاسَ لِشَهُودِهَا وَصَلَّى عَلَيْهَا ، وَدَفِنَتْ بِالْبَقِيعِ .

قَالَ الْإِمَامُ السَّهْلِيُّ : هِيَ مَارِيَةُ بِنْتُ شَمْعُونِ الْقِبْطِيَّةِ ، مِنْ كَوْرَةَ حَفْنٍ (الرُّوضُ الْأَنْفُ ١٢٤/١) .

وَقَالَ يَاقُوتُ : حَفْنٌ مِنْ قَرْيِ الصَّعِيدِ ، وَقِيلَ نَاحِيَةٌ مِنْ نَوَاحِي مِصْرَ .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَهْدَى الْمُقَوْسُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، مَارِيَةَ مِنْ حَفْنٍ مِنْ رُسْتَاقِ أَنْصِتَا . وَكَلَّمَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مَعَاوِيَةَ لِأَهْلِ حَفْنٍ ، فَوَضَعَ عَنْهُمْ خَرَجَ الْأَرْضِ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢٧٦/٢) .

تَرْجَمَتْهَا فِي الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى (٢١٢/٨) وَالْإِسْتِيعَابِ (١٩١٢/٤) وَالسَّمَطُ الثَّمِينِ (ص ١٦٢ - ١٦٧) وَالْإِصَابَةِ (١١١/٨) .

(٤) الْغُلَمَةُ : الْغُلَمَانُ ، جَمْعُ غُلَامٍ .

(٥) نَقَلَ هَذِهِ الزَّوَايَا بِلَفْظِهَا عَنْ ابْنِ فَارَسٍ ، الْخَافِظِ ابْنَ كَثِيرٍ فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (٢٩٤/٥) .

(٦) النَّجِيَّةُ : النَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ الْخَفِيفَةُ السَّرِيعَةُ .

وأما البنات :

فتزوج علي^(١) ، رضى الله عنه ، فاطمة .
وتزوج أبو العاص بن الربيع^(٢) زينب .

(١) أمير المؤمنين ، ورابع الخلفاء الراشدين ، والخطيب البليغ المنطيق ، الإمام الشهيد علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ؛ أبو الحسن القرشي الهاشمي ، ابن عم رسول الله ﷺ وأول الناس إسلاما في قول كثير من أهل العلم . وهو أصغر أبناء أبيه ، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم أسلمت وماتت في حياة النبي ﷺ .

ولد قبل البعثة بعشر سنين ، فرتب في حجر النبي ﷺ ولم يفارقه ، وشهد معه المشاهد كلها إلا غزوة تبوك ، وقال له بسبب تأخير له بالمدينة : « ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى » . ولما آخى النبي ﷺ بين أصحابه قال لعلي : « أنت أخي » .

وكان رسول الله ﷺ زوجه ابنته فاطمة في شهر ذى القعدة ، أو قبيله ، من سنة اثنتين بعد وقعة بدر . أخرج أبو داود في سننه ، عن ابن عباس قال : لما تزوج علي فاطمة قال له النبي ﷺ : أعطها شيئا . قال : ما عندي شيء . قال : أين درعك الحطمية ؟ فإن كانت لصدوق فاطمة .

وقال رسول الله ﷺ لفاطمة حين زوجها عليا : « زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة » .

بويع له بالخلافة بعد مقتل عثمان في سنة خمس وثلاثين ، وكانت مدة خلافته خمس سنين إلا بضعة أشهر ، وقتل شهيدا في ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة .

وسيرته رضى الله عنه حافلة لا يتسع المقام هنا لإيراد بعض وقائعها ، ومناقبه لا يحصى كثرة حتى لقد قال الإمام أحمد بن حنبل : لم يرو لأحد من الصحابة من الفضائل ما روى لعلي . رضى الله عنه وكرم الله وجهه .

ترجمته في الطبقات الكبرى (٣٣٧/٢ - ٤٣٠ و ١٩/٣ - ٤٠) والتاريخ الكبير (٢٥٩/٢/٣) والثقات للعجلي (١١٩٠ ص ٣٤٧) والجرح والتعديل (١٩١/١/٣) ومشاهير علماء الأمصار (٥ ص ١٠) والاستيعاب (١٠٨٩/٣ - ١١٣٣) وتاريخ الإسلام (٣٧٦/٣ - ٣٩٨) والإصابة (٥٦٤/٤ - ٥٧٠) وتهذيب التهذيب (٣٣٤/٧) والتقريب (٣٦/٢) وانظر كتاب خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه للإمام الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي .

(٢) أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ، العبشمي ، صهر رسول الله ﷺ على ابنته الكبرى زينب ، وأبو أمانة التي كان النبي ﷺ يحملها في الصلاة . أمه هالة بنت خويلد أخت السيدة خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها .

أسلم أبو العاص قبل الحديبية بخمسة أشهر في قصة مشهورة ، ومات في آخر سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر الصديق . وكان يدعى جرّو البطحاء .

ترجمته في مشاهير علماء الأمصار (١٥٦ ص ٣١) والاستيعاب (١٧٠١/٤) وسير أعلام النبلاء (١/ ٣٣٠) وتاريخ الإسلام ، المجلد الأول ، المغازي بتحقيق (ص ٤٦ - ٤٧ و ٢٩٨ - ٣٠٠) والإصابة (٢٤٨/٧) .

وتزوج عثمان^(١) ، رضى الله عنه ، أم كلثوم . وماتت^(٢) فزوجه رسول الله ﷺ رقية^(٣) .

(١) عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس ، القرشى الأموى ، أمير المؤمنين وثالث الخلفاء الراشدين ، وأحد السابقين الأولين ، وذو النورين وصاحب المهجرتين وزوج الاثنين .

أمه أروى بنت كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، أسلمت ، وأمها البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ .

ولد عثمان بعد الفيل بست سنين ، وأسلم قديماً ، وهو أول من هاجر إلى الحبشة ومعه زوجته رقية ، فقال النبي ﷺ : « صحبهما الله ، إنهما لأول من هاجر إلى الله بعد لوط » .

بويع بالخلافة بعد مقتل عمر رضى الله عنه ، وقتل على رأس إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً واثنين وعشرين يوماً من خلافته ، فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين للهجرة ، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وأشهر ، على الصحيح المشهور ، وقيل دون ذلك ، رضى الله عنه .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (٥٣/٣ - ٨٤) والتاريخ الكبير (٢٠٨/٢/٣) والنفقات للعجلي (١١٠٩ ص ٣٢٨) والجرح والتعديل (١٦٠/١/٣) ومشاهير علماء الأمصار (٤ ص ٥) والاستيعاب (١٠٣٧/٣ - ١٠٥٣) وتاريخ الإسلام (٢٧٧/٣ - ٢٨٨) والإصابة (٤٥٦/٤) وتهذيب التهذيب (١٣٩/٧) .

(٢) فى هـ : فماتت .

(٣) كذا جاء فى الأصل وفى هـ . والصحيح المقطوع به أن عثمان تزوج رقية أولاً ، وهاجرت معه إلى أرض الحبشة المهجرتين جميعاً ، وتوفيت والمسلمون يبدرون شهر رمضان على رأس سبعة عشر شهراً من مهاجر رسول الله ﷺ . ثم تزوج عثمان أم كلثوم ، بعد موت أختها سنة ثلاث من الهجرة ، وتوفيت عنده أيضاً سنة تسع ، وقال النبي ﷺ : « لو كنَّ عشراً لزوجتهن عثمان » .

وأخرج ابن منده من حديث أبى هريرة ، رفعه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أتانى جبريل فقال : إن الله يأمرك أن تزوج عثمان أم كلثوم على مثل صداق رقية وعلى مثل صحبتها » .

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى فى « تسمية أزواج النبي ﷺ وأولاده » : « .. ثم تزوج عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية برقية ، فماتت فدفنت يوم جاء البشير بفتح بدر إلى المدينة وهم على قبرها يدفنونها .. ولم تلد له . ثم خلف عثمان على أختها أم كلثوم فماتت عنده ولم تلد له » (النص المنشور بمجلة معهد المخطوطات العربية ، السابق ذكره ، ص ٢٥٣ - ٢٥٤) .

وقال ابن جرير الطبرى :

« وأم كلثوم بنت رسول الله ﷺ وأمها خديجة . كان زوجها قبل أن يبعث عتيبة بن أبى لُب ففارقها للسبب الذى ذكرت أن أخاه عتبة فارق أختها رقية ، وذلك قبل أن يدخل بها . وهاجرت إلى المدينة مع عيال رسول الله ﷺ فلما توفيت رقية بنت رسول الله ﷺ زوجها رسول الله ﷺ عثمان بن عفان ، وذلك فى شهر ربيع الأول »

فجاءت رقية تُعْتَب على عثمان ، فقال رسول الله ﷺ :
« مَا أَحَبُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُكْثِرَ شِكَايَةَ بَعْلِهَا ، أَنْصَرِفِي إِلَى بَيْتِكَ » (١) .
فهؤلاء وَلَدَهُ .

[نِسَاؤُهُ ﷺ]

وَأَمَّا نِسَاؤُهُ : فلم يتزوج (٢) ﷺ ، حتى ماتت خديجة .
فنسأوه بعد خديجة :
سَوْدَةَ بِنْتُ زَمْعَةَ (٣) : وكانت قبله عند السُّكْرَانِ بن عمرو (٤) .

= من سنة ثلاث من الهجرة ، فلم تزل عنده حتى ماتت ولم تلد له . وكانت وفاتها في شعبان سنة تسع من الهجرة » (المنتخب من كتاب ذيل المذيل ، ص ٥٩٥) .

وقال ابن قتيبة : « كانت وقفة بدر في رمضان سنة اثنتين لسبع عشرة ليلة خلت منه . وانصرف رسول الله ﷺ إلى المدينة ، وتوفيت ابنته رقية ، وابنتي عليّ بفاطمة بعد وفاة رقية بستة عشر يوما . وتزوج عثمان أم كلثوم وابنتي بها بعد ابتناء علي بفاطمة بخمسة أشهر ونصف » (المعارف ص ١٥٨) .

(١) لم أجد الحديث ، وقد بحثت عنه طويلاً فلم أظفر به .

(٢) في هـ : فلم يتزوج رسول الله ﷺ .

(٣) أم المؤمنين سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس ، القرشية العامرية ، وهي أول من تزوج بها النبي ﷺ بعد وفاة خديجة ، وهاجر بها إلى المدينة ، وانفردت به نحواً من ثلاث سنين أو أكثر حتى دخل بعائشة . ولما أسنت وفركت وهبت يومها لعائشة رعاية لقلب رسول الله ﷺ .

وماتت السيدة سودة بالمدينة في آخر خلافة عمر . وقال الواقدي : في شوال سنة أربع وخمسين . رضى الله عنها .

ترجمتها في الطبقات الكبرى (٥٢/٨) والاستيعاب (١٨٦٧/٤) والسمط الثمين (ص ١١٧ - ١٢٢)
وسير أعلام النبلاء (٢٦٥/٢) والإصابة (٧٢٠/٧) وتهذيب التهذيب (٤٢٦/١٢) والتقريب (٦٠١/٢) .

(٤) السُكْرَانِ بن عمرو بن عبد شمس ، القرشي العامري ، أخو سُهَيْل بن عمرو خطيب قريش الذي تولى أمر الصلح بالحديبية ، ثم أسلم بعدُ .

وعائشة بنت الصديق^(١) ، رضى الله عنها : تزوجها وهى بنت^(٢) ست سنين ، وبنتى بها وهى ابنة تسع سنين^(٣) . ومات رسول الله ﷺ ، وعائشة بنت ثمان^(٤) عشرة سنة .

وحفصة بنت عمر^(٥) رضى الله عنها^(٦) .

== تزوج بعد إسلامه سودة بنت زمعة بمكة ، وخرجا معاً مهاجرين إلى الحبشة فى الهجرة الثانية ، ثم عادا إلى مكة فتوفى عنها ، وقيل توفى بالحبشة .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (٢٠٤/٤) والاستيعاب (٦٨٥/٢) وتجرید أسماء الصحابة (٢٢٨/١) والإصابة (١٣٤/٣) .

(١) أم المؤمنين السيدة عائشة بنت الإمام الصديق الأكبر خليفة رسول الله ﷺ ، أنى بكر عبد الله بن أنى قحافة ؛ القرشية التيمية المكية ، زوج النبی ﷺ ، لم يتزوج بكراً غيرها ، ولدت فى الإسلام وهاجرت مع أبويها إلى المدينة ، وكانت تقول : لم أعقل أبوى إلا وهما يدينان الدين .

تزوجها النبي ﷺ بعد وفاة السيدة خديجة ، وذلك قبل الهجرة ببضعة عشر شهرا ، وقيل بعامين ، ودخل بها فى شوال سنة اثنتين ، مُنصرفه من غزوة بدر ، وهى ابنة تسع ، فروث عنه ﷺ علماً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، حتى كانت أفقه نساء الأمة على الإطلاق .

توفيت السيدة عائشة فى ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان سنة سبع وخمسين ، وقيل سنة ثمان وخمسين ، ودفنت بالبقيع . رضى الله عنها .

ترجمتها فى الطبقات الكبرى (٥٨/٨ - ٨١) والاستيعاب (١٨٨١/٤) والسمط الثمين (ص ٣٣ - ٩٥) وسير أعلام النبلاء (١٣٥/٢ - ٢٠١) وتذكرة الحفاظ (٢٧/١) والإصابة (١٦/٨ - ٢١) وتهذيب التهذيب (٤٣٣/١٢) والتقريب (٦٠٦/٢) .

(٢) فى حاشية الأصل : ابنة (س) . (٣) فى هـ : وهى ابنة تسع . (٤) فى حاشية الأصل : ثمانى (س) .

(٥) أم المؤمنين السيدة حفصة بنت أمير المؤمنين أنى حفص الفاروق عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى ، القرشية العدوية . تزوجها النبي ﷺ بعد انقضاء عدتها من خنيس بن حذافة السهمى أحد المهاجرين ، وذلك فى سنة ثلاث من الهجرة ، وقيل سنة اثنتين .

وروى أن النبي ﷺ طلقها ثم راجعها بأمر جبريل عليه السلام له بذلك ، وقال له : إنها صوامة قوامة ، وهى زوجتك فى الجنة .

توفيت حفصة سنة إحدى وأربعين ، وقيل سنة خمس وأربعين ، بالمدينة ، رضى الله عنها .

ترجمتها فى الطبقات الكبرى (٨١/٨ - ٨٦) والاستيعاب (١٨١١/٤) والسمط الثمين (ص ٩٥ - ٩٩) وسير أعلام النبلاء (٢٢٧/٢ - ٢٣١) والإصابة (٥٨١/٧ - ٥٨٣) وتهذيب التهذيب (٤١٠/١٢) والتقريب (٥٩٤/٢) .

(٦) فى هـ : رضى الله عنه .

وزينب بنت خزيمة الهلالية ، أم المساكين (١) .

وأم حبيبة بنت أبي سفيان (٢) ، وكان خطبها له النجاشي (٣) وأصدقها عنه أربع مئة دينار .

(١) أم المؤمنين زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة ، الهلالية العامرية . قتل زوجها عبد الله بن جحش يوم أحد فتزوجها رسول الله ﷺ في شهر رمضان على رأس أحد وثلاثين شهراً من مهاجره ، ثم لم تلبث عنده إلا شهرين أو ثلاثة وماتت .

وكانت تدعى أم المساكين لأنها كانت تطعمهم وتتصدق عليهم ، رضي الله عنها . ترجمتها في الطبقات الكبرى (١١٥/٨) والاستيعاب (١٨٥٣/٤) والسمط الثمين (ص ١٣٠) وسير أعلام النبلاء (٢١٨/٢) والإصابة (٦٧٢/٧) .

(٢) أم المؤمنين أم حبيبة ، رملة بنت أبي سفيان الأموية ، من بنات عمومة النبي ﷺ ، وليس في أزواجه من هي أقرب نسباً إليه منها ، كانت قد هاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش الذي ارتد عن الإسلام وتنصّر وفارقها ، فخطبها النبي ﷺ وعقد له عليها وهي بالحبشة ، ونهض في ذلك النجاشي . وذلك في سنة سبع من الهجرة .

وكانت وفاتها بالمدينة سنة أربع وأربعين ، رضي الله عنها .

ترجمتها في الطبقات الكبرى (٩٦/٨ - ١٠٠) والاستيعاب (١٨٤٣/٤) والسمط الثمين (ص ١١٥ - ١١٧) وسير أعلام النبلاء (٢١٨/٢ - ٢٢٣) والإصابة (٦٥١/٧ - ٦٥٤) وتهذيب التهذيب (٤١٩/١٢) والتقريب (٥٩٨/٢) .

(٣) النجاشي : لقب ملك الحبشة ، لا اسم ملك بعينه . والنجاشي المقصود هنا هو أصحمة بن أبجر ، وأصحمة بالعربية عطية . وهو الذي قال النبي ﷺ عند وفاته : « إن أخاً لكم قد مات بأرض الحبشة » وصلى عليه بالناس صلاة الغائب ، سنة تسع من الهجرة ، قبل خروجه ﷺ إلى غزوة تبوك .

قال الحافظ الذهبي في ترجمته أنه « مملوك في الصحابة ، وكان ممن حسن إسلامه ولم يهاجر ، ولا له رؤية . فهو تابعي من وجه ، وصاحب من وجه » (سير أعلام النبلاء) .

ترجمته في سير أعلام النبلاء (٤٢٨/١ - ٤٤٣) والإصابة (٢٠٥/١) .

وهند بنت أبي أمية ؛ أم سلمة (١) .

وزينب بنت جحش ؛ وهي أم الحكم (٢) .

وجويرة بنت الحارث الخزاعية (٣) .

(١) أم المؤمنين السيدة المحجة الطاهرة ، أم سلمة ، هند بنت أبي أمية بن المغيرة ، المخزومية . من المهاجرات الأول .

كانت قبل النبي ﷺ عند أخيه في الرضاعة ، أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي أحد السابقين الأولين وأول من هاجر إلى الحبشة ، ثم هاجر إلى المدينة وشهد بدرًا ، ومات بعدها بأشهر ، سنة ثلاث . فلما انقضت عدتها تزوج بها النبي ﷺ ودخل بها في سنة أربع من الهجرة . وكانت تعدّ من فقهاء الصحابيات ، ومن أجمل النساء وأشرفهن نسباً . وهي آخر من مات من أمهات المؤمنين ؛ وعاشت نحواً من تسعين سنة ، وتوفيت سنة إحدى وستين ، رضي الله عنها .

ترجمتها في الطبقات الكبرى (٨٦/٨ - ٩٦) والاستيعاب (١٩٢٠/٤) والسمط الثمين (ص ٩٩ - ١١١) وسير أعلام النبلاء (٢٠١/٢ - ٢١٠) والإصابة (٨ / ١٥٠) وتهذيب التهذيب (٤٥٥/١٢) والتقريب (٦١٧/٢) .

(٢) أم المؤمنين أم الحكم ، زينب بنت جحش بن رثاب ، وأمها أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ . تزوجها زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ ، ثم زوجها الله تعالى لنيبه بنص كتابه ، بلا ولي ولا شاهد ، وذلك قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا ﴾ [الأحزاب : ٣٧] ، فكانت تفخر بذلك وتقول : زوّجني الله من فوق سبع سموات .

تزوجها ﷺ في ذي القعدة سنة خمس من الهجرة ، وتوفيت سنة عشرين وهي ابنة ثلاث وخمسين سنة . وكانت أول نساء النبي ﷺ لحوقاً به .

روى عن عائشة قالت : كانت زينب بنت جحش تساميني في المنزلة عند رسول الله ﷺ ، وما رأيت امرأة خيراً في الدين من زينب ، وأتقى الله وأصدق حديثاً وأوصل للرحم وأعظم صدقةً . رضي الله عنها .

ترجمتها في الطبقات الكبرى (١٠١/٨ - ١١٥) والاستيعاب (١٨٤٩/٤) والسمط الثمين (ص ١٢٢ - ١٣٠) وسير أعلام النبلاء (٢١١/٢ - ٢١٨) والإصابة (٦٦٧/٧ - ٦٧٠) وتهذيب التهذيب (٤٢٠/١٢) والتقريب (٦٠٠/٢) .

(٣) أم المؤمنين جويرة بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية المصطلقية . كانت في السبي يوم غزوة المريسيع ، في السنة الخامسة ، فأنت النبي ﷺ تستعينه في فكك نفسها ، فقال : أواخر من ذلك ، أتزوجك . فأسلمت وتزوج بها وأطلق لها الأسارى من قومها ، فلقد أعتق بها مئة أهل بيت من بني المصطلق .

كان اسمها برة فسمّاها رسول الله ﷺ جويرة . توفيت سنة خمسين ويقال سنة ست وخمسين ، رضي الله عنها .

ترجمتها في الطبقات الكبرى (١١٦/٨ - ١٢٠) والاستيعاب (١٨٠٤/٤) والسمط الثمين (ص ١٣٤ - ١٣٧) وسير أعلام النبلاء (٢٦١/٢ - ٢٦٥) والإصابة (٥٦٥/٧ - ٥٦٧) وتهذيب التهذيب (٤٠٧/١٢) والتقريب (٥٩٣/٢) .

وصفية بنت حُيَّ (١) .
وميمونة بنت الحارث الهلالية (٢) .

فماتت [٣ أ] قبله زينب بنت حُزَيْمة .
ومات ، ﷺ ، غن أولئك التسع (٣) .

(١) جاء في حاشية الأصل : ويقال حُيَّ بكسر الحاء ، قاله الدارقطني . ١ هـ .
وهي أم المؤمنين صفية بنت حُيَّ بن أخطب بن سعية ، من سبط لاوى بن يعقوب ، ثم من ذرية هارون عليه
السلام ، وأما برة بنت سموءل .

كانت في السبي يوم خيبر ، ووقعت في سَهْم دحية الكلبي ، ثم أخذها النبي ﷺ من دحية وعوضه عنها
سبعة أرؤس ، ولما طهرت تزوجها وجعل عتقها صداقها ، وذلك سنة سبع من الهجرة .

توفيت صفية سنة خمسين ، وقيل سنة اثنتين وخمسين ، في خلافة معاوية ، رضى الله عنها .
ترجمتها في الطبقات الكبرى (١٢٠/٨ - ١٢٩) والاستيعاب (١٨٧١/٤) والسمط الثمين (ص ١٣٧ -
١٤٢) وسير أعلام النبلاء (٢٣١/٢ - ٢٣٨) والإصابة (٧٣٨/٧ - ٧٤٢) وتهذيب التهذيب
(٤٢٩/١٢) والتقريب (٦٠٣/٢) .

(٢) أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية ، أخت أم الفضل لبابة الكبرى زوجة العباس بن عبد المطلب عم
النبي ﷺ ووالد عبد الله بن العباس الحبر .

وأختها الأخرى لبابة الصغرى زوجة الوليد بن المغيرة الخزومي والد سيف الله خالد بن الوليد .
تزوج بها النبي ﷺ في شوال ، أو في ذى القعدة ، سنة سبع بعد فراغه من عمرة القضية ، وذلك بسرف
على عشرة أميال من مكة ، وكانت آخر من تزوج ﷺ .

توفيت ميمونة بسرف سنة إحدى وخمسين ، ودفنت في الظلة التي بنى بها فيها رسول الله ﷺ ، رضى الله
عنها .

ترجمتها في الطبقات الكبرى (١٣٢/٨ - ١٤٠) والاستيعاب (١٩١٤/٤) والسمط الثمين (ص ١٣١ -
١٣٤) وسير أعلام النبلاء (٢٣٨/٢ - ٢٤٥) والإصابة (١٢٦/٨ - ١٢٩) وتهذيب التهذيب
(٤٥٣/١٢) والتقريب (٦١٤/٢) .

(٣) السيرة النبوية لابن هشام (٦٤٣/٢) .

وكان تزوّج أَسْمَاء بنت كَعْب الجَوْنِيَّة^(١) ، فلم يدخل بها حتّى طَلَّقها^(٢) .
وتزوَّج عَمْرَةَ بنت يزيد^(٣) ؛ إحدى نساء بنى كِلَاب ، من بنى الوحيد ؛ فطلَّقها
قبل أن يدخل بها^(٤) .

(١) أَسْمَاء بنت كعب الجونية : أسماها أبو عبيدة معمر بن المثنى ، في تسمية أزواج النبی ﷺ : أَسْمَاء بنت النعمان من بنى الجون من كندة ، وأَسْمَاء بنت الجون .

وسَمَّاها ابن سعد في الطبقات : أَسْمَاء بنت النعمان بن أُمّ الجون بن الأسود بن الحارث بن شراحيل بن الجون بن آكل المرار الكندي .

وقال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب : الاختلاف في الكندية كثيرٌ جدا ، منهم من يقول : هي أَسْمَاء بنت النعمان ، ومنهم من يقول : هي أُميمة بنت النعمان ، ومنهم من يقول : أَمَامَة بنت النعمان ، والاضطراب فيها وفي صواحبي اللواتي لم يُجْتَمَع عليهن من أزواجه ﷺ اضطراب عظيم .

وقد ذكرها الحافظ ابن حجر في الإصابة ، وأحال ترجمتها إلى « أَسْمَاء بنت النعمان بن الحارث بن شراحيل الكندية » . ونقل عن ابن عبد البر ما قال في شأنها .

(٢) هذا قول ابن إسحاق ، نقله الحافظ الذهبي بلفظه في الترجمة النبوية (ص ٥٢١) ولم يرد هذا النص في السيرة لابن هشام .

(٣) في الأصل وهـ : عمرة بنت زيد .

وهي عمرة بنت يزيد بن الجون الكلاية ، إحدى نساء بنى أُمّ بكر بن كلاب ، ثم من بنى الوحيد .

وقيل في نسبها : عمرة بنت يزيد بن عبيد بن رُوَاس بن كلاب الكلاية . قال ابن عبد البر : وهذا أصح .

هذا ، وقد ورد اسمها : عمرة بنت يزيد في السيرة النبوية لابن هشام (٦٤٧/٢ ، ٦٤٨) والاستيعاب (١٨٨٧/٤) والترجمة النبوية (ص ٥٢١) وتجرید أسماء الصحابة (٢٩٠/٢) والإصابة (٣٥/٨) .

وورد : عمرة بنت زيد في المستدرک للحاكم ، كتاب معرفة الصحابة (٣٥/٤) وفي سير أعلام النبلاء (٢٥٦/٢) ولعله تحريف .

(٤) نقل الحافظ الذهبي في الترجمة النبوية ، عن ابن إسحاق قوله : « وتزوَّج - يعنى النبي ﷺ - عمرة بنت يزيد ، وكانت قبله عند الفضل بن العباس بن عبد المطلب » وعلّق على ذلك بقوله : « كذا قال ، وهذا شيء منكر ، فإن الفضل يصبو عن ذلك » (الترجمة النبوية ص ٥٢١) .

وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة عمرة بنت يزيد الكلاية : « ذكرها ابن إسحاق في رواية يونس بن بكير ، فيمن تزوج النبي ﷺ : وتزوج عمرة بنت يزيد إحدى نساء بنى أُمّ بكر بن كلاب ثم من بنى الوحيد ، وكانت تزوجت الفضل بن العباس بن عبد المطلب فطلّقها ، ثم طَلَّقها رسول الله ﷺ قبل أن يدخل بها » الإصابة (٣٤/٨ - ٣٥) .

ترجمتها في الطبقات الكبرى (١٤١/٨) وسيرة ابن هشام (٦٤٧/٢) والاستيعاب (١٨٨٧/٤) وتجرید أسماء الصحابة (٢٩٠/٢) والترجمة النبوية (ص ٥٢١) وسير أعلام النبلاء (٢٥٦/٢) والإصابة (٣٥/٨) .

وتزوّج امرأة من غِفَار^(١) فلما نزعَتْ ثيابها رأى بها بَيَاضاً ، فقال لها : « الْحَقِي بِأَهْلِكَ »^(٢) .

وتزوّج أخرى تَمِيمِيَّةً^(٣) ، فلما دخل عليها قالت : إني أعوذ بالله منك . فقال : « مَنَعَ اللَّهُ عَائِدَهُ ، الْحَقِي بِأَهْلِكَ »^(٤) .

(١) غِفَار : بطن من كنانة من العدنانية ، وهم بنو غِفَار بن مَلِيل بن ضَمْرَة بن بكر بن عبد مناف ، كانوا حول مكة ، ومن مياهم بدر ، ومن أوديتهم وِذَان (معجم قبائل العرب ٨٩٠/٣) .

والغفارية المشار إليها يقال إن اسمها العالية من بني غفار ، ويقال : بل هي أسماء بنت النعمان الغفارية .
فمن قتادة قال : تزوج النبي ﷺ من أهل اليمن أسماء بنت النعمان الغفارية ، فلما دخل بها دعاها فقالت : تعال أنت . فطلقها .

ذكر ذلك الذهبي في ترجمة العالية وترجمة أسماء بنت كعب الجونية (سير أعلام النبلاء (٢٥٤/٢) ، (٢٥٥) .

ويروى عن سهل بن زيد الأنصاري قال : تزوج النبي ﷺ امرأة من بني غفار ، فدخل بها فرأى بها بياضاً من برص ، فقال : « الْحَقِي بِأَهْلِكَ » ، وأكمل لها صداقها .
رواه الذهبي في الترجمة النبوية (ص ٥٢٣) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين : كتاب معرفة الصحابة ، باب ذكر العالية (٣٤/٤) .

ورواه الذهبي في الترجمة النبوية (ص ٥٢٣) .

ورواه الشهاب النويري نقلاً عن مختصر السيرة للحافظ الدميّاطي (نهاية الأرب ١٩٨/١٨) .

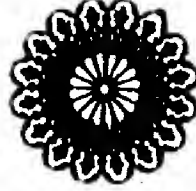
(٣) لم يرد لهذه التميمية ذكر في المصادر التي اطلعت عليها . ويقول الحافظ ابن كثير أنه لم يكن من تميم إلا صفية بنت بشامة بن نضلة العنبري ، وكان أصابها سِنِّي فخبرها رسول الله ﷺ فقال : « إِنْ شِئْتَ أَنَا وَإِنْ شِئْتَ زَوْجُكَ » فقالت : بل زوجي . فأرسلها . فلعتها بنو تميم (البداية والنهاية ٣٠٢/٥) .

(٤) لم أجد الحديث بلفظه .

وقد أخرج البخاري في الصحيح ، كتاب الطلاق ، باب من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق ، حديث الجونية ، من طريق الحميدى ، حدثنا الوليد ، حدثنا الأوزاعي قال : سألت الزهري أى أزواج النبي ﷺ استعادت منه ؟ قال : أخبرني عروة ، عن عائشة رضى الله عنها أن ابنة الجون لما أدخلت على رسول الله ﷺ ودنا منها قالت : أعوذ بالله منك . فقال لها : « لَقَدْ عُدَّتْ بِعَظِيمٍ ، الْحَقِي بِأَهْلِكَ » .

وأخرج أيضا من طريق أبى نعيم ، حدثنا عبد الرحمن بن غسيل ، عن حمزة بن أبى أسيد ، عن أبى أسيد رضى الله عنه قال : خرجنا مع النبي ﷺ حتى انطلقنا إلى حائط يقال له الشوط ، حتى انتهينا إلى حائطين فجلسنا بينهما ، فقال النبي ﷺ : اجلسوا ها هنا . ودخل وقد أتى بالجونية ، فأنزلت في بيت في نخل في بيت أميمة بنت النعمان بن شراحيل ، ومعها دايته حاضنة لها ، فلما دخل عليها النبي ﷺ قال : هَبِي نَفْسَكَ لِي . قالت : وهل تهب الملكة نفسها للسوقة . قال فأهوى بيده يضع يده عليها لتسكن ، فقالت : أعوذ بالله منك . فقال : « قَدْ عُدَّتْ بِمَعَاذٍ » . ثم خرج علينا فقال : « يَا أَبَا أُسَيْدٍ ، اكْسُهَا رَازِقَتَيْنِ وَالْحَقُّهَا بِأَهْلِهَا » .

ويقال : إنَّ إسم التي وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ ، أمَّ شَرِيك^(١) .



(١) أم شريك : اختلف في اسمها ، فقال ابن سعد : هي غُزَيَّة بنت جابر بن حكيم . وقال غيره : غُزَيَّة بنت دودان ابن عوف . واختلف في نسبها ، ف قيل : أم شريك الأنصارية ، النجارية . وقيل : الدَّوسِيَّة من الأزد . وقيل : العامرية . وقيل غير ذلك .

كانت قبل النبي ﷺ عند أُمَيِّ العَكْرِ بن سَمَى بن الحارث الأزدي ، فولدت له شريك بن أُمَيِّ العكر فكنيت به .

وعن ابن أُمَيِّ خَيْثَمَة ، من طريق قتادة : تزوج النبي ﷺ أمَّ شريك الأنصارية النجارية ، وقال : « إني أحبُّ أن أتزوج في الأنصار ، ثم إني أكره غَيْرَتَهُنَّ » ، فلم يدخل بها .

رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٥٦/٢) وابن حجر في الإصابة (٢٣٦/٨) .

وقال الذهبي : روى عروة بن الزبير ، عن أم شريك أنها كانت فيمن وهبت نفسها للنبي ﷺ (سير أعلام النبلاء ٢٥٦/٢) .

وروى الشعبي في تفسير قوله تعالى : ﴿ تَرْجِي مَنْ نَشَاءُ مِنْهُنَّ ﴾ [الأحزاب : ٥١] ، قال : كان نساء وهبن أنفسهن للنبي ﷺ ، فدخل ببعضهن وأرجى بعضهن ، فلم ينكحن بعده ، منهن أم شريك ، يعني الدوسية (الطبقات الكبرى ١٥٥/٨ ، والترجمة النبوية ص ٥٢٤) .

ترجمتها في الطبقات الكبرى (١٥٤/٨) والجرح والتعديل (٤٦٤/٢/٤) والاستيعاب (١٩٤٢/٤) وسير أعلام النبلاء (٢٥٥/٢) والإصابة (٢٣٧/٨) وتهذيب التهذيب (٤٧٢/١٢) والتقريب (٦٢٢/٢) .

وانظر : تسمية أزواج النبي ﷺ لأُمَيِّ عبيدة معمر بن المثنى (ص ٢٧٣) والمخبر لابن حبيب (ص ٨١) وتاريخ الطبري (١٦٨/٣) .

[عُمُومَتُهُ وَعَمَّاتُهُ ﷺ]

وَأَمَّا عُمُومَتُهُ وَعَمَّاتُهُ : فَكَانَ بَنُو عَبْدِ الْمَطْلَبِ عَشْرَةً :

الْحَارِثُ^(١) ، وَبِهِ كَانَ يَكْنَى .

وَالزُّبَيْرُ^(٢) .

وَحَجَلُ^(٣) .

وَضِرَّارُ^(٤) .

وَالْمَقُومُ^(٥) .

(١) الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ : أَكْبَرُ أَبْنَاءِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، وَهُوَ الَّذِي رَافَقَ أَبَاهُ فِي حَفْرِ زَمْزَمَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، لَيْسَ لَهُ يَوْمُئِذٍ وَلَدٌ غَيْرُهُ (ابْنُ هِشَامٍ ١/١٤٣) . وَكَذَلِكَ قَالَ ابْنُ سَعْدٍ (الطَّبَقَاتُ ٨٣/١) .

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ أَيْضًا : رَأَى عَبْدِ الْمَطْلَبِ قَلَّةَ أَعْوَانِهِ فِي حَفْرِ زَمْزَمَ ، وَإِنَّمَا كَانَ يَحْفَرُهُ وَحْدَهُ وَابْنَهُ الْحَارِثُ هُوَ يَكْرَهُ (٨٨/١) .

وَمَاتَ الْحَارِثُ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ . وَأُمُّهُ سَمْرَاءُ - وَيُقَالُ صَفِيَّةٌ - بِنْتُ جَنْدَبِ بْنِ حَجِيرِ بْنِ رِثَابَ ، مِنْ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ .

(٢) الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، وَيَكْنَى أَبَا الطَّاهِرِ .

ذَكَرَ السَّهْلِيُّ فِي الرَّوْضِ الْأَنْفِ (٧٨/١) أَنَّهُ أَكْبَرُ أَعْمَامِ النَّبِيِّ ﷺ (لَعَلَّهُ يَعْنِي بَعْدَ وَفَاةِ الْحَارِثِ) .

وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَرْقُصُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ صَغِيرٌ ، وَيَقُولُ :

عَمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَشَّتْ بِعَيْشٍ أَتَقَمُ
فِي دَوْلَةٍ وَمَعْنَتُهُمْ دَامَ سَجِسَ الْأَزَلَمُ

وَهُوَ وَالِدُ الصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ .

(٣) حَجَلُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ : كَانَ يُلَقَّبُ بِالْفَيْدِاقِ لِكَثْرَةِ خَيْرِهِ وَسَعَةِ مَالِهِ . وَأُمُّهُ هَالَةُ بِنْتُ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زَهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ .

(٤) ضِرَّارُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ : أُمُّهُ ثَقِيلَةُ بِنْتُ جَنَابِ بْنِ كَلِيبِ بْنِ مَالِكٍ ، فَهُوَ أَخٌ شَقِيقٌ لِلْعَبَّاسِ .

(٥) الْمَقُومُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ : أُمُّهُ هَالَةُ بِنْتُ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، فَهُوَ أَخٌ شَقِيقٌ لِحَمْزَةَ وَحَجَلٍ وَصَفِيَّةٍ .

وأبو لهب^(١) .

والعبّاس^(٢) .

(١) أبو لهب : اسمه عبد العزى بن عبد المطلب ، وكنى أبا لهب لإشراق وجهه . أمه لبنى بنت هاجر بن عبد مناف . وهو الذى نزلت فيه وفي امرأته ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ ؛ سورة المسد .

(٢) للعبّاس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، القرشي الهاشمي ، أبو الفضل ، أمه ثعلبة بنت جحّاب بن كليب .

ولد قبل رسول الله ﷺ بستين . وحضر بيعة العقبة مع الأنصار قبل أن يسلم ، وشهد بدرًا مع المشركين مُكْرَهًا ، فأسير فافتدى نفسه . ويقال : إنه أسلم قبل الهجرة وكنم إسلامه . وصار يكتب إلى النبي ﷺ بالأخبار ، ثم هاجر قبل فتح مكة بقليل ، وشهد الفتح . وكان ممن ثبت يوم حنين ، وأمره النبي ﷺ أن ينادى أصحاب السُّمرة ، وكان رجلاً صَيِّتًا ، قال العباس : فوالله لكأنما عطفَتْهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها . وهزم الله الكفار .

وكان العباس أعظم الناس عند رسول الله ﷺ وكان يُجلّه لإجلال الولد والده ، خاصة خصّ الله العباس بها من بين الناس . وفيه قال : « من آذى العباس فقد آذاني » ومن دعائه له : « اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تُغادر ذنباً . اللهم اخلفه في ولده » .

توفي العباس بالمدينة في سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة ، وله ست وثمانون سنة . وكان شريفا مهيبا عاقلاً طويلاً جميلاً أبيض .

وهو والد عالم الأمة الحبر الفقيه عبد الله بن العباس .

وكان العباس شاعراً ، ومن شعره الأبيات القافية المشهورة التي يمتدح بها النبي ﷺ ، والتي يقول فيها :

من قبلها طبت في الظلال وفي	مُسْتَوْدِعٍ حَيْثُ يُخْصَفُ الْوَرَقُ
ثم هبطت البلاد لا بشر	أنت ولا مُضْعَفَةٌ ولا عَلَقُ
بل نُطْفَةٌ تركب السفين وقد	الْجَمَ نُسْرًا وَأَهْلَهُ الْعَرَقُ
تَنَقَّلَ من صالبٍ إلى رَجِيمٍ	إذا مضى عَالَمٌ بدا طَبَقُ
حتى احتوى بيتك المُهَيَّمُ من	خِنْدِفٍ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النُّطُقُ
وأنت لما ولدت أشرق الـ	أَرْضُ وُضَاعَتِ بَنُورِكَ الْأَفُقُ
فنحن في ذلك الضياء وفي الكـ	رِ وَبَسْبَلِ الرُّشَادِ نُخْتَرِقُ

ولما استطرَدنا إلى إيرادها لجمالها وبلاغتها .

ترجمته في الطبقات الكبرى (٥/٤ - ٣٣) وطبقات خليفة (ص ٤) وتاريخه (ص ١٤٤) والتاريخ الكبير (٢/١/٤) والثقات للعجلي (٧٧٢ ص ٢٤٨) والجرح والتعديل (٢١٠/١/٣) ومشاهير علماء الأمصار (١٦ ص ٩) والاستيعاب (٨١٠/٢ - ٨١٧) وسير أعلام النبلاء (٧٨/٢ - ١٠٣) والإصابة (٦٣١/٣) وتهذيب التهذيب (١٢٢/٥) والتقريب (٣٩٧/١) .

وحمة (١) :

وأبو طالب (٢) .

وعبد الله (٣) .

فعمومته تسعة ، وأصغرهم سينا العباس .

(١) حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ، سيد الشهداء ، الإمام البطل الضرعام ، أسد الله ، أبو عمارة القرشي الهاشمي المكي ، ثم المدني البدرى ، عم رسول الله ﷺ وأخوه من الرضاعة وكان أسن من النبي ﷺ بأربع سنين وقيل بستين . أمه هالة بنت وهيب بن عبد مناف .

أسلم حمزة بعد دخول النبي ﷺ دار الأرقم ، في السنة السادسة من النبوة ، فعزّ به رسول الله والمسلمون . وقتل شهيدا يوم أحد على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة ، وهو يومئذ ابن تسع وخمسين سنة ، رضى الله عنه .

ترجمته في الطهارة : الكيزي (٨/٣ - ١٩) والثقات للعجلي (٣٣٥ ص ١٣٣) والجرح والتعديل (٢١٢/٢/١) . لاستيعاب (٣٦٩/١ - ٣٧٥) . وسير أعلام النبلاء (١٧١/١) والإصابة (١٢١/٢) .

(٢) أبو طالب بن عبد المطلب : تقدمت ترجمته ، انظر صفحة (١٠) .

(٣) عبد الله بن عبد المطلب : والد النبي ﷺ ، تقدمت ترجمته . انظر صفحة (٥) .

حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ؛ سَلِيمَانُ بْنُ يَزِيدَ^(١) ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَاجَةَ^(٢) ، أَنبَأَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ^(٣) ، أَنبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ^(٤) ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ^(٥) ، قَالَ :
كَانَ وَلَدُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ عَشْرَةً^(٦) ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَأْكُلُ جَذْعَةً^(٧) .

(١) فِي الْأَصْلِ : زَيْدٌ ، خَطَأً صَوَابُهُ مِنْ هـ وَمَصَادِرُ تَرْجُمَتِهِ .

وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ سَلِيمَانُ بْنُ يَزِيدَ الْقَاضِي الْقَزْوِينِيُّ مُحَدِّثُ قَزْوِينَ وَاحِدُ شَيْوْخِ ابْنِ فَارَسٍ ، تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ فِي مَقَدِّمَةِ التَّحْقِيقِ .

(٢) الْحَافِظُ الْكَبِيرُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْقَزْوِينِيُّ ، ابْنُ مَاجَةَ الرَّبْعِيُّ (٢٠٩ - ٢٧٣ هـ) حَافِظُ قَزْوِينَ فِي عَصْرِهِ ، وَصَاحِبُ السَّنَنِ الْمَشْهُورَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِاسْمِهِ ، وَلَهُ غَيْرُهَا مَصْنُفَاتٌ فِي التَّفْسِيرِ وَالتَّارِيخِ .

تَرْجُمَتُهُ فِي تَذَكُّرَةِ الْحَفَافِ (٦٣٦/٢) وَسِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ (٢٧٧/١٣) وَتَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ (٥٣٠/٩) .

(٣) الْحَافِظُ الْعَلَّامَةُ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ صَهْبَانَ بْنِ أَبِي ، أَبُو عَمْرٍو الْجَهْضُمِيُّ الْبَصْرِيُّ الصَّغِيرُ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٢٥٠ هـ .

تَرْجُمَتُهُ فِي التَّارِيخِ الْكَبِيرِ (١٠٦/٢/٤) وَالْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (٤٧٢/١/٤) وَتَارِيخِ بَغْدَادِ (٢٨٧/١٣) وَتَذَكُّرَةِ الْحَفَافِ (٥١٩/٢) وَسِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ (١٣٣/١٢) وَتَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ (٤٣٠/١٠) .

(٤) الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَبْدِ اللَّهِ دَاوُدُ بْنُ عَامِرٍ ، الْهَمْدَانِيُّ ثُمَّ الشَّعْبِيُّ الْكُوفِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْخُرَيْبِيِّ . كَانَ مِنْ أَعْبَدِ أَهْلِ زَمَانِهِ وَتَوَفَّى بِالْكُوفَةِ فِي سَنَةِ ٢١٣ هـ وَقَدْ نَيْفَ عَلَى التَّسْعِينَ .
وَالْخُرَيْبِيُّ نَسَبُهُ إِلَى الْخُرَيْبَةِ مَحَلَّةٍ بِالْبَصْرَةِ كَانَ يَسْكُنُهَا .

تَرْجُمَتُهُ فِي تَذَكُّرَةِ الْحَفَافِ (٣٣٧/١) وَسِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ (٣٤٦/٩) وَتَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ (١٩٩/٥) .

(٥) الْإِمَامُ الْقُدْوَةُ الْكَبِيرُ الْمُحَدِّثُ أَبُو الْحَسَنِ ، وَيُقَالُ أَبُو مُحَمَّدٍ ، عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ بْنُ صَالِحٍ بْنُ حَيٍّ الْهَمْدَانِيُّ ، كَانَ طَلَبُهُ لِلْعِلْمِ هُوَ وَأَخُوهُ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ مَعًا ، وَكَانَا تَوَافَا . تَوَفَّى سَنَةَ ١٥٤ هـ .

تَرْجُمَتُهُ فِي الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى (٣٧٤/٦) وَالتَّارِيخِ الْكَبِيرِ (٢٨٠/٢/٣) وَالْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (١٩٠/١/٣) وَسِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ (٣٧١/٧) وَتَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ (٣٣٢/٧) .

(٦) قَالَ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ : « وَلَدُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا وَسِتُّ نِسْوَةٍ » وَذَكَرَ أَسْمَاءَهُمْ (٩٢/١) .

وَقَالَ الْمُسَعَوْدِيُّ : كَانَ لِعَبْدِ الْمَطْلَبِ سِتَّةُ عَشَرَ وَلَدًا ، عَشْرَةُ ذَكَوْرٍ وَسِتُّ إِنَاثٍ (مَرْوَجُ الذَّهَبِ ٢٩٣/٢) .

(٧) الْجَذْعَةُ : النَّاقَةُ الْفَتِيَّةُ الَّتِي اسْتَكْمَلَتْ أَرْبَعَةَ أَعْوَامٍ . وَهِيَ الَّتِي أَوْجَبَهَا النَّبِيُّ ﷺ فِي صَدَقَاتِ الْإِبِلِ :

وَعَمَّاتُهُ سِتٌّ :
أُمَيْمَةٌ (١) .
وَأُمُّ حَكِيمٍ (٢) .
وَبَرَّةٌ (٣) .

(١) أُمَيْمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ ، الْهَاشِمِيَّةُ ، أُمُّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَائِذٍ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْرُومٍ .

وهي والددة أم المؤمنين زينب بنت جحش وأخيها عبد الله بن جحش الصحابي المهاجري اليماني الكبير .
ترجمتها في الطبقات الكبرى (٤٥/٨) وأشار إليها في الاستيعاب (١٧٨١/٤) وسير أعلام النبلاء (٢٧٣/٢) والإصابة (٥١٣/٧) .

(٢) في هـ : وأم حَكِيمٍ وهي البيضاء .

وهي أم حَكِيمٍ ، البيضاء بنت عبد المطلب ، أمها فاطمة بنت عمرو بن عائذ . وهي توأمة أخيها عبد الله .
كان يقال عنها : الحصان لا تكلم والصناع لا تعلم .
وهي والددة أروى بنت كرز أم الخليفة الراشد عثمان بن عفان .
قال الحافظ الذهبي : ما أظنها أدركت نبوة المصطفى .
ترجمتها في الطبقات الكبرى (٤٥/٨) وأشار إليها في الاستيعاب (١٧٨٠/٤) وسير أعلام النبلاء (٢٧٣/٢) .

(٣) بَرَّةٌ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ : أُمُّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَائِذٍ ، وهي والددة أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي ،
زوج أم المؤمنين أم سلمة بنت أمية بن المغيرة قبل رسول الله ﷺ .

قال الحافظ الذهبي : لم تدرك المبعث .

ترجمتها في الطبقات الكبرى (٤٥/٨) وسير أعلام النبلاء (٢٧٣/٢) .

وَعَاتِكَة (١) .

وَصَفِيَّة (٢) .

وَأُرْوَى (٣) ؛ بنات عبد المطلب (٤) .

(١) عاتكة بنت عبد المطلب ، أمها فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومي ، أسلمت بمكة وهاجرت إلى المدينة ، وهي صاحبة الرؤيا المشهورة في مهلك أهل بدر .
قال ابن عبد البر : اختلف في إسلامها ، والأكثر يأبون ذلك . وهي أخت شقيقة لعبد الله والد النبي ﷺ ، ولأبي طالب عمه .

ترجمتها في الطبقات الكبرى (٤٣/٨) والاستيعاب (١٨٨٠/٤) وسير أعلام النبلاء (٢٧٢/٢) والإصابة (١٣/٨) .

(٢) صفية بنت عبد المطلب : أمها هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، الزهرية ، وهي شقيقة سيد الشهداء حمزة ، وأم الزبير بن العوام حوارى رسول الله ﷺ .

من المهاجرات الأول ، وكانت يوم الخندق في حصن حسان بن ثابت ، فقتلت يهودياً كان يطيف بالحصن ، فكانت تقول : أنا أول امرأة قتل رجلاً .

قال الحافظ الذهبي : الصحيح أنه ما أسلم من عمات النبي ﷺ سواها .
توفيت سنة ٢٠ هـ ، ولها بضع وسبعون سنة ، ودفنت بالبيعة .

ترجمتها في الطبقات الكبرى (٤١/٨) والاستيعاب (١٨٧٣/٤) .

(٣) أروى بنت عبد المطلب : أمها فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومي . روى ابن سعد أنها أسلمت بمكة وهاجرت ، وأسلم معها ولدها طليب بن عمير بن وهب في دار الأرقم .

وقال المسعودي : قد تنوزع في أروى ، فمنهم من قال إنها أسلمت ، ومنهم من خالف ذلك (مروج الذهب ٢٩٣/٢) .

وقال الذهبي : لم يسمع لها بذكر بعد ، ولا وجدنا لها رواية .

ترجمتها في الطبقات الكبرى (٤٢/٨) والاستيعاب (١٧٧٨/٤) وسير أعلام النبلاء (٢٧٢/٢) والإصابة (٤٨٠/٧) .

(٤) قال ابن هشام في السيرة النبوية (١٦٩/١) :

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن سعيد بن المسيب ، أن عبد المطلب لما حضرته الوفاة وعرف أنه ميت ، جمع بناته ، وكن ست نسوة : صفية ، وبرّة ، وعاتكة ، وأم حكيم البيضاء ، وأميمة ، وأروى ، فقال لهن : ابكين عليّ حتى أسمع ما تقلن قبل أن أموت ..» ثم أورد ابن هشام أشعارهن في رثاء أبيهن ، وكلهن شاعرة .

[الْعَوَاتِكُ اللَّاتِي وَلَدْنَهُ ﷺ]

والعواتك^(١) اللاتي ولدنه :

عاتكة بنت هلال ، من بنى سليم ، وهي أم عبد مناف بن قصي^(٢) .

وعاتكة بنت مرة بن هلال^(٣) ؛ أم هاشم بن عبد مناف .

(١) العواتك : جمع عاتكة ، وهو اسم علم للأنتى منقول من الصفات . والعاتك والعاتكة : الكريم من كل شيء ، والخالص من الألوان والأشياء ، والمرأة المحمّرة من الطيب ، ويقال : عتكت المرأة بالطيب إذا تضمخت به حتى يحمرّ جلدها ، وعتكت المرأة شرفت ورأست .

وقال ابن سعد : العاتكة في كلام العرب الطاهرة .

والعواتك من جدّات النبي ﷺ اللاتي ولدنه تسع ، وقيل اثنتا عشرة ، منهن ثلاث من بنى سليم بن منصور ، ومنه الحديث يوم حنين « أنا ابن العواتك من سليم » . وقد اقتصر ابن فارس هنا على هؤلاء الثلاث فلم يذكر سواهن . والجدات البواق من غير بنى سليم اثنتان من قريش ، واثنان من عدوان ، وكنانية ، وأسديّة ، وهذليّة ، وقضاعيّة ، وأزدية .

(٢) عاتكة بنت هلال : ذكر ابن سعد في الطبقات (٦٢/١) أنها عاتكة بنت هلال بن وهيب ، ويقال أهيب ، بن ضبة بن الحارث بن فهر .

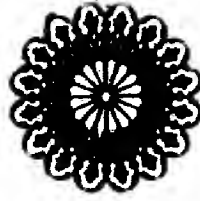
وكذا قال ابن حبيب في المحبّز (ص ٤٧ - ٤٨) والبلاذري في أنساب الأشراف (٥٣٣/١) .

(٣) عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن الحارث بُهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس ابن عيلان بن مضر ، ويقال لها عاتكة الكبرى . وهي أم هاشم بن عبد مناف بن قصي .

قال ابن الكلبي : هي أول العواتك اللاتي ولدن رسول الله ﷺ (جمهرة النسب ص ٩٤ ، وص ١٢٣ هامش) .

وقال ابن سعد : هي أقرب العواتك إلى النبي ﷺ (الطبقات الكبرى ٦٢/١) .

وعاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال^(١) ، وهي أم وهب بن عبد مناف ، أبي
آمنة^(٢) .



(١) عاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان ، من سليم ، أم وهب جد النبي ﷺ لأمه .

قال البلاذري : قال أبو عبيدة : من العواتك عاتكة بنت الأوقص بن هلال بن فالج بن ذكوان بن وهب ، أم
وهب بن عبد مناف بن زهرة . وقال أبو مسعود الكوفي : هذا غلط ، وإنما أمه هند بنت أبي قيلة جزء بن غالب
الخرزاعي (أنساب الأشراف ٥٣٤/١) .

وقد ذكرها الزبيدي في تاج العروس ، مادة عتك ، بعد أن ذكر الأوليين ، فقال : « والثالثة عاتكة بنت
الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان ، وهي أم وهب بن عبد مناف بن زهرة ، أبي آمنة أم النبي صلى الله
تعالى عليها ورضي عنها » .

وقد أورد الزبيدي بعقب قوله فائدة جليلة لم أجدها في المصادر الأخرى ، قال : « فالأولى من العواتك عمّة
الوسطى ، والوسطى عمّة الأخرى ، وبنو سليم تفتخر بهذه الولادة » .

(٢) يعني آمنة بنت وهب ، أم النبي ﷺ .

[الفواطم اللّاتي يَلينُهُ في القرابة]

والفواطم^(١) اللّاتي يَلينُهُ في القرابة :

فاطمة بنت سعد ، أمّ قُصَيٍّ^(٢) .

وفاطمة بنت عمر بن جرول بن مالك ، أمّ أسد بن هاشم^(٣) .

(١) الفواطم : جمع فاطمة ، اسم علم للأُنثى ، ويشير ابن فارس إلى الفواطم اللّاتي يَلين رسول الله ﷺ في القرابة ، دون الفواطم من جدّاته اللّاتي ولدنه .

وقد ذكر ابن سعد أن الفواطم من جدّات النبي ﷺ عشر (الطبقات الكبرى ١/٦٤) .

وقال ابن حبيب : الفواطم اللّاتي ولدنه ﷺ : قُرَشِيَّة ، وقَيْسِيَّتان ، ويمانيَّتان (المخير ص ٥١) .

وزاد المرتضى الزبيدي ، عن ابن بري : أُرْدِيَّة ، وخَزَاعِيَّة (تاج العروس : فطم) وهذا نص ما قاله :

« الفواطم اللّاتي ولدن النبي ﷺ سبع : قرشية ، وقيسيتان ، ويمانيتان ، وأردية ، وخزاعية ، هكذا ذكره ابن بري .

أما القرشية فهي جدّته أمّ أبيه وعمّه أي طالب : فاطمة بنت عائذ بن عمران بن مخزوم المخزومية .

وأما الأردية فهي أمّ جدّه قُصَيٍّ : فاطمة بنت سعد بن سَيْل من بني غيمان بن عامر الجاذز في أزد شنوءة .

والباقيات لم أعرفهن مع كثرة استقصائي في مظانّه .

ثم قال ابن بري : وقيل للحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما ابنا الفواطم : فاطمة أمهما ، وفاطمة بنت أسد جدّتهما ، وفاطمة بنت عبد الله بن عمرو المخزومية جدّة النبي ﷺ لأبيه .

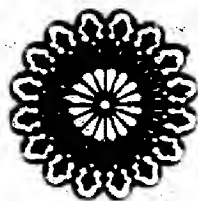
قلت (أي الزبيدي) : والجّدّة الثالثة لفاطمة بنت أسد هي فاطمة بنت هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص العامرية . وجدّتها الخامسة هي فاطمة بنت عبيد بن منقذ بن عمرو العامرية . وأيضا أم خديجة رضي الله تعالى عنها : فاطمة بنت زائدة بن الأُمّ العامرية ، وجدّتها الرابعة : العرقة بنت سعيد بن سعد بن سهم ، تكنى أمّ فاطمة » .

(٢) فاطمة بنت سعد بن سَيْل - وسيل هو خير بن حمالة بن عوف بن عامر ، أحد بني الجذرة من الأزد ، أزد شنوءة ، من اليمن - وهي أمّ قُصَيٍّ بن كلاب ، وجدّة عبد مناف لأبيه .

(٣) فاطمة بنت عمر بن جرول بن مالك ، أمّ أسد بن هاشم ، لم أجد لها ذكرا في كتب الأنساب . وقال ابن هشام أن أمّ أسد بن هاشم هي قَيْلَة بنت عامر بن مالك الخزاعية (السيرة ١/١٠٨) .

وفاطمة بنت أسد بن هاشم^(١) [٣ ب] ، أمّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
وأُمّها فاطمة بنت هَرَم^(٢) بن رَوَاحَة^(٣) .

وفاطمة بنت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ورضي الله عنها^(٤) .



(١) فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، من المهاجرات الأول المبايعات ، وأمّ جميع ولد أبي طالب : عليّ ، وجعفر ، وعقيل ، وأمّ هانيء ، وطالب . وهي أول هاشمية ولدت هاشميا ، وكانت امرأةً سالحةً ، وكان رسول الله ﷺ يزورها ويقيم في بيتها .

توفيت بالمدينة وكفنها النبي ﷺ في قميصه ، وقال : « لم تُلَقَ بعد أبي طالب أبرّ بي منها » .

(٢) في هـ : هدم ، تصحيف .

(٣) ساق ابن سعد نسبها هكذا : فاطمة بنت قيس بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن بغيض بن عامر بن لؤي (الطبقات ٢٢٢/٨) .

(٤) فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، تقدمت ترجمتها ، وكانت تكنى أمّ أبيها ، وهي البضعة النبوية المطهرة ، وأول أهله لحوقاً به ، رضي الله عنها (انظر صفحة ١٨) .

[مَوَالِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]

وأما مَوَالِيهِ :

ف : زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ (١) .

وَبَرَكَةَ (٢) .

وَأَسْلَمَ (٣) .

(١) زيد بن حارثة بن شراحيل ، أو شرحبيل ، بن كعب ؛ أبو أسامة الكلبي ، مولى رسول الله ﷺ وجَّهه وابن جبهه ، والمُسَمَّى في القرآن باسمه ولم يُسَمَّ الله تعالى في كتابه صحابيا باسمه غير زيد ، وذلك في قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ [الأحزاب : ٣٧] ، وكان النبي ﷺ زوجه زينب بنت جحش فطلقها .

روى عن ابن عمر : ما كنّا ندعو زيد بن حارثة إلّا زيد بن محمد ، حتى نزلت ﴿ اذْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ ﴾ [الأحزاب : ٥] .

وكان زيد أول من أسلم ، لعل بعد علي ، وشهد بدرًا وما بعدها ، وخرج أميرًا سبيع سرايا ، وقتل شهيدًا طعنًا بالرماح في غزوة مؤتة .

وكان قصيرًا شديد الأدمة أفطس ، وجاء من وجه آخر أنه كان شديد البياض ، وكان ابنه أسامة أسود ، ولذلك أعجب النبي ﷺ يقول مجزئ المذلجى القائف ، حين رآهما وعليهما قطيفة قد غطيا رعوسهما وبدت أقدامهما ؛ فقال : هذه الأقدام بعضها من بعض .

وقال النبي ﷺ لزيد بن حارثة : « يا زيد ، أنت مولاي ، ومنّى وإلّى ، وأحبّ القوم إلّى » .

ترجمته في سيرة ابن هشام (٢٤٧/١) والطبقات الكبرى (٤٩٧/١ و ٤٠/٣) وطبقات خليفة بن خياط (ص ٦ نشرة د . العمرى ، ص ١٤ نشرة د . زكار) والمخبر (ص ١٢٨) والتاريخ الكبير (٣٧٩/١/٢) وتركته النبي ﷺ لحماذ بن إسحاق (ص ١١٠) والمعارف لابن قتيبة (ص ١٤٤) وتاريخ الطبرى (١٦٩/٣) والجرح والتعديل (٥٥٩/٢/١) والاستيعاب (٥٤٢/٢) وسير أعلام النبلاء (٢٢٠/١) وتجرید أسماء الصحابة (١٩٨/١) والإصابة (٥٩٨/٢) وتهذيب التهذيب (٤٠١/٣) .

(٢) بركة : هى أم أيمن ، وسيرد ذكرها فيما يلى مع مواليه من النساء ، ولم أجد فى الرجال من يسمى بركة .

(٣) أسلم : يقال هو اسم أى رافع . وكان أبو رافع مولى للعباس فوهبه لرسول الله ﷺ . فلما أسلم العباس بشر أبو رافع رسول الله ﷺ بإسلامه . فسرّ به وأعتقه وأسماه أسلم ، وكان قبطيا .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (٤٩٨/١ و ٧٣/٤) وطبقات خليفة (ص ٨ نشرة د . العمرى ، ص ١٤ نشرة د . زكار) والمخبر (ص ١٢٨) والتاريخ الكبير (٢٣/٢/١) وتركته النبي ﷺ (ص ١١٠) والمعارف (ص ١٤٥) وتاريخ الطبرى (١٧٠/٣) والاستيعاب (٨٣/١) وسير أعلام النبلاء (١٦/٢) وتجرید أسماء الصحابة (١٦/١) والإصابة (٦٢/١ و ١٣٤/٧) وتهذيب التهذيب (٢٦٧/١ و ٩٢/١٢) .

وأبو كبشة^(١) .

وأنسة^(٢) .

وثوبان^(٣) .

وشقران^(٤) وكان اسمه صالحاً^(٥) .

(١) أبو كبشة : مختلف في اسمه . قال ابن سعد : كان من مولدى مكة ، فأعتقه النبي ﷺ ، وقال أبو أحمد الحاكم : كان من مولدى أرض أوس . وقال الحافظ ابن حجر : ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق فيمن شهد بدرأ . ترجمته في الطبقات الكبرى (٤٩٧/١ و ٤٩٨/٣) وطبقات خليفة (ص ٨ العمرى ، ١٩ زكار) والمخبر (ص ١٢٨) وتركه النبي ﷺ (ص ١١٠) والمعارف (ص ١٤٨) وتاريخ الطبرى (١٧١/٣) والاستيعاب (١٧٣٨/٤) وتجرید أسماء الصحابة (١٩٧/٢) والإصابة (٣٤٢/٧) .

(٢) أنسة : ويقال أبو أنسة وأبو مسرح وأبو مسروح . كان من مولدة السراة ، فأعتقه النبي ﷺ وكان يأذن على النبي . ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق والواقدي فيمن شهد بدرأ واستشهد بها . وقيل شهد أحداً وبقي بعد ذلك زمانا ، ومات في خلافة أبي بكر الصديق . ترجمته في الطبقات الكبرى (٤٩٧/١ و ٤٩٨/٣) والمخبر (ص ١٢٨) والاستيعاب (١٣٧/١) وتجرید أسماء الصحابة (٣٢/١) والإصابة (١٣٥/١) .

(٣) ثوبان بن بجدد : أبو عبد الله النبوى ، صحابى مشهور ، يقال إنه من العرب حكيمة من حكم بن سعد بن حمير ، وقيل من أهل السراة ، اشتراه ثم أعتقه رسول الله ﷺ فخدمه إلى أن لحق بالرفيق الأعلى ، فتحول إلى الرملة ثم جنص ومات بها سنة أربع وخمسين . وقال ابن سعد : له نسب في اليمن .

أخرج أبو داود ، من طريق عاصم ، عن أبي العالية ، عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : « من يتكفل لى ألا يسأل الناس وأتكفل له بالجنة » ؟ فقال ثوبان : أنا . فكان لا يسأل أحداً شيئاً . ترجمته في الطبقات الكبرى (٤٩٨/١) وطبقات خليفة (ص ٧ العمرى ، ١٥ زكار) والمخبر (ص ١٢٨) والتاريخ الكبير (١٨١/٢/١) وتركه النبي ﷺ (ص ١١٠) والمعارف (ص ١٤٧) وتاريخ الطبرى (١٦٩/٣) والجرح والتعديل (٤٦٩/١/١) والاستيعاب (٢١٨/١) وتجرید أسماء الصحابة (٧٠/١) وسير أعلام النبلاء (١٥/٣) والإصابة (٤١٣/١) وتهذيب التهذيب (٣١/٢) والتقريب (١٢٠/١) . (٤) شقران : يقال اسمه صالح بن عدى ، وكان حبشياً ، ويقال إن النبي ﷺ ورثه من أبيه هو وأم أيمن ، ويقال أهداه له عبد الرحمن بن عوف ، ويقال اشتراه منه فأعتقه بعد بدر .

وكان شقران فيمن حضر غسل رسول الله ﷺ ودفنه ، وأخرج الترمذى عنه أنه قال : أنا والله طرحت القطيفة تحت رسول الله ﷺ في القبر .

ترجمته في الطبقات الكبرى (٤٩٧/١ و ٤٩٨/٣) وطبقات خليفة (ص ٧ العمرى و ١٥ زكار) والمخبر (ص ١٢٨) والتاريخ الكبير (٢٦٨/٢/٢) وتركه النبي ﷺ (ص ١١٠) والمعارف (ص ١٤٧) وتاريخ الطبرى (١٧٠/٣) والجرح والتعديل (٣٨٨/١/٢) والاستيعاب (٧٠٩/٢) وتجرید أسماء الصحابة (٢٥٩/١) والإصابة (٣٥١/٣) وتهذيب التهذيب (٣٦٠/٤) والتقريب (٣٥٤/١) .

(٥) في حاشية الأصل : قلت هذا هو الصحيح .

وَيْسَار^(١) .

وَفَضَّالَة^(٢) .

وَأَبُو مُوَيْهَبَة^(٣) .

وَرَافِع^(٤) .

وَسَفِينَة^(٥) .

(١) يسار الحبشي الراعى : ذكر الواقدي أن النبي ﷺ أصابه في غزوة بني عبد بن ثعلبة بالكدر ، فأعتقه .

وقال ابن سعد : كان يسار عبداً نوياً ، وهو يسار الراعى الذى قتله العُريّون .

فمن سلمة بن الأكوع قال : كان للنبي ﷺ غلام يقال له يسار ، فنظر إليه يحسن الصلاة فأعتقه ، وبعثه في إقاح له بالحرّة ، فأظهر قوم من عُريّة الإسلام ، فبعث بهم إلى يسار ، فكانوا يشربون ألبان الإبل ، ثم عَدُّوا على يسار فقتلوه .

ترجمته في الطبقات الكبرى (٤٩٨/١) وتركته النبي ﷺ (ص ١١٠) والمعارف (ص ١٤٧) وتاريخ

الطبرى (١٧٢/٣) والاستيعاب (١٥٨١/٤) وتجريد أسماء الصحابة (١٤٢/٢) والإصابة (٦٨٠/٦) .

(٢) فضالة : من أهل اليمن ، ذكر محمد بن سعد ، عن الواقدي ، أنه نزل الشام بعد ، فولّده بها . وقال الذهبي : لا يُعرف .

ترجمته في الطبقات الكبرى (٤٩٨/١) وتركته النبي ﷺ (ص ١١٠) والمعارف (ص ١٤٩) وتاريخ

الطبرى (١٧١/٣) والاستيعاب (١٢٦٤/٣) وتجريد أسماء الصحابة (٧/٢) والإصابة (٣٧٤/٥) .

(٣) أبو مويبة : ويقال أبو موهبة ، وأبو موهوبة . كان من مؤلّدى مُزينة ، وشهد غزوة المريسيع ، وكان ممن يقود لعائشة جملها .

عن عبد الله بن عمرو ، عن أبى مويبة قال : أهدى رسول الله ﷺ فقال : « يا أبا مويبة ، إننى قد أمرت أن أستغفر لأهل البقيع » ، فخرجت معه حتى أتينا البقيع ، فذكر حديثاً طويلاً ، وفيه : فلما أصبح بدأ به وجعه الذى قبضه الله فيه ﷺ .

ترجمته في الطبقات الكبرى (٤٩٨/١) وطبقات خليفة (ص ٧ العمرى ، ٢٥ زكار) والمخبر (ص

١٢٨) وتركته النبي ﷺ (ص ١١١) والمعارف (ص ١٤٨) وتاريخ الطبرى (١٧٢/٣) والاستيعاب

(١٧٦٤/٤) وتجريد أسماء الصحابة (٢٠٧/٢) والإصابة (٣٩٣/٧) .

(٤) رافع : يكنى أبا الهبي . كان غلاماً لسعيد بن العاص فورثه ولده ، فأعتق بعضهم نصيبه وتمسك بعض ، فجاء

رافع إلى النبي ﷺ يستعينه فيمن لم يعتق حتى يعتقه ، فكلمه فيه فوهبه للنبي ﷺ فأعتقه ، فكان يقول : أنا مؤلى رسول الله ﷺ .

ترجمته في الطبقات الكبرى (٤٩٨/١) وتركته النبي ﷺ (ص ١١١) وتجريد أسماء الصحابة

(١٧٢/١) والإصابة (٤٤٧/٢) .

(٥) سفينة : أورد ابن حجر واحداً وعشرين قولاً في اسمه . كنيته أبو عبد الرحمن . كان أصله من فارس فاشترته أم

سلمة ثم أعتقته واشترطت عليه أن يخدم النبي ﷺ . وكان يسكن بطن نخلة . =

عن سفينة قال : كنت مع النبي ﷺ في سفر ، فكان بعض القوم إذا أعيأ ألقى عليّ ثوبه حتى حملت من ذلك شيئاً كثيراً ، فقال : « ما أنت إلا سفينة » وفي لفظ : « احمل فإنما أنت سفينة » ، قال : فلو حملت من يومئذ وقر بعير أو بعيرين أو ثلاثة ، حتى بلغ سبعة ، ما ثقل عليّ .

ترجمته في الطبقات الكبرى (٤٩٨/١) وطبقات خليفة (ص ٢٢ و ١٩٠ العمرى) والمحبر (ص ١٢٨) والتاريخ الكبير (٢٠٩/٢/٢) وتركته النبي ﷺ (ص ١١٠) والمعارف (ص ١٤٦) والجرح والتعديل (٣٢٠/١/٢) ومشاهير علماء الأمصار (٢٥٠ ص ٤١) والاستيعاب (٦٨٤/٢) وتجرید أسماء الصحابة (٢٢٨/١) وسير أعلام النبلاء (١٧٢/٣) والإصابة (١٣٢/٣) .

ومن النساء :

أم أيمن^(١) ، وكانت حاضنته ، وزوجها زيد بن حارثة^(٢) ، وهي أم أسامة بن زيد^(٣) .

(١) أم أيمن الحبشية : مولاة النبي ﷺ وحاضنته ، ومن المهاجرات الأول .

اسمها بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصين ، وكان يقال لها أم الظباء . ورثها النبي ﷺ عن أبيه ، وأعتقها حين تزوج خديجة . وتزوج عبيد بن زيد ، من بنى الحارث بن الخزرج ، أم أيمن فولدت له أيمن ، فصحب النبي ﷺ فاستشهد يوم حنين . وكان زيد بن حارثة لخديجة فوهبته لرسول الله ﷺ فأعتقه وزوجه أم أيمن بعد النبوة ، فولدت له أسامة .

وكان رسول الله ﷺ يقول : « أم أيمن أمي بعد أمي » .

ويقول : « من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أم أيمن » فتزوجها زيد بن حارثة .

توفيت أم أيمن بعد وفاة النبي ﷺ بشهور ، قريباً من وفاة ابنته فاطمة رضي الله عنها .

وقال الواقدي : توفيت في أول خلافة عثمان .

ترجمتها في الطبقات الكبرى (٤٩٧/١ و ٢٢٣/٨) وطبقات خليفة (ص ٧ العمرى ، ١٤ زكار) والمحبر (ص ١٢٨) وتركته النبي ﷺ (ص ١١٠) والمعارف (ص ١٤٤) والجرح والتعديل (٤٦١/٢/٤) والاستيعاب (١٧٩٣/٤ ، ١٩٢٥) وتجريد أسماء الصحابة (٢٥٠/٢ ، ٣١٣) وسير أعلام النبلاء (٢٢٣/٢) وتاريخ الإسلام (المجلد الثاني ورقة ١٨٤) والإصابة (١٦٩/٨) .

(٢) زيد بن حارثة : تقدم التعريف به ، انظر صفحة (٤١) .

(٣) أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل : أبو زيد وأبو محمد وأبو حارثة ، المولى الأمير الكبير ، حب رسول الله ﷺ ومولاه وابن مولاه ، وابن حاضنته أم أيمن .

ولد أسامة في الإسلام ، وتوفي النبي ﷺ وله عشرون سنة ، وكان قد أمره على جيش عظيم فمات النبي ﷺ قبل أن يتوجه ، فأنفذه أبو بكر ، وكان في الجيش عمر والكبار ، فكان عمر لا يلقي أسامة إلا قال : السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله ، توفي رسول الله ﷺ وأنت على أمير .

اعتزل أسامة بعد مقتل عثمان ، وكان قد سكن المزة من عمل دمشق ، ثم رجع فيسكن وادي القرى ، ثم نزل إلى المدينة فمات بها بالجرف سنة أربع وخمسين .

ترجمته في الطبقات الكبرى (٦١/٤ - ٧٢) وطبقات خليفة (ص ٦ العمرى ، ص ١٤ زكار) وتاريخ خليفة (ص ٦٥ و ٢١٦) والتاريخ الكبير (٢٠/٢/١) والمعارف (ص ١٤٥) والمنتخب من ذيل المذيل للطبري (ص ٤٩٥ - ٤٩٧) والجرح والتعديل (٢٨٣/١/١) ومشاهير علماء الأمصار (٢٤ ص ١١) والاستيعاب (٧٥/١) وتجريد أسماء الصحابة (١٣/١) وسير أعلام النبلاء (٤٩٦/٢) والإصابة (٥٤/١) وعهذيب التهذيب (٢٠٨/١) والتقريب (٥٣/١) .

وَرَضْوَى^(١) .

وَمَارِيَّة^(٢) .

وَرَيْحَانَة^(٣) .

(١) رضوى : خادم النبي ﷺ ، ذكرها ابن سعد وروى عن الواقدي ، من حديث سلمى أم رافع ، بسنده إليها ، قالت : كان خدم رسول الله ﷺ أنا ، وخضرة ، ورضوى ، وميمونة بنت سعد ، أعتقهن كلهن .

ترجمتها في الطبقات الكبرى (٤٩٧/١) وتركه النبي ﷺ (ص ١٠٩) وتجريد أسماء الصحابة (٢٦٨/٢) والإصابة (٦٠٩/٧ ، ٦٤٥) .

(٢) مارية : جارية النبي ﷺ ، تكنى أم الرباب ، ومن حديثها ، عند أهل البصرة ، أنها تطأطأت للنبي ﷺ حتى صعد حائطا ليلة فر من المشركين .

ترجمتها في الاستيعاب (١٩١١/٤) وتجريد أسماء الصحابة (٣٠٣/٢) والإصابة (١١٣/٨) .

وقد ترجم الحفاظ ابن عبد البر وابن حجر لأخرى هي مارية خادم النبي ﷺ ، جدّة المثنى بن صالح بن مهران مولى عمرو بن حريث ، لها حديث عند أهل الكوفة ، رواه أبو بكر بن عياش ، عن المثنى بن صالح ، عن جدّته مارية ، قالت : صافحت رسول الله ﷺ فلم أر كفاً ألين من كفه ﷺ .

وقال الذهبي : الظاهر أنها التي قبلها (يعنى مارية أم الرباب) .

ترجمتها في الاستيعاب (١٩١٣/٤) وتجريد أسماء الصحابة (٣٠٣/٢) والإصابة (١١٣/٨) .

(٣) في هـ : ركانة ، تحريف .

وهي ريحانة بنت عمرو بن خنافة ، ويقال بنت شمعون بن زيد القرظية .

كان النبي ﷺ اصطفاها لنفسه من سبايا بني قريظة ، فكانت عنده حتى توفي وهي في ملكه ، وعرض عليها أن يتزوجها ويضرب عليها الحجاب ، فقالت : يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو أخفّ عليّ وعليك ، فتركها . وقد كانت أولا توقفت عن الإسلام ثم أسلمت .

ترجمتها في الطبقات الكبرى (١٢٩/٨) والاستيعاب (١٨٤٧/٤) وتجريد أسماء الصحابة (٢٧٠/٢) والإصابة (٦٥٨/٧) .

وَوَحَّدَهُ مِنَ الْأَحْرَارِ :

أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ^(١) .

وَهَنْدٌ ، وَأَسْمَاءُ ، ابْنَا حَارِثَةَ^(٢) الْأَسْلَمِيَّانِ^(٣) .

(١) أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ النَّضْرِ بْنِ ضَمْضَمٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ حِرَامٍ بْنِ جَنْدَبٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ غَنْمٍ بْنِ عَدَى بْنِ النَّجَارِ ، أَبُو حَمْزَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، الْحَزْرَجِيُّ ، خَادِمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَحَدُ الْمَكْتُوبِينَ مِنَ الرَّوَايَةِ عَنْهُ .

أُمُّهُ أُمُّ سَلِيمٍ بِنْتُ مِلْحَانَ الْأَنْصَارِيَّةِ ، أَتَتْ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَقَالَتْ لَهُ : هَذَا أُنَيْسٌ ، غُلَامٌ يَخْدُمُكَ . فَقَبِلَهُ وَكَانَ ابْنُ عَشْرِ سَنِينَ .

ثُمَّ كَانَ مِنَ الْمُبَايَعِينَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، وَشَهِدَ بَدْرًا وَلَمْ يَكُنْ فِي سَنٍّ مِنْ يِقَاتِلُ . ثُمَّ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَمَانِي غَزَوَاتٍ ، وَخَدَّمَهُ عَشْرَ سَنِينَ . يَقُولُ أَنَسٌ : فَوَاللَّهِ مَا قَالَ لِي أَفْ قَطُّ ، وَلَا قَالَ لَشَيْءٍ فَعَلْتُهُ لِمَ فَعَلْتُ كَذَا ، وَلَا لَشَيْءٍ لَمْ أَفْعَلْهُ إِلَّا فَعَلْتُ كَذَا .

وَعَمَّرَ أَنَسٌ إِلَى مَا فَوْقَ الْمِئَةِ ، وَاخْتَلَفَ فِي سَنَةِ . وَكَانَ آخِرَ مَنْ مَاتَ مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْبَصْرَةِ . وَمَنَاقِبُهُ وَفَضَائِلُهُ كَثِيرَةٌ جَدًّا ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

تَرْجُمَتُهُ فِي الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى (١٧/٧) وَطَبَقَاتِ خَلِيفَةِ (ص ٩١ ، وَ ١٨٦ الْعُمَرَى ، ٢٠٥ وَ ٤٣٨ زَكَار) وَتَارِيخِ خَلِيفَةِ (ص ٣٠٩) وَالْحَجَرِ (ص ٣٠١ ، ٣٤٤ ، ٣٧٩) وَالتَّارِيخِ الْكَبِيرِ (٢٧/٢/١) وَالثَّقَاتِ لِلْعَجَلِيِّ (١١٩ ص ٧٣) وَتَرْكَةِ النَّبِيِّ ﷺ (ص ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٣) وَالْمَعَارِفِ (ص ٣٠٨) وَالْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (٢٨٦/١/١) وَمَشَاهِيرِ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ (٢١٥ ص ٣٧) وَالِاسْتِيعَابِ (١٠٩/١) وَتَذَكُّرَةِ الْحِفَافِ (٤٤/١) وَسِرِّ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ (٣٩٥/٣) وَتَجْرِيدِ أَسْمَاءِ الصَّحَابَةِ (٣١/١) وَالْإِصَابَةِ (١٢٦/١) وَتَهْذِيبِ (٣٧٦/١) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : جَارِيَةٌ ، تَصْحِيفُ تَصْوِيهِهِ مِنْ هـ وَمِنْ مَصَادِرِ تَرْجُمَتِهِ .

(٣) هَنْدُ بْنُ حَارِثَةَ الْأَسْلَمِيُّ : لَهُ صَحْبَةٌ ، وَحَكِي الْبَغْوِيُّ أَنَّهُ شَهِدَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ مَعَ أَخُوهُ لَهُ سَبْعَةٌ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّفَةِ وَمِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ .

تَرْجُمَتُهُ فِي الْإِسْتِيعَابِ (١٥٤٤/٤) وَتَجْرِيدِ أَسْمَاءِ الصَّحَابَةِ (١٢٣/٢) وَالْإِصَابَةِ (٥٥٦/٦) .

وَأَخُوهُ : أَسْمَاءُ بْنُ حَارِثَةَ ، يَكْنَى أَبُو هَنْدٍ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّفَةِ وَهُوَ الَّذِي بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قَوْمِهِ مِنْ أَسْلَمَ يَأْمُرُهُمْ بِصَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ .

مَاتَ أَسْمَاءُ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ بِالْبَصْرَةِ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَا كُنْتُ أَرَى هَنْدًا وَأَسْمَاءَ ابْنَيْ حَارِثَةَ إِلَّا خَادِمِينَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ طَوْلٍ لَزُومِهِمَا بَابَهُ وَخَدَمْتُهُمَا إِيَّاهُ .

تَرْجُمَتُهُ فِي الْإِسْتِيعَابِ (٨٦/١) وَتَجْرِيدِ أَسْمَاءِ الصَّحَابَةِ (١٧/١) وَالْإِصَابَةِ (٦٤/١) .

وَانْظُرْ فِيهِمَا مَعَ الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى (٤٩٧/١) وَتَرْكَةِ النَّبِيِّ ﷺ (ص ١٠٩) .

[بُنيان الكعبة]

فلَمَّا بَلَغَ رسولُ الله ﷺ ، خمساً وثلاثين سنةً ، شهد بُنيان الكعبة ، وتراضت قريش بحكمه فيها^(١) .

(١) كانت قريش قد اجتمعت لبنيان الكعبة ، فلما بلغ البنيان موضع الركن ، وهو الحجر الأسود ، اختصموا فيمن يضعه ، وحرصت كل قبيلة على ذلك ، ثم إنهم اجتمعوا في المسجد وتناصفوا ، فقال أبو أمية بن المغيرة ، وكان أسن قريش : اجعلوا بينكم أول من يدخل من باب المسجد . فكان أول من دخل عليهم رسول الله ﷺ ، فلما رأوه قالوا : هذا الأمين ، رضينا به . فلما انتهى إليهم أخبروه فقال : « هاتوا لي ثوباً » ، فأتوا به فأخذ الركن بيده فوضعه في الثوب ، ثم قال : لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعاً . ففعلوا ، حتى إذا بلغوا به موضعه وضعه هو ﷺ بيده .

وفي حديث بنيان الكعبة انظر : السيرة لابن هشام (١٩٢/١ - ١٩٩) والطبقات الكبرى (١٤٥/١ - ١٤٨) وتاريخ مكة للأزرقي (ص ١٠٤ - ١١٨) وتاريخ الطبري (٢٨٦/٢ - ٢٩٠) وعيون الأثر (٥١/١) والترجمة النبوية (ص ٤٦ - ٥٤) .

[مَبْعَثُهُ ﷺ]

فلما أتت له أربعون سنة ويوم^(١) ، بعثه الله عز وجل إلى الناس كافة^(٢) ، بشيراً ونذيراً ، فصَدَعَ^(٣) بأمر الله ، وبلغ الرسالة^(٤) ، ونصَحَ الأُمَّة . فشَنِفَ^(٥) القوم له ، حتى حاصروه وأهل بيته^(٦) في الشَّعْب^(٧) .
وكان الحصارُ ولرسول الله ﷺ ، تسعَ وأربعون سنة ، وذلك عند خروجه منه^(٨) .

(١) قال المسعودي : وذلك يوم الاثنين لعشر تحلون من ربيع الأول (مروج الذهب ٢/ ٢٩٤) .

(٢) قال ابن هشام في السيرة النبوية (٢٣٣/١ - ٢٣٤) نقلاً عن ابن إسحاق : « قال ابن إسحاق : فلما بلغ محمد رسول الله ﷺ أربعين سنة بعثه الله تعالى رحمة للعالمين ، وكافة للناس بشيراً . وكان الله تبارك وتعالى قد أخذ الميثاق على كل نبيٍّ بعثه قبله بالإيمان به والتصديق له ، والنصر له على من خالفه ، وأخذ عليهم أن يؤدوا ذلك إلى كل من آمن بهم وصدقهم ، فأدوا من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه . يقول الله تعالى لمحمد ﷺ : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۖ أَمْ أَنْتُمْ ثِقَلٌ مَا حَمَلْتُمْ مِنْ عَهْدِي ۖ ﴾ قَالُوا أَأَقْرَضْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [آل عمران : ٨١] .

وقال ابن إسحاق : « فذكر الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضي الله عنها أنها حدثته : أن أول ما بُدِيَءَ به رسول الله ﷺ من النبوة ، حين أراد الله كرامته ورحمة العباد به ، الرؤيا الصادقة ، لا يرى رسول الله ﷺ رؤيا في نومه إلا جاءت كفلق الصبح . وحَبَّبَ الله تعالى إليه الخلوة ، فلم يكن شيء أحب إليه من أن يخلو وحده .

وقال ابن إسحاق : وكان رسول الله ﷺ يجاور في حراء من كل سنة شهراً ، وكان ذلك مما تَحَثَّثَ به قريش في الجاهلية .

ثم قال : حتى إذا كان الشهر الذي أراد الله تعالى به فيه ما أراد من كرامته ، من السنة التي بعثه الله تعالى فيها ، وذلك الشهر رمضان ، خرج رسول الله ﷺ إلى حراء ، كما كان يخرج لجواره ومعه أهله ، حتى إذا كانت الليلة التي أكرمها الله فيها برسالته ، جاءه جبريل عليه السلام بأمر الله تعالى .

قال رسول الله ﷺ : فجاءني جبريل وأنا نائم بنمطٍ من ديباج فيه كتاب ، فقال : اقرأ : قلت ما أقرأ ؟ قال : ففُتِنْتُ به حتى ظننت أنه الموت ، ثم أرسلني فقال : اقرأ . قال : قلت ما أقرأ ؟ قال : ففُتِنْتُ به حتى ظننت أنه الموت ، ثم أرسلني فقال : اقرأ . فقلت : ماذا أقرأ ؟ ما أقول ذلك إلا اقتداءً منه أن يعود لي بمثل ما صنع لي ، فقال : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ . اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ . الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ . عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق ١ - ٥] . قال : فقرأتها ثم انتهت فانصرف عني وهببت من نومي ، فكأنما كُتِبَتْ في قلبي كتاباً . قال : فخرجت حتى إذا كنت في وسط من الجبل سمعت صوتاً من السماء يقول : يا محمد ، أنت رسول الله وأنا جبريل . قال : فرفعت رأسي إلى السماء أنظر ، فإذا جبريل في صورة رجل صافٍ قَدَمَيْهِ في أفق السماء يقول : =

= يا محمد ، أنت رسول الله وأنا جبريل . قال : فوقفت أنظر إليه فما أتقدم وما أتأخر ، وجعلت أصرف وجهي عنه في آفاق السماء ، قال : فلا أنظر في ناحية منها إلا رأيتك كذلك ..

وانصرفت راجعاً إلى أهلي حتى أتيت خديجة ، فجلست إلى فخذهما مضيفا إليها فقالت : يا أبا القاسم ، أين كنت ؟ فوالله لقد بعثت رسل في طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا لي ، ثم حدثتها بالذي رأيت ، فقالت : أبشِرْ يا بن عمِّ وأبنت ، فوالذي نفس خديجة بيده إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة .

ثم ساق ابن إسحاق قصة ذهاب خديجة إلى ورقة بن نوفل ، وهو ابن عمها ، وكان قد تنصر وقرأ الكتب وسع من أهل التوراة والإنجيل ، فأخبرته بما أخبرها به رسول الله ﷺ ، فقال : والذي نفس ورقة بيده ، لئن كنت صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى ، وإنه لنبي هذه الأمة .

ثم لقي ورقة رسول الله ﷺ وهو يطوف بالكعبة ، فقال له : والذي نفسى بيده ، إئتكَ لنبي هذه الأمة ، ولقد جاءك الناموس الأكبر الذي جاء موسى ، ولتكدِّبته ولتؤذِنه ولتخرجنه ولتقاتلنه ، ولئن أنا أدركت ذلك اليوم لأنصرن الله نصراً يعلمه . ثم أدنى رأسه منه فقبل ياقبَّه .

ثم قال ابن إسحاق : « وأبتدىء رسول الله ﷺ بالتنزيل في شهر رمضان ، بقول الله عز وجل : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾ [البقرة : ١٨٥] .

ثم تتأمَّ الوحي إلى رسول الله ﷺ وهو مؤمن بالله مصدِّق بما جاءه منه ، قد قبله بقبوله ، وتحمل منه ما حمله على رضا العباد وسخطهم ، والنبوة أُنْقَالَ ومُؤَنَة ، لا يحملها ولا يستطيع بها إلا أهل القوة والعزم من الرسل بعون الله تعالى وتوفيقه ، لما يلقون من الناس وما يردُّ عليهم ممَّا جاءوا به عن الله سبحانه وتعالى .

قال : فمضى رسول الله ﷺ على أمر الله ، على ما يلقي من قومه من الخلاف والأذى . أه .

(٣) صدَّع الأمر ، وصدَّع به : بيَّنه وجَّهه به في قوَّة . قال تعالى : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ [الحجر : ٩٤] ، أى اجهر به .

(٤) في هـ : الرسالات . وهو وهم ظاهر .

(٥) في حاشية الأصل : يقال شنت له ، بكسر النون وفتحها ، أبغضته .

(٦) في هـ : وأهله .

(٧) الشعب : بالكسر والضم ، الطريق في الجبل ، وكل ما انفرج بين جبلين فهو شعب ، والجمع شعاب .

والشعب المقصود هنا هو شعب أبى طالب ، وكان يسمى شعب أبى يوسف ، وهو الذى أوى إليه رسول الله ﷺ وبنو هاشم لما تحالفت قريش على بنى هاشم وكتبوا الصحيفة . وكان الشعب لعبد المطلب فقسمه بين بنيه ، وكان النبي ﷺ أخذ نصيب أبيه ، وكان منزل بنى هاشم ومساكنهم (معجم البلدان) .

وذكر البلاذرى بسنده عن ابن عباس أنه قال : حُصِرْنَا في الشعب ثلاث سنين ، وقطعوا عنا الميرة ، حتى إن الرجل ليخرج بالنفقة فما يتنازع شيئاً ، حتى مات منا قوم (أنساب الأشراف ١/٢٣٤) .

(٨) قال الواقدي : « خرجوا من شِعب بنى هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين » (سير أعلام النبلاء ٢/١١٢) .

وقال البلاذرى : « وكان خروجهم من الشَّعب في السنة العاشرة من نبوة النبي ﷺ » (أنساب الأشراف ١/٢٣٦) .

[وفاة عمّه أبي طالب]

فلما أتت له تسع وأربعون سنةً وثمانية أشهرٍ وأحد عشر يوماً ، مات عمّه أبو طالب^(١) .

[وفاة خديجة رضى الله عنها]

وماتت خديجة ، رضى الله عنها ، بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام^(٢) .

(١) قال ابن هشام :

« قال ابن إسحاق : وذلك قبل مهاجره ﷺ إلى المدينة بثلاث سنين » (السيرة ٤١٦/١) .

وقال ابن قتيبة : « توفي أبو طالب قبل أن يهاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة بثلاث سنين وأربعة أشهر » (المعارف ، ص ١٢١) .

وقال البلاذرى : « وكان موت أبى طالب بعد خروجهم من الشعب فى أول ذى القعدة سنة عشر من المبعث ، ويقال : للنصف من شوال ، وله بضع وثمانون سنة » (أنساب الأشراف ٢٣٦/١) .

وقال الحافظ الدميّاطى فى مختصر السيرة : « كانت وفاة أبى طالب بعد نقض الصحيفة وخروج بنى هاشم وبنى المطلب من الشعب بثمانية أشهر وأحد وعشرين يوماً ، وماتت خديجة بعده بثلاث أيام » . نقل هذا الشهاب النويرى فى نهاية الأرب (٢٧٧/١٦) .
وقد تقدمت ترجمة أبى طالب (انظر صفحة ١٠) .

(٢) قال النويرى فى نهاية الأرب (٢٧٩/١٦) .

« كانت وفاة خديجة رضى الله عنها بعد وفاة أبى طالب ، كما تقدم ، وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين ، على ما صحّحه الشيخ شرف الدين الدميّاطى رحمه الله فى مختصر السيرة النبوية ، قال : وبقيت عند رسول الله ﷺ قبل الوحى خمس عشرة سنة ، وبعده تسع سنين وثمانية أشهر . وهى أول من أسلم من النساء بلا خلاف ، ولعلها أول من أسلم من الناس » .

وقد تقدمت ترجمة السيدة خديجة رضى الله عنها (انظر صفحة ١٣)

[إسلام الجن]

فلما أتت له خمسون سنة وثلاثة أشهر^(١) ، قدم عليه جن نصيبين^(٢) ، فأسلموا^(٣) .

(١) وذلك قبل الهجرة بستين وبضعة أشهر ، وبعد منصرف النبي ﷺ من الطائف .

(٢) نصيبين : قاعدة ديار ربيعة ، وكانت مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام .

(٣) أخرج البخاري قصة إسلام جن نصيبين ، من حديث أبي هريرة رضى الله عنه ، قال إنه كان يحمل مع النبي ﷺ إداوة لوضوئه وحاجته ، فبينما هو يتبعه بها فقال : من هذا ؟ فقال : أنا أبو هريرة . فقال : أبغني أحجاراً أستنفض بها ولا تأتني بعظم ولا برؤة . فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي حتى وضعتها إلى جنبه ثم انصرفت . حتى إذا فرغ مشيت فقلت : ما بال العظم والرؤة ؟ قال : هما من طعام الجن ، وإنه آتاني وفد جن نصيبين ، ونعم الجن ، فسألوني الزاد فدعوت الله لهم أن لا يمرّوا بعظم ولا برؤة إلّا وجدوا عليها طعاماً ، (صحيح البخاري : كتاب مناقب الأنصار ، باب ذكر الجن) .

وأخرج البخاري ومسلم ، عن ابن عباس ، قال : « انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء ، وأرسلت عليهم الشهب . فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا : مالكم ؟ قالوا : حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب . قالوا : ما حال بينكم وبين خبر السماء إلّا شيء حدث ، فاضربوا مشارق الأرض ومغاريها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء . فانصرف أولئك الذين توجهوا نحو تهامة إلى النبي ﷺ وهو بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر . فلما سمعوا القرآن استمعوا له ، فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء . فهناك حين رجعوا إلى قومهم قالوا : يا قومنا ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾ [الجن ١ - ٢] . فأنزل الله على نبيه ﷺ : ﴿ قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ ﴾ [الجن : ١] . وإنما أوحى إليه قول الجن » .

(صحيح البخاري : كتاب الأذان ، باب الجهر بقراءة صلاة الفجر . وصحيح مسلم كتاب الصلاة ، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن) .

وروى ابن إسحاق قصة جن نصيبين ، فقال : « إن رسول الله ﷺ انصرف من الطائف راجعاً إلى مكة ، حين يئس من خير ثقيف ، حتى إذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلي ، فمرّ به نفر من الجن الذين ذكرهم الله تبارك وتعالى ، وهم - فيما ذكر لي - سبعة نفر من جن أهل نصيبين فاستمعوا له ، فلما فرغ من صلاته ولّوا إلى قومهم منذرين ، قد آمنوا وأجابوا إلى ما سمعوا ، فقصّ الله خبرهم عليه ﷺ ، قال الله عز وجل : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ وَيُجْرِمُونَ مِنْ عَذَابِ آلِيمٍ ﴾ [الأحقاف : ٢٩ - ٣١] (سيرة ابن هشام ٤٢١/١ - ٤٢٢) .

[ذكر الإسراء]

فلما أتت له إحدى وخمسون سنة وتسعة أشهر^(١) أسرى به من بين زمزم والمقام ، إلى بيت المقدس^(٢) .

(١) يوافق ذلك ليلة السبت لسبع عشرة من شهر رمضان ، قبل الهجرة بسنة .

قال موسى بن عقبة ، عن الزهري : أسرى برسول الله ﷺ إلى بيت المقدس قبل الهجرة بسنة .

وكذلك قال محمد بن سعد ، ولكن قال : من شهر ربيع الأول (الطبقات ١/٢١٤) .

(٢) عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ قال :

« أتيت بالبراق ، وهو دابة أبيض طويل ، فوق الحمار ودون البغل ، يضع حافره عند منتهى طرفه . قال : فركبته حتى أتيت بيت المقدس ، فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء . ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ، ثم خرجت فجاءني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن ، فأخذت اللبن ، فقال جبريل : اخترت الفطرة .

ثم عرج بنا إلى السماء ، فاستفتح جبريل ، فقيل : من أنت ؟ قال : جبريل . قيل : من معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه . ففتح لنا فإذا بآدم عليه السلام ، فرحب بي ودعا لي بخير . ثم عرج بنا إلى السماء الثانية ، فاستفتح جبريل فقيل : من أنت ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه . ففتح لنا ، فإذا أنا بابنتي الخالة ، عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلى الله عليهما وسلم ، فرحبا بي ودعوا لي بخير . ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة ، وذكر مثل الأول ، ففتح لنا ، فإذا أنا بيوسف عليه السلام ، وإذا هو قد أُعطي شطر الحسن ، فرحب بي ودعا لي بخير . ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة ، فذكر مثله ، فإذا أنا بهارون ، فرحب بي ودعا لي بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء السادسة ، فذكر مثله ، فإذا أنا بموسى ، فرحب بي ودعا لي بخير . ثم عرج بي إلى السماء السابعة ، فذكر مثله ، فإذا أنا بإبراهيم مُسنداً ظهره إلى البيت المعمور ، وإذا هو يدخل كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه ، ثم ذهب بي إلى سدره المنتهى ، وإذا ورقها كآذان الفيلة ، وإذا نبقها كأنه قلال هجر . قال : فلما غشيها من أمر الله ما غشى تغيرت ، فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها ، فأوحى الله إلي ما أوحى ، ففرض عليّ خمسين صلاة في كل يوم وليلة . فنزلت إلى موسى فقال : ما فرض ربك على أمّتك ؟ قلت : خمسين صلاة . قال : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف ، فإن أمّتك لا تطيق ذلك ، فإني قد بلوت بني إسرائيل . قال : فرجعت إلى ربي فقلت : يا رب خفف عن أمّتي . فحطّ عني خمسا . فرجعت إلى موسى فقلت : حطّ عني خمسا . قال : إن أمّتك لا تطيق ذلك ، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف . قال : فلم أزل أراجع بين ربي تعالى وبين موسى ، حتى قال : « يا محمد إنهن خمس صلوات ، كل يوم وليلة ، بكل صلاة عشر ، فتلك خمسون صلاة ، ومن همّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، فإن عملها كتبت له عشرأ ، ومن همّ بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا ، فإن عملها كتبت سيئة واحدة » قال : فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فأخبرته ، فقال : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف : قال رسول الله ﷺ : « فقلت قد رجعت إلى ربي حتى استحييت منه » .

[هجرته ﷺ إلى المدينة]

فلما أتت له ثلاث وخمسون سنة^(١) ، هاجر^(٢) من مكة إلى المدينة [٤ أ] هو وأبو بكر^(٣) ، وعامر بن فهيرة ، مولى أبي بكر^(٣) ، ودليلهم عبد الله بن أريقط الديلي^(٤) .

= وعن عبد الله بن مسعود قال : لما أسرى برسول الله ﷺ انتهى به إلى سيدة المنتهى ، وهى فى السماء السادسة ، إليها انتهى ما يُخرج به من الأرض فيقبض منها ، وإليها انتهى ما يُهبط به من فوقها فيقبض منها ، قال : ﴿ إِذْ يَغْشَى السَّدْرَةَ مَا يَغْشَى ﴾ [النجم : ١٦] . قال : فرأى من ذهب ، قال : فأعطى رسول الله ﷺ ثلاثاً ، أعطى الصلوات الخمس ، وأعطى خواتيم سورة البقرة ، وغفر لمن لم يُشرك بالله من أمته شيئاً المُقحمات .

(المقحمت أى الذنوب العظام التى تقحم أصحابها فى النار) .

(١) فى هـ : هاجر فيها .

(٢) أبو بكر الصديق ، اسمه عبد الله ، ويقال عتيق ، بن أبى قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة بن كعب بن لؤى ، القرشي التيمي ، خليفة رسول الله ﷺ ، وأخوه وصاحبه فى الله ومؤنسه فى الغار ، وصديقه الأكبر ، ووزيره الأحزم ، وأفضل الأمة ، وأول الخلفاء الراشدين ، ووالد أم المؤمنين السيدة عائشة ، الصديقة بنت الصديق .

ولد بعد الفيل بستين وستة أشهر ، وسمى عتيقاً لجماله وعتاقة وجهه . وروى عن على رضى الله عنه أنه قال : إن الله عز وجل سمى أبا بكر على لسان نبيه ﷺ صديقاً .

كان صديقاً للنبي ﷺ فى الجاهلية ، وسبق إلى الإيمان به بعد البعثة ، وكان معه طول إقامته بمكة ورافقه فى الهجرة ، وهو أحد الاثنين فى قوله تعالى : ﴿ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة : ٤٠] .

بويح له بالخلافة بعد وفاة النبي ﷺ فى السنة الحادية عشرة ، وسماه المسلمون خليفة رسول الله . وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر واثنين وعشرين يوماً .

وكانت وفاته لثمان بقين من ذى القعدة سنة ثلاث عشرة ، عن ثلاث وستين سنة ، رضى الله عنه .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (١٦٩/٣ - ٢١٣) والتاريخ الكبير (١/١/٣) والثقات للعجلي (١٩٠٦ ص ٤٩١) وتاريخ الطبرى (٢٢٣/٣ - ٢٢٧ ، ٤١٩ - ٤٣٣) والجرح والتعديل (١١١/٢/٢) ومروج الذهب (٣٠٤/٢ - ٣١١) ومشاهير علماء الأمصار (٢ ص ٤) والاستيعاب (٩٦٣/٣ - ٩٧٨) وتاريخ الإسلام (ورقة ١٩٥ وما بعدها ، المجلد الثانى ، مخطوطة أبا صوفيا ٣٠٠٥) وتذكرة الحفاظ (٢/١) والإصابة (١٦٩/٤) - (١٧٥) وتهذيب التهذيب (٣١٥/٥) والتقريب (٤٣٢/١) .

وكانت هجرته يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الأول^(١).

= (٣) عامر بن فهيرة التيمي ، مولى أنى بكر الصديق ، أحد السابقين إلى الإسلام ، وكان ممن يعذب في الله .
كان مولداً من الأزد ، وكان للطفيل بن عبد الله بن سخبرة - أخى السيدة عائشة لأمها - فاشتراه أبو بكر منه ، فأعتقه وأسلم وحسن إسلامه .

قتل يوم بئر معونة ، وكان عمرو بن أمية الضمري قد أخذ أسيراً ، فقال له عامر بن الطفيل : من هذا ؟ وأشار إلى قتيل . قال : هذا عامر بن فهيرة . فقال : لقد رأيته بعدما قُتل رُفع إلى السماء حتى إني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض (أخرجه البخارى) .

ترجمته في الطبقات الكبرى (٢٣٠/٣) والاستيعاب (٧٩٦/٢) وتجريد أسماء الصحابة (٢٨٧/١) والإصابة (٥٩٤/٣) وتهذيب التهذيب (٨٠/٥) .

(٤) في هـ : الليثي .
وهو عبد الله بن أريقط الليثي ثم الدلي ، دليل النبي ﷺ وأبى بكر في الهجرة ، ثبت ذكره في الصحيح في حديث الهجرة وأنه كان على دين قومه ، ولهذا لا يعد في الصحابة . وترجمه ابن حجر فقال : « لم أر من ذكره في الصحابة إلا الذهبي في التجريد ، وقد جزم عبد الغنى المقدسى في السيرة له بأنه لم يعرف له إسلاماً ، وتبعه النووي في تهذيب الأسماء » .

ترجمته في تجريد أسماء الصحابة (٢٩٦/١) والإصابة (٥/٤) .

(١) قال ابن إسحاق : قدم رسول الله ﷺ المدينة يوم الاثنين حين اشتد الضحاء لاثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الأول (السيرة النبوية لابن هشام ٤٩٢/١) .

ونقل عنه ذلك خليفة بن خياط في تاريخه (ص ١٢) .

وقاله ابن جرير الطبري في تاريخه (٣٨١/٢) .

وابن سيد الناس في عيون الأثر (١٩٢/١) .

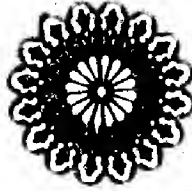
والذهبي في تاريخ الإسلام : المغازي (ص ١١) والترجمة النبوية (ص ٢٧٦) .

[و] فيها (١) : ابْتَنَى بعائشة (٢) .
فلَمَّا أَتَتْ لهجرته ثمانية أشهرٍ آخَى بين المهاجرين والأنصار (٣) .

(١) أى السنة التى هاجر فيها النبى ﷺ إلى المدينة . (٢) فى هـ : رضى الله عنها .
(٣) قال ابن إسحاق : « آخَى رسول الله ﷺ بين أصحابه من المهاجرين والأنصار ، فقال - فيما بلغنا - تأخوا فى الله أَخَوَيْنِ أخوين ، ثم أخذ بيد على بن أبى طالب فقال : هذا أخى . فكان رسول الله ﷺ وعلى بن أبى طالب رضى الله عنه أخوين ، وكان حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة أخوين ، وجعفر بن أبى طالب ومعاذ بن جبل أخوين ، وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه وخارجة بن زهير أخوين ، وعمر بن الخطاب رضى الله عنه وعثمان بن مالك أخوين ، وأبو عبيدة بن عبد الله بن الجراح وسعد بن معاذ أخوين ، وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع أخوين » ثم ساق ابن إسحاق سائر من آخى رسول الله ﷺ بينهم من أصحابه (سيرة ابن هشام ٥٠٤/١ - ٥٠٧ باختصار) .
وقال السهيلي : « آخَى رسول الله ﷺ بين أصحابه حين نزلوا المدينة ليذهب عنهم وحشة الغربة ويونسهم من مفارقة الأهل والعشيرة ويشد أزر بعضهم ببعض . فلما عَزَّ الإسلام واجتمع الشمل وذهبت الوحشة أنزل الله سبحانه : ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ [الأنفال : ٧٥] ؛ أعنى فى الميراث ، ثم جعل المؤمنين كلهم إخوة فقال : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات : ١٠] ، يعنى فى التواد وشمول الدعوة (الروض الأنف ١٨/٢) .

وانظر صحيح البخارى ، كتاب مناقب الأنصار ، باب إخاء النبى ﷺ بين المهاجرين والأنصار ، وباب كيف آخى النبى ﷺ بين أصحابه .

فلَمَّا أَتَتْ هَجْرَتَهُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ ، دَخَلَ بِعَائِشَةَ (١) .
فلَمَّا أَتَتْ هَجْرَتَهُ سَنَةً وَشَهْرًا وَاثْنَانِ وَعِشْرُونَ يَوْمًا ، زَوَّجَ عَلِيًّا فَاطِمَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا (٢) .



(١) وذلك في شوال سنة اثنتين ، مُنْصَرَفَةً عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ غَزْوَةِ بَدْر .
وقال المسعودي : « بنى بها في المدينة بعد الهجرة بسبعة أشهر (مروج الذهب ٢/٢٩٤) .

(٢) وذلك في سنة اثنتين ، بعد وقعة بدر ، كما تقدم .

وقد روى علي ، كرم الله وجهه ، قصة زواجه فقال : « تُخِطِبُ فَاطِمَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ لِي
مَوْلَاةٌ لِي : عَلِمْتُ أَنَّ فَاطِمَةَ تُخِطِبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَتْ : فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَأْتِيَهُ فَيَزَوِّجَكَ ؟
فَقُلْتُ : وَعِنْدِي شَيْءٌ أَتَزَوَّجُ بِهِ ؟ قَالَتْ : إِنْ جِئْتَهُ زَوْجَكَ . قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ تَرْجِيئِي حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَلَالٌ وَهَيْبَةٌ ، فَأَفْجَحْتُ ، فَوَاللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ . فَقَالَ : مَا
جَاءَ بِكَ ، أَلَيْكَ حَاجَةٌ ؟ فَسَكَتُ . ثُمَّ قَالَ : لَعَلَّكَ جِئْتَ تَخْطُبُ فَاطِمَةَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : وَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ
شَيْءٍ تَسْتَحِلُّهَا بِهِ ؟ فَقُلْتُ : لَا وَاللَّهِ . فَقَالَ : مَا فَعَلْتَ دِرْعَ سَلْخُنْكَهَا ؟ فَوَالَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ إِنَّهَا لَحُطِيمَةٌ مَا
ثَمَنُهَا أَرْبَعَةُ دَرَاهِمٍ . فَقُلْتُ : عِنْدِي . قَالَ : قَدْ زَوَّجْتُكَهَا ، فَابْعَثْ إِلَيَّ بِهَا . فَإِنْ كَانَتْ لَصَدَاقِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا » .

رواه الإمام أحمد في المسند (٨٠/١) وأورده الحافظ الذهبي في المغازي من تاريخ الإسلام تحقيق (ص
١١١) .

[المغازى النبوية]

فلما أتت لهجرته سنة وشهران وعشرة أيام ، غزا رسول الله ﷺ ، غزوة ودّان (١) ، حتى بلغ الأبواء (٢) .

فلما أتت لهجرته سنة وثلاثة أشهر وثلاثة عشر يوماً ، غزا عيراً (٣) لقريش ، فيها أمية ابن خلف (٤) .

وخرج في طلب كُرْز بن جابر ، وكان أغار على سرح (٥) المدينة ؛ بعد ذلك بعشرين يوماً (٦) .

(١) غزوة ودّان ، وتسمى كذلك غزوة الأبواء ، كانت في صفر سنة اثنتين للهجرة ، على رأس اثني عشر شهراً من مقدمه ﷺ المدينة .

وفيهما خرج النبي ﷺ من المدينة غازياً ، واستعمل على المدينة سعد بن عباد ، حتى بلغ ودّان يريد قريشاً وبني ضمرة ، فودعته بنو ضمرة ، وعقد ذلك معه مخشئ بن عمرو الضمري ، وكان سيدهم ، ثم رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة ولم يلق كيداً .

وودّان قرية جامعة من نواحي الفرع بين مكة والمدينة . والأبواء قرية من أعمال الفرع من المدينة بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً . وبها قبر آمنة بنت وهب أم النبي ﷺ كما تقدم في كلام المصنف عند ذكر وفاتها .

(٢) في حاشية الأصل : سميت الأبواء لتبوء السيول بها . قاله قاسم بن ثابت في كتابه الدلائل . أ هـ .

قلت : هو قول ياقوت في معجم البلدان : قال قومٌ سُمّي بذلك لما فيه من الوباء ، ولو كان كذلك لقليل الأبواء ، ألا أن يكون مقلوباً . وقال ثابت بن أبي ثابت اللغوي : سميت الأبواء لتبوء السيول بها ، وهذا أحسن .

(٣) العير : ما جلب عليه الطعام من قوافل الإبل والبغال والحمير .

(٤) وهي غزوة بواط ، وكانت في ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهراً من مهاجره ، وفيها خرج رسول الله ﷺ غازياً ، حتى بلغ بواط من ناحية رضوى . ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً .

وبواط جبل من جبال جهينة بناحية رضوى بينه وبين المدينة نحو من أربعة برّذ .

وأمية بن خلف الجمحي كان من سادات قريش وأحد رعوس الكفر بها ، وقد قتل يوم بدر كافراً .

(٥) السرح : الإبل والغنم .

(٦) وهي غزوة بدر الأولى ، وتسمى غزوة سفوان . وكان كرز بن جابر الفهري قد أغار على سرح المدينة فاستاقه . فخرج رسول الله ﷺ في طلبه حتى بلغ وادي سفوان من ناحية بدر ، فلم يدرك كرزاً ، ولم يلق حرباً . ورجع إلى المدينة .

فلما أتت لهجرته سنةً وثمانية أشهر وسبعة عشر يوماً ، غزا غزوة بدر^(١) ، وذلك لسبع عشرة ليلةً خلَّت من رمضان . وأصحابه ، يومئذٍ ، ثلاث مئة رجل وبضعة عشر رجلاً ، والمشركون بين التسع مئة وال ألف .

وكان ذلك يوم الفرقان ، يوم فرق الله^(٢) بين الحق والباطل ، وذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ ﴾ الآية [آل عمران : ١٢٣]^(٣) .

(١) هي غزوة بدر الكبرى ، ويقال لها بدر القتال ، وبدر البطشة .

وكان النبي ﷺ سمع أن أبا سفيان بن حرب أقبل من الشام في عير لقريش وتجارة عظيمة ، فقال ﷺ : هذه عير قريش فيها أموالهم ، فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها .

فخرج النبي ﷺ في طلب العير ، وخرج معه من المسلمين ثلاث مئة وتسعة عشر رجلاً ، معهم سبعون بعيراً يعتقبونها ، وكان الكفار ما بين التسعمئة إلى الألف .

وسار النبي ﷺ حتى نزل قريباً من بدر ، ثم سبق إلى ماء بدر ، ومنع قريشاً من السبق إليه مطراً عظيماً أرسله الله تعالى ممّاً يلهم ، ولم يُصب منه المسلمون إلّا ما لبّد لهم الأرض وأعانهم على السير .

وبدأت الحرب ، فخرج من المشركين عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة يطلبون البراز ، فقال رسول الله ﷺ : قُمْ يا عبيدة بن الحارث ، ويا حمزة ، ويا عليّ . فبارز عبيدة ، وكان أسن القوم ، عتبة ، وبارز حمزة شيبة ، وبارز عليّ الوليد ، فقتل حمزة شيبة ، وقتل عليّ الوليد واختلف عتبة وعبيدة بينهما ضربتين ، كلاهما أثبت صاحبه ، فكّر عليّ وحمزة على عتبة واحتملا عبيدة إلى أصحابهما .

ثم تراحم الجمعان ، فأمر النبي ﷺ أصحابه ألا يحملوا حتى يأمرهم ، وقال لهم : انضحوهم عنكم بالنبل . ومنح الله المسلمين النصر ، وهزم المشركين ، وقتل من صناديد الكفر سبعون وأسير مثلهم .

وكانت بدر أول نصر يحرزه المسلمون ، وكانت في رمضان .

ويقول الدكتور محمد الطيب النجار ، عن غزوة بدر الكبرى ، في تلخيص بليغ لمشروعية القتال في الإسلام : « كانت غزوة بدر الكبرى تطبيقاً عملياً وضحت به مشروعية القتال في الإسلام ، وهي الدفاع عن النفس وردّ الظلم والعدوان ، كما كانت الغزوات التي جاءت بعدها في حياة الرسول ﷺ دفاعاً عن النفس وردّاً للظلم وتأميناً لطريق الدعوة حتى لا تقف في سبيلها الحواجز ، وحتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله » .

(دراسات في السيرة النبوية ، ص ١٥١) .

(٢) لفظ الجلالة ليس في هـ ، ولعله سقط .

(٣) في هـ : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ .

ثم غزا بني قينقاع^(١) .

ثم [غزا]^(٢) غزوة السويق^(٣) ؛ في طلب أبي سفيان صخر بن حرب^(٤) .

(١) جاء في حاشية الأصل : قينقاع ، بضم النون وكسرهما ، وهي شعب من يهود المدينة أضيفت إليهم السوق فقليل سوق بني قينقاع كما في الصحيح . أ هـ .

قال ياقوت : بالفتح ثم السكون ، وضم النون وفتحها وكسرهما ، كلُّ يُروى .

وكانت غزوة بني قينقاع في النصف من شوال من السنة الثانية للهجرة ، فحاصروهم رسول الله ﷺ خمس عشرة ليلة إلى هلال ذي القعدة ، ونزلوا على حكمه فأمر بهم أن يجلبوا من المدينة ، فلاحقوا بأذرع بالشم . وفيها أخذ النبي ﷺ من سلاحهم ثلاثة أسيايف ودرعين وغير ذلك .

وكان بنو قينقاع أول يهود نقضوا ما بينهم وبين النبي ﷺ ، وحاربوا فيما بين بدر وأحد .

(٢) سقطت من الأصل ، وأثبتها من هـ .

(٣) السويق : طعام يتخذ من مدقوق القمح والشعير ويُلْتَبَمَاءُ أو سمن أو عسل ، سمى بذلك لانسياقه في الحلق .

(٤) قال موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب الزهري : كانت غزوة السويق في ذي الحجة من السنة الثانية للهجرة .

وقال الواقدي : كانت للنصف من المحرم على رأس ثلاثة وعشرين شهراً .

وكان أبو سفيان صخر بن حرب قد خرج من مكة سرّاً في ثلاثين فارساً فتنزل بجبل من جبال المدينة ، وبعث رجلاً أو رجلين من أصحابه وأمرهما أن يحرقا أدنى نخل يأتيانه من نخل المدينة ، ففعلا . وانطلق أبو سفيان راجعاً .

وخرج رسول الله ﷺ في المسلمين حتى بلغ قرقرة الكثر ، ففاته أبو سفيان ، وركب المسلمون في آثارهم ، فأعجزوهم وتركوا أزوادهم وسويقاً كثيراً ، يتخفون منها للنجاة ، فأخذها المسلمون ، فسميت غزوة أبي سفيان غزوة السويق .

ثم غزا بنى سليم^(١) بالكُدر^(٢) .

ثم غزا [ذا]^(٣) أمر^(٤) ، وهى غزوة غطفان^(٥) ، ويقال : غزوة أنمار^(٦) .

(١) بنو سليم : قبيلة عظيمة من قيس بن عيلان ، من العدنانية ، تنتسب إلى سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان (معجم قبائل العرب ٥٤٣/٢) .

(٢) فى حاشية الأصل : المشهور بقرقرة الكدر . القرقرة أرض ملساء بين (٩) الكدر يظهر فى ألوانها الكدر [كذا] . أ هـ .

وهذه الحاشية غير بيّنة ، ولعله سقط منها شيء . ويصححها ما ذكره الحافظ الذهبى فى المغازى النبوية من تاريخ الإسلام حيث يقول : القرقرة أرض ملساء ، والكدر طير فى ألوانها كدرة . ومنهم من يقول : قرارة الكدر ، يعنى أنها مستقر هذا الطير (المغازى للحافظ الذهبى ، بتحقيقى ص ١٢٥) .

والكدر بناحية معدن بنى سليم ، قرية من الأرحضية وراء سدّ معونة ، بينها وبين المدينة ثمانية بُرْد (الطبقات الكبرى ٣١/٢) .

وجاءت فى هـ : بالكديد ، تحريف .

أما عن الغزوة ، فقد كان النّبى ﷺ بلغه أن بهذا الموضع جمعاً من سليم وغطفان ، فلم يجد فى المجال أحداً ، ووجد رعاءً منهم غلام يقال له يسار ، فانصرف رسول الله ﷺ وقد ظفر بالنعم ، فأنحدر بها إلى المدينة ، وكانت النعم خمس مئة بعير ، وأسلم يسار .

(انظر : المغازى للحافظ الذهبى ، ص ١٢٥) .

(٣) سقطت من الأصل ، وأثبتناها من هـ ومراجع السيرة .

(٤) ذو أمر : بلفظ الفعل من أمر يأمر . قال ياقوت : قال الواقدي هو من ناحية النخيل ، وهو بنجد من ديار غطفان (معجم البلدان : أمر) .

وقال السّمهودى : وادٍ بطريق فيد إلى المدينة على نحو ثلاث مراحل من المدينة بقرية النخيل (وفاء الوفا ٢٤٩/٢) .

(٥) كانت غزوة ذى أمر ، وتسمى كذلك غزوة بنى غطفان ، فى المحرم سنة ثلاث . فغزا النّبى ﷺ نجداً ، يريد غطفان ، فأقام بنجد صَفراً كلّهُ ، ورجع من غير حرب . قاله ابن إسحاق .

وقال الواقدي : كانت فى ربيع الأول ، وأن غيبته أحد عشر يوماً .

(٦) قال ابن حبيب : بنو أنمار بن بغيض بذى أمر (المحبر ص ١١٢) .

وأنمار هو أنمار بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ، وهو أخو عَنَسٍ وذُبيان (جمهرة أنساب العرب لابن حزم ، ص ٢٣٩ بروفنسال ، ٢٥٠ هارون ، وعجالة المتبدى للحازمى ص ١٩) .

ثم كانت غزوة أحد^(١) ، في السنة الثالثة^(٢) .

وغزوة بني النضير^(٣) على رأس سنتين^(٤) [٤ ب] وتسعة أشهر وعشرة أيام ° .

(١) أحد : جبل المدينة المشهور ، وهو على ثلاثة أميال منها في شاميها . وقال السهيلي سَمِيَ أحدًا لتوحدته وانقطاعه عن جبال أخرى هناك . وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال : « جبل أحد يحبنا ونحبه وهو من جبال الجنة » . وعنده كانت الغزوة التي سميت باسمه : غزوة أحد .

(٢) غزوة أحد : كانت في شوال ، يوم السبت لسبعمِ خلَوْن منه ، وقيل لإحدى عشرة ليلة مضت منه .

وقال ابن إسحاق : للنصف من شوال .

وكان كفار قريش ، بعدما أصابهم في بدر ، قد اجتمعوا لحرب رسول الله ﷺ إلى أحد ، ومضى رسول الله ﷺ حتى نزل الشعب من أحد في غُثوة الوادي إلى الجبل ، وجعل ظهره وعسكره إلى أحد . وقال : لا يقاتلن أحدٌ حتى تأمره بالقتال . وتعبًا للقتال وهو في سبع مئة ، وقال للرماة وهم خمسون رجلًا : انضحوا عنا الخيل بالنبل ، لا يأتونا من خلفنا إن كانت لنا أو علينا ، فاثبت مكانك لا تؤتين من قبلك .

واقتل الناس حتى حمت الحرب ، وكانت الغلبة أول الأمر للمسلمين ، ونزل الرماة يطلبون الغنيمة ، فأتوهم فصرفت وجوههم فأقبلوا منهزمين ، ولم يبق مع رسول الله ﷺ إلا اثنا عشر رجلًا ، فأصاب قريش سبعين من المسلمين ، وجرح رسول الله ﷺ وكسرت ربايعته .

ثم قتل رجل من المسلمين حامل لواء المشركين ، وهو طلحة بن عثمان ، فلما صُرع انتشر النبي ﷺ وأصحابه وصاروا ككائب متفرقة ، فحاسوا العدو ضرباً حتى أجهضوهم عن أثقالمهم ، وحملت خيل المشركين على المسلمين ثلاث مرات ، كل ذلك تنضح بالنبل فترجع مفلولة . وحمل المسلمون فنهكهم قتلاً . وكتب الله النصر لنبيه وللمسلمين .

واستشهد في أحد من المسلمين سبعون رجلًا على رأسهم حمزة أسد الله وأسد رسوله .

قال ابن إسحاق : كان يوم أحد يوم بلاء وتمحيص ، اختبر الله به المؤمنين ، ومَحَق به المنافقين ممَّن كان يظهر إسلامه بلسانه ، ويوم أكرم الله فيه بالشهادة غير واحد ، وكان مما نزل من القرآن في يوم أحد ستون آية من سورة آل عمران .

(٣) غزوة بني النضير : كانت على رأس ستة أشهر من غزوة بدر . وهم طائفة من اليهود كانت منازلهم ونخلهم بناحية المدينة . وكانوا قد حاربوا رسول الله ﷺ ، فحاصروهم حتى نزلوا على الجلاء ، ولهم ما أقلت الإبل إلا السلاح ، فأجلاهم إلى الشام . وفيهم نزلت : ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾ [الحشر : ٢] .

(٤) في الأصل : على رأس السنتين ، وأثبتنا لفظ هـ .

(٥) قال موسى بن عقبة : كان إجلاء بني النضير في المحرم سنة ثلاث (رواه الذهبي في المغازي من تاريخ الإسلام ص

وغزا ، بعد ذلك بشهرين وعشرين يوماً ، غزوة ذات الرِّقَاع (١) .

وفيهما صلى صلاة الخَوْف (٢) .

(١) غزوة ذات الرقاع : قال ابن إسحاق : إنها في جمادى الأولى سنة أربع ، وهى غزوة خَصَفَة من بنى ثعلبة من غطفان .

وقال الواقدي : خرج رسول الله ﷺ ليلة السبت لعشر خلون من المحرم على رأس سبعة وأربعين شهراً ، وقدم صِرَاراً يوم الأحد لخميس يقين من المحرم .

وقال البخارى : كانت بعد خير .
ولمّا سميت ذات الرقاع لأنه جبل فيه بَقَعٌ حمَرٌ وسواد وبياض ، قاله الواقدي .

وقال ابن هشام : إنما قيل لها ذات الرقاع لأنهم رقعوا فيها رايانهم ، ويقال ذات الرقاع شجرة هناك .

وعن أبى موسى الأشعرى أنه قال : خرجنا مع النبى ﷺ في غزاة ونحن ستة نفرٍ بيننا بغيرٌ نعتقه ، فنقبت أقدامنا ونقبت قدمائى وسقطت أظفارى ، وكنا نلف على أرجلنا الحرق ، فسميت غزوة ذات الرقاع لِمَا كُنَّا نَعْصِب من الحرق على أرجلنا (أخرجه البخارى في كتاب المغازى ، باب غزوة ذات الرقاع) .

وفى هذه الغزوة سار رسول الله ﷺ حتى نَزَلَ نَحْلًا ، فلقى بها جمعاً من غطفان ، فتقارب الناس ولم يكن بينهم حربٌ ، وخاف الناس بعضهم بعضاً ، حتى صلى رسول الله ﷺ بأصحابه صلاة الخوف ، ثم انصرف الناس .

وذات الرقاع قرية من النُحَيْل بين السَّعْدِ والشُّقْرَة .

(٢) روى الواقدي ، بسنده إلى صالح بن خوات ، عن أبيه ، قال : صليت مع رسول الله ﷺ يومئذ صلاة الخوف . فاستقبل رسول الله ﷺ القبلة وطائفة خلفه ، وطائفة مواجهة العدو ، فصلّى بالطائفة التى خلفه ركعة وسجدين ، ثم ثبت قائماً فصلّوا خلفه ركعة وسجدين ، ثم سلّموا . وجاءت الطائفة الأخرى فصلّى بهم ركعة وسجدين ، والطائفة الأولى مقبلة على العدو ، فلَمّا صلى بهم ركعة ثبت جالساً حتى أتمّوا لأنفسهم ركعة وسجدين ، ثم سلّم .

وأخرج البخارى في صحيحه ، من حديث سالم بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ صلى بإحدى الطائفتين والطائفة الأخرى مواجهة العدو ، ثم انصرفوا فقاموا في مقام أصحابهم ، فجاء أولئك فصلّى بهم ركعة ثم سلّم عليهم ، ثم قام هؤلاء فقصوا ركعتهم وقام هؤلاء فقصوا ركعتهم .

وغزا دُومَة الجَنْدَل^(١) بعد ذلك بشهرين وأربعة أيام .

ثم غزا ، بعد ذلك بخمسة أشهر وثلاثة أيام ، بَنَى الْمُصْطَلِقَ من خُزَاعَة^(٢) .
وهى التى قال فيها أهلُ الإِفْكَ ما قالوا^(٣) .

(١) جاء فى حاشية الأصل ما نصّه : دومة الجندل عرف بها هذا الموضع فى معجم [البلدان] ، وقد قيل بضم الدال وفتحها . وأنكر [ابن دريد] الفتح ، وقال الواقدي : دوما الجندل وهو موضع آخر ببلاد الشام . سميت دومة الجندل بدوم بن إسماعيل كان ينزلها ، قاله أبو عبيد البكري . أ هـ .

[ما بين المعقوفات ذهب به القصّ فى نسخة الأصل ، وزدته من معجم البلدان ، دومة الجندل ٤٨٧/٢] .

وهذه عبارة البكري : دومة الجندل بضم الدال ، وهى ما بين برك الغماد ومكة ، وقيل أيضاً : إنها ما بين الحجاز والشام ، والمعنى واحد وإن اختلفت العبارة . ودومة هذه على عشر مراحل من المدينة ، وعشر من الكوفة ، وثمان من دمشق ، واثنى عشرة من مصر . وسميت بـدُومَان بن إسماعيل عليه السلام ، كان ينزلها (معجم ما استعجم ٥٦٤/٢ - ٥٦٥ مختصراً) .

وقال الحافظ الذهبي : هى بضم الدال ، قيل سميت بدومي بن إسماعيل عليه السلام ، لكونها كانت منزله . ودُومَة بالفتح موضع آخر . وهى من المدينة ستة عشر يوماً ، وبينها وبين دمشق خمس ليالٍ للمجدّد ، وبينها وبين الكوفة سبع ليالٍ . وهى أرض ذات نخيل ، يزرعون الشعير وغيره ، ويسقون على النواضح ، وبها عين ماء (تاريخ الإسلام ، المجلد الأول ، المغازى ص ٢١٣) .

(٢) غزوة بنى المصطلق ، وتسمى كذلك غزوة المُرَيْسِيع ، وكانت فى شعبان سنة خمس ، على الصحيح المجزوم به .

وكان رسول الله ﷺ قد بلغه أن بنى المصطلق ، وهم بطن من خزاعة من القحطانية ، يجمعون له ، وقائدهم الحارث بن أبى ضيرار . فسار النبی ﷺ حتى نزل بالمريسيع - ماء لخزاعة بينه وبين الفرع نحو يوم - فأعدوا لرسول الله ﷺ ، وتزاحف الناس واقتلوا ، فهزم رسول الله ﷺ بنى المصطلق ، وقتل من قتل منهم ، ونقل نساءهم وأبناءهم وأموالهم .

وكان فى السَّبْيِ جُؤَيْرِيَة بنت الحارث بن أبى ضيرار ، فأنت رسول الله ﷺ تستعينه فى كتابتها ، فقال لها : أو خير من ذلك ، أؤدى عنك كتابتك وأتزوجك ، قالت : نعم يا رسول الله ، قد فعلت . فأدى رسول الله ﷺ ما كان عليها من كتابتها ، وأعتقها وتزوجها ، وكان اسمها برة ، فسماها رسول الله ﷺ جويرية .

(٣) أخرج البخارى حديث الإفك ، بطوله ، عن السيدة عائشة رضى الله عنها ، فى كتاب المغازى ، باب حديث الإفك ، وكتاب التفسير سورة النور ، باب ولولا إذ سمعتموه .

وأخرجه مسلم فى كتاب التوبة ، باب فى حديث الإفك وقبول توبة القاذف .

ثم كانت غزوة الخندق^(١) ، وقد مضى من الهجرة أربع سنين وعشرة أشهر وخمسة أيام .

ثم غزا ، بعد ذلك بستة^(٢) عشر يوماً ، بنى قريظة^(٣) .

(١) غزوة الخندق : وهي غزوة الأحزاب ، وكانت في شوال ، وقيل في ذى القعدة ، سنة خمس من الهجرة .

قال الواقدي : لما أجلي رسول الله ﷺ بني النضير ، ساروا إلى خيبر ، فلما قدموها خرج نفر منهم إلى مكة يدعون قريشاً وأتباعها إلى حرب محمد ﷺ ، وعاهدوهم على قتاله ، وواعدوهم لذلك وقتاً . ثم أتوا غطفان وسليماً فدعوهم إلى ذلك فوافقوهم ، وتجهزت قريش وجمعوا عبيدهم وأتباعهم فكانوا أربعة آلاف ، وتلقتهم الأحزاب من بني سعد وفزارة وأشجع وبني مرة . فكان جميع الأحزاب عشرة آلاف ، وكان المسلمون ثلاثة آلاف .

وأشار سلمان الفارسي بحفر الخندق على المدينة ، وعمل رسول الله ﷺ في حفر الخندق وعمل المسلمون معه .

وأقام رسول الله ﷺ والمسلمون يحاصرون العدو ، ولم يكن بينهم قتال ، إلا ما كان من عمرو بن عبد ود الذي خرج للمبارزة ، فبرز له علي بن أبي طالب ، فتنازلا وتجاولا ، فقتله علي رضي الله عنه . وجاء نعيم بن مسعود الغطفاني ، وقد أسلم ، فقال له النبي ﷺ : تحذل عنا إن استطعت فإن الحرب خدعة . فمشى نعيم بين بني قريظة وقريش حتى دبت الفرقة بينهم وتوجس كل منهم خيفة من صاحبه ونقض ما كان تعاهد عليه .

وقد كانت غزوة الأحزاب من المعارك الحاسمة في تاريخ الإسلام ، ففيها ابتلى المسلمون وزلزلوا زلزالاً شديداً ثم بعث الله على الأحزاب ﴿ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا ﴾ [الأحزاب : ٩] كما جاء في القرآن الكريم ، إلى قوله تعالى ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَيْثِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً ﴾ [الأحزاب : ٢٥] . وعرفت قريش قوة المسلمين فلم تعد إلى حربهم بعد ، كما قال النبي ﷺ حين أجلي عنه الأحزاب : « الآن نفروهم ولا يغزوننا ، نحن نسير إليهم » .

(٢) في هـ : بشعة .

(٣) غزوة بني قريظة : لما رجع النبي ﷺ من غزوة الخندق ووضع السلاح ، أتاه جبريل عليه السلام فقال له : قد وضعت السلاح ، والله ما وضعت الملائكة سلاحها ، إن الله يأمرك أن تخرج إلى بني قريظة .

فأمر رسول الله ﷺ من ينادى في الناس : لا يُصَلِّينَ أحدكم العصر إلا في بني قريظة . فخرج المسلمون مبادرين إلى بني قريظة ، ونزل رسول الله ﷺ فحاصروهم خمساً وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار ، وقذف الله في قلوبهم الرعب ، ونزلوا على حكم سعد بن معاذ ، فحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم ونسأؤهم وتقسم أموالهم . فقال رسول الله ﷺ : « لقد حكمت عليهم بحكم الله من فوق سبع سماوات » .

وكان فتح بني قريظة في آخر ذى القعدة وأول ذى الحجة من السنة الخامسة من الهجرة .

ثم غزا إلى بنى لحيان^(١) ، بعد ذلك بثلاثة [أشهر]^(٢) .

ثم غزا غزوة الغابة^(٣) ، وهى سنة ست .

ثم اعتَمَرَ عُمرة الحُدَيْبِيَّة^(٤) فى سنة ست .

(١) غزوة بنى لحيان : كانت لهُلال ربيع الأول ، ويقال جمادى الأولى سنة ست ، بناحية عُسْفان . خرج فيها رسول الله ﷺ يريد بنى لحيان ليأخذ بثأر أصحاب الرّجيع ، تُحَيِّب بن عدى وأصحابه ، فسمعت به لحيان فهربوا فى رعوس الجبال ، فلم يقدر على أحد منهم ، ثم خرج حتى أتى عسفان ، ثم قفل راجعاً إلى المدينة .

(٢) سقطت من الأصل ، وأثبتناها من هـ .

(٣) غزوة الغابة : وتسمى كذلك غزوة ذى قرد . والغابة موضع قرب المدينة من ناحية الشام . وكانت الغزوة فى ربيع الأول ، بعد بنى لحيان بليال ، وسببها أن عيينة بن حصن أغار فى خيل من غطفان على لقاح كانت لرسول الله ﷺ بالغابة ، وفيها رجلٌ من غفار وامرأة ، فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة فى اللقاح . وكان أول من نذر بهم سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمى ، وكان فارساً مغواراً ، فنهض فى آثارهم واستنقذ أكثر ما فى أيديهم . وبلغ رسول الله ﷺ ذلك فسار حتى نزل بالجبل من ذى قرد ، وأقام عليه يوماً وليلة ، فقال له سلمة : يا رسول الله ، لو سَرَحْتَنى فى مئة رجل لاستنقذت بقية السرح وأخذت بأعناق القوم . فقال رسول الله ﷺ : إنهم الآن ليغبقون فى غطفان . ثم رجع رسول الله ﷺ قافلاً حتى قدم المدينة .

(٤) عمرة الحديبية : فى ذى القعدة سنة ست ، خرج رسول الله ﷺ من المدينة معتمراً ، لا يريد حرباً ، وساق معه الهذلى وأحرم بالعمرة ليأمن الناس من حربه ، وليعلموا أنه إنما خرج زائراً للبيت معظماً له ، وخرج معه خمس عشرة مئة من المسلمين هم أصحاب الحديبية .

وسار النبى ﷺ حتى نزل بأقصى الحديبية ، وفزعت قريش لنزوله عليهم ، فبعث إليهم عثمان بن عفان وقال له : أخبرهم أننا لم نأت لقتال ، وإنما جئنا عمّاراً ، وادعهم إلى الإسلام . فانطلق عثمان وأبلغ قريشاً ذلك ، فقالوا له : إن شئت أن تطوف بالبيت فطف . فقال : ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله ﷺ .

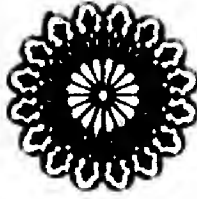
وبلغ رسول الله ﷺ أن عثمان قد قتل ، فدعا إلى البيعة ، فثار المسلمون إلى رسول الله وهو تحت الشجرة ، فبايعوه بيعة الرضوان على أن لا يفروا أبداً .

وبعث قريش رسلها ، منهم بديل بن ورقاء الخزاعى ، وعروة بن مسعود الثقفى ، وسهيل بن عمرو ، حتى اصطالح الفريقان على وضع الحرب عن الناس عشر سنين ، وأن يخلوا بينه وبين مكة من العام المقبل ، وكتبوا بذلك كتاباً بينهم .

ولما فرغ رسول الله ﷺ من أمر الصلح ، نحر هديه وحلق رأسه ثم رجع إلى المدينة ، ونزلت سورة الفتح .

ثم غزا خيبر^(١) ، وقد أُنْتُ لهجرته ست سنين وثلاثة أشهر وأحد وعشرون [يوماً]^(٢) .

ثم اعتمر عُمرَةَ القُضِيَّة^(٣) ، بعد ذلك بستة أشهر وعشرة أيام .



(١) غزوة خيبر : كانت في المحرم سنة ست . وكان رسول الله ﷺ حين رجع من الحديبية قد أقام بالمدينة ذا الحجة وبعض المحرم . ثم خرج في بقية المحرم إلى خيبر ، ومعه جيش المسلمين من أصحاب الحديبية ، وهم ألف وأربع مئة معهم مقتا فارس ، ولم يأذن لمن تخلف عن الحديبية . فلما أشرف على خيبر رآه يهود فصاحوا : محمد والخميس . فقال رسول الله ﷺ : الله أكبر ، خربت خيبر . إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين . ونازل رسول الله ﷺ حصون خيبر يفتحها حصناً حصناً ، ودام القتال أياماً ، والمسلمون يحاصرونهم حصاراً شديداً حتى سألوا رسول الله ﷺ الصلح ، فأعطاهم خيبر على أن يعملوها ويرعوها ولهم شطر ما يخرج منها . ووقعت صفية بنت حُيَّ بن أخطب في السبي فاصطفأها النبي ﷺ لنفسه وتزوجها وصارت من أمهات المؤمنين .

(٢) سقطت من الأصل ، وأثبتناها من هـ .

(٣) عمرة القُضِيَّة : وتسمى كذلك عمرة القضاء . وكانت في ذى القعدة سنة سبع ، بعد عام من عمرة الحديبية التي لم تتم ، فخرج رسول الله ﷺ والمسلمون معه حتى بلغ يَأْجُج فوضع الأداة كلها ودخلوا بسلاح الراكب ، يعنى السيوف ، ثم سار إلى مكة فاعتمر وأقام ثلاثة أيام ، ثم طلبوا إليه أن يخرج فخرج عائداً إلى المدينة . وقد جاء في حاشية الأصل ما نصه :

القضية والقضاء القضية (كذا) سميت عمرة القضاء لأن رسول الله ﷺ قاضى قريشاً عليها ، أى فاصلهم . ويقال لها عمرة القضاء وهو أولى بها ، وذلك أن قريشاً لما صدوا رسول الله ﷺ عن البيت الحرام في الشهر الحرام عام الحديبية وفخروا بذلك وأقصه الله تعالى فدخل [....] من قابل في الشهر الحرام في البلد الحرام إلى البيت الحرام فأنزل الله تعالى في ذلك ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة : ١٩٤] .

[فَتْحُ مَكَّةَ]

ثم غزا مكةَ وفتحها ، وقد مضى من هجرته سبعُ سنين وثمانية أشهر وأحد عشر يوماً^(١) .

(١) فتح مكة : كان بين خزاعة وبنى بكر ثارات قديمة ثم حجز بينهم الإسلام ، فلما كان صلح الحديبية دخلت خزاعة في عقد رسول الله ﷺ وعهده ، ودخلت بنو بكر في عقد قريش وعهدهم . ثم حدث أن عدت بنو بكر وقريش على خزاعة ، وكان ذلك نقضاً للهدنة التي بينهم وبين رسول الله ﷺ . فخرج عمرو بن سالم الخزاعي في طائفة من قومه وقدموا على النبي ﷺ مستغيثين به ، فقال النبي ﷺ : نصرت يا عمرو بن سالم . ثم أمر رسول الله ﷺ بالجهاز وأعلم الناس أنه يريد مكة ، وخرج لعشر مضي من رمضان . واحتشد لذلك جيش قوى لم تشهد الجزيرة مثله من قبله ، وسار حتى بلغ مر الظهران ، على أربعة فراسخ من مكة ، ولم تعلم بهم قريش . وكان أبو سفيان بن حرب قد جاء يسأل تجديد العهد ، فأخذته الحرس فاستغاث بالعباس ولزمه حتى أسلم وأسلم معه رجال من قريش . وقال رسول الله ﷺ : « من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن » .

ودخل رسول الله ﷺ مكة دون قتال يذكر ، وهو واضع رأسه تواضعاً لله ، ودخل وهو يقرأ ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ ، سورة الفتح . ثم دخل الكعبة فبدأ بالحجر فاستلمه ثم طاف سبعا ، وصلى ركعتين ، ثم جعل يطعن الأصنام وهو يقول : ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ، إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴾ وجاءت صناديد قريش فقال لهم : ما تقولون وما تظنون ؟ قالوا : أخ كريم وابن أخ كريم . فقال : « لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم ، اذهبوا فأنتم الطلقاء » . وكان فتح مكة لعشر بقين من رمضان سنة ثمان من الهجرة .

وغزا ، بعد ذلك بيوم ، غزوة حُنَيْن (١) .
ثم غزا الطَّائِف (٢) في هذه السنة .

(١) غزوة حنين : لما سمعت هوازن بما فتح الله على رسوله ﷺ من فتح مكة ، جمعها مالك بن عوف النصرى ، واجتمع إليه مع هوازن ثقيف وآخرون ، يريدون حرب رسول الله ﷺ . فخرج ﷺ في جيش كبير من المسلمين عدته ألفان من أهل مكة وعشرة آلاف من أصحابه ، فقال أحد المسلمين وقد بهرته كثرة العدد : لن نغلب اليوم من قلة .

وسار المسلمون إلى وادى حنين ، فإذا هوازن قد سبقتهم إليه وكمنوا لهم في شعابه ، فما راع المسلمين إلا أن رشقوهم بالنبال وأصلتوا السيوف ، فانشمر عامتهم راجعين ، ولم يبق مع رسول الله ﷺ إلا نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته .

وأمر رسول الله ﷺ عمه العباس أن يصرخ : يا معشر الأنصار ، يا معشر أصحاب السمرة . فاجتمع إليه منهم مئة ، استقبلوا العدو واقتتلوا ، وأشرف النبي ﷺ في ركائبه ونظر إلى مجتلد القوم وقال : الآن حمى الوطيس .

وهزم الله المشركين من أهل حنين ، وأمكن رسول الله ﷺ منهم ، واستحز القتلى فيهم وفي ثقيف وفي حلفائهم . وأنزل الله عز وجل في يوم حنين ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّذَبِّحِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾ [التوبة : ٢٥ ، ٢٦]

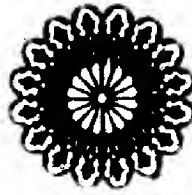
(٢) غزوة الطائف : لما فرغ رسول الله ﷺ من حنين سار إلى الطائف وحاصره بضعا وعشرين ليلة ورامهم بالمنجنيق ، وطال الحصار واشتد وقتل رجال من المسلمين بالنبل ، فأمر رسول الله ﷺ بقطع أعناب ثقيف ليعيظوهم بها ، فقالت ثقيف : لا تفسدوا الأموال فإنها لنا أو لكم .

ولم يؤذن لرسول الله ﷺ في فتح الطائف ، وأمر أن يؤذن في الناس بالرحيل ، فضجوا وقالوا : نرحل ولم يفتح علينا الطائف ؟ فقال : اغدوا على القتال غداً . فأصابتهم جراحات . فقال رسول الله ﷺ : إنا قافلون غداً إن شاء الله ، فأعجبهم ذلك .

وانصرف رسول الله ﷺ إلى المدينة بعد أن قَسَمَ الأموال وأعطى المؤلفة قلوبهم أول الناس . ثم لم يلبث أن جاءه وفد ثقيف في رمضان فأسلموا .

فلما أتت لهجرته ثمانى سنين وستة أشهر وخمسة أيام ، غزا غزوة تبوك^(١) .

وفى هذه السنة^(٢) ، حجَّ أبو بكر ، رضى الله عنه ، بالناس ، وقرأ عليهم على بن أبى طالب ، رضى الله عنه ، سورة ﴿ بَرَاءَةٌ ﴾ [التوبة : ١] .



(١) غزوة تبوك : كانت فى رجب سنة تسع .

وكان رسول الله ﷺ قلماً يخرج فى غزوة إلا أظهر أنه يريد غيرها ، إلا غزوة تبوك ، فإنه قال : أيها الناس إني أريد الروم ، فأعلمهم وجهته ، وذلك فى شدة الحر وجذب من البلاد وحين طابت الثمار ، فخرج رسول الله ﷺ يوم الخميس وضرب عسكره على ثنية الوداع . وكان معه عبد الله بن أبي بن سلول فى عسكره ، غير أنه لم يلبث أن تخلف عن رسول الله ﷺ فيمن تخلف من المنافقين وأهل الريب .

ولما انتهى رسول الله ﷺ إلى تبوك بلغه انصراف الروم ، فأقام بتبوك بضعة عشرة ليلة ، ثم انصرف قافلاً إلى المدينة .

وسمى جيش المسلمين فى هذه الغزوة جيش العُسرة ، وفيها كان الثلاثة الذين خَلَفُوا ، ثم تاب الله عليهم .

(٢) أى السنة التاسعة من الهجرة ، وقد حجَّ بالناس أبو بكر الصديق ، وذلك فى أواخر ذى القعدة ، حين بعثه النبى ﷺ على الموسم ليقم للمسلمين حجَّهم ، فنزلت سورة ﴿ بَرَاءَةٌ ﴾ إثر خروجه ، وفى أولها نَقَضُ ما بين النبى ﷺ وبين المشركين من العهد الذى كانوا عليه .

قال ابن إسحاق : فخرج على ، رضى الله عنه ، على ناقة رسول الله ﷺ العضباء ، حتى أدرك أبا بكر بالطريق ، فأقام أبو بكر للناس حجَّهم ، حتى إذا كان يوم النحر ، قام على عند الجمرة فأذن فى الناس بالذى أمره رسول الله ﷺ ، فقال : أيها الناس ، إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ، ولا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان بينه وبين النبى ﷺ عهد فعهدهُ إلى مدته ، ومن لم يكن له عهد فأجلهُ أربعة أشهر .

[حِجَّةُ الْوَدَاعِ] .

فلما أتت^(١) لهجرته تسع سنين وأحد عشر شهراً وعشرة أيام ، حجَّ رسول الله ﷺ ، حِجَّةُ الْوَدَاعِ^(٢) .

(١) في هـ : أتى .

(٢) حجة الوداع : في السنة العاشرة للهجرة ، فخرج رسول الله ﷺ لحمسي بقين من ذى القعدة ، فلما كان بذي الحليفة صلى بالمسجد ، ثم ركب ناقته القصواء حتى استوت به على البيداء ، فأهلَّ رسول الله ﷺ بالتوحيد ولزم تلييته ، حتى أتى البيت فاستلم الركن فرمَلَ ثلاثاً ومشى أربعاً ، ثم تقدم إلى مقام إبراهيم فقرأ : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة : ١٢٥] . ثم رجع إلى البيت فاستلم الركن ثم خرج من الباب إلى الصفا ، حتى إذا دنا منه قرأ ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ [البقرة : ١٥٨] ، فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى إذا رأى البيت كبر وهلل وقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يُحيى ويميت ، وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله وحده ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده . ثم دعا بين ذلك فقال مثل ذلك ثلاث مرات . ثم نزل إلى المروة حتى إذا انصبت قدماه رمل في بطن الوادي ، حتى إذا صعد مشى حتى أتى المروة ، فعلا عليها وفعل كما فعل على الصفا .

ثم حل الناس وقصروا ، إلا رسول الله ﷺ ومن معه هَدَى . فلما كان يوم التروية وجهوا إلى منى أهلوا بالحج ، وركب رسول الله ﷺ فصلًى بمضى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح ، ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس وأمر بقبّة من شعر فضربت له بنمرة ، فسار رسول الله ﷺ حتى وصل إلى المشعر الحرام فأجازه رسول الله ﷺ حتى أتى عرفة فوجد القبّة قد ضربت له بنمرة فنزل بها ، حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرُجِلت له ، فركب حتى أتى بطن الوادي ، فخطب الناس خطبة الوداع التي قال فيها : إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا ، ألا وإن كل شيء من أمر الجاهلية موضوع تحت قدمي ، ودماء الجاهلية موضوعة .

[وفاته ﷺ]

فلَمَّا أَتَتْ^(١) لهجرته عشر سنين وشهران ، توفي^(٢) [ه أ] وقد بلغ من السن^(٣) ثلاثاً وستين سنة، صلى الله عليه وسلم^(٤) .

(١) في هـ : أتى .

(٢) في هـ : توفي رسول الله ﷺ .

(٣) في هـ : من السنين .

(٤) قال المسعودي في كتابه التنبيه والإشراف (ص ٢٤٤) :

قد تنوزع في أي يوم من شهر ربيع الأول كانت وفاته عليه الصلاة والسلام بعد إجماعهم على أن وفاته يوم الاثنين في شهر ربيع الأول ، فقال الأكثرون كانت وفاته لاثنتي عشرة ليلة خلت من هذا الشهر ، وقال آخرون بل ذلك لليلتين خلتا منه ، وقال آخرون لتسع خلون منه .

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ^(١) ، أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَاجَةَ^(٢) ، أَنبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّنَافِيسِيِّ^(٣) ، أَنبَأَ وَكِيعٌ^(٤) ، أَنبَأَ أُمِّي^(٥) ، وَإِسْرَائِيلُ^(٦) ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبَّيْعِيِّ^(٧) ، قَالَ :

سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ^(٨) : كَمْ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً ، وَغَزَوْتُ مَعَهُ سَبْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً ، وَسَبَقَنِي بِغَزَاتَيْنِ^(٩) .

(١) الإمام الحافظ القدوة شيخ الإسلام أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القزويني القطان ، من شيوخ المؤلف ، تقدمت ترجمته في مقدمة التحقيق .

(٢) الحافظ الكبير أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، ابن ماجه ، صاحب السنن المشهورة ، تقدمت ترجمته ، انظر صفحة (٣٤) .

(٣) الإمام الحافظ الثبت المتقن محدث قزوين ، أبو الحسن علي بن محمد بن إسحاق بن أبي شذاد الكوفي الطنافسي ، حدث عنه ابن ماجه فأكثر . قال أبو حاتم : كان ثقة صدوقاً . أقام هو وأخوه الحسن بن محمد بقزوين وارتحل إليهما الكبار ولهما محل عظيم . توفي سنة ٢٣٣ هـ .

ترجمته في التاريخ الكبير (٢٩٥/٢/٣) والجرح والتعديل (٢٠٢/١/٣) وتذكرة الحفاظ (٤٤٥/٢) وسير أعلام النبلاء (٤٥٩/١١) والعبر (٤٠٦/١) وفي طبقات المحدثين (ص ١٣٠) وتهذيب التهذيب (٣٧٨/٧) والتقريب (٤٣/٢) .

(٤) الإمام الحافظ محدث العراق وكيعة بن الجراح بن مليح بن عدى ؛ أبو سفيان الرؤاسي الكوفي ، أحد الأعلام ومن بحور العلم وأئمة الحفاظ ، قال ابن سعد : كان ثقة مأموناً عالماً رفيحاً كثير الحديث حجة . توفي بفيء راجعاً من الحج يوم عاشوراء سنة ١٩٧ هـ .

ترجمته في الطبقات الكبرى (٣٩٤/٦) وطبقات خليفة بن خياط (ص ١٧٠) وتاريخه (ص ٥٠٥) والتاريخ الكبير (١٧٩/٢/٤) وتاريخ الثقات للعجلي (١٧٦٩ ص ٤٦٤) وتقدمة الجرح والتعديل (ص ٢١٩ - ٢٣٢) ومشاهير علماء الأمصار (١٣٧٤ ص ١٧٣) والفهرست لابن النديم (ص ٣١٧) وتاريخ بغداد (٤٦٦/١٣ - ٤٨١) ، وتذكرة الحفاظ (٣٠٦/١) وسير أعلام النبلاء (١٤٠/٩ - ١٦٨) وميزان الاعتدال (٣٣٥/٤) والعبر (٣٢٤/١) والمعين في طبقات المحدثين (ص ١٠٤) وتهذيب التهذيب (١٢٣/١١) والتقريب (٣٣١/٢) .

وأبوه :

(٥) الجراح بن مليح بن عدى بن قُرس بن جمجمة بن سفيان بن الحارث بن عمرو بن عبيد بن رؤاس ، الرؤاسي الكوفي . قال ابن سعد : ولي بيت المال بمدينة السلام في خلافة هارون . وكان عسراً في الحديث ممتنعاً به ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال ابن عدى : حديثه لا بأس به وهو صدوق . وعن الدارقطني قال : ليس بشيء وهو كبير الوهم . توفي سنة ١٧٥ هـ .

= ترجمته في الطبقات الكبرى (٣٨٠/٦) وطبقات خليفة (ص ١٦٩) والتاريخ الكبير (٢٢٧/٢/١)
والثقات للعجلي (٢٠٢ ص ٩٥) والجرح والتعديل (٥٢٣/١/١) وتاريخ بغداد (٢٥٢/٧) وسير أعلام
النبلاء (١٦٨/٩) وميزان الاعتدال (٣٨٩/١) وتهذيب التهذيب (٦٦/٢) والتقريب (١٢٦/١) .

(٦) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق ؛ أبو يوسف الهمداني السبيعي الكوفي ، الحافظ الإمام الحجة ، كان من أوعية
الحديث ومن مشايخ الإسلام كأبيه وجده وأخيه ، وأكثر عن جده أبي إسحاق وجود حديثه ، ويروى عنه
قوله : كنت أحفظ حديث أبي إسحاق كما أحفظ السورة من القرآن . توفي سنة ١٦٢ هـ أو قبلها بسنة .

ترجمته في الطبقات الكبرى (٣٧٤/٦) وطبقات خليفة (ص ١٦٨) وتاريخه (ص ٤٦٨) والتاريخ الكبير
(٥٦/٢/١) والثقات للعجلي (٧٧ ص ٦٣) والجرح والتعديل (٣٣٠/١/١) ومشاهير علماء الأمصار
(١٣٤٣ ص ١٦٩) وتاريخ بغداد (٢٠/٧) وتذكرة الحفاظ (٢١٤/١) وسير أعلام النبلاء (٣٥٥/٧)
وميزان الاعتدال (٢٠٨/١) والمعين (ص ٨٤) وتهذيب التهذيب (٢٦١/١) والتقريب (٦٤/١) .

(٧) عمرو بن عبد الله الهمداني الكوفي ، أبو إسحاق السبيعي الحافظ ، أحد الأعلام وشيخ الكوفة وعالمها ومحدثها .
رأى على بن أبي طالب وهو يخطب ، وأسامة بن زيد ، وغزا الروم زمن معاوية . كان طلبةً للعلم كبير القدر ،
ويقال حدث عن ثلاث مئة شيخ ، وهو ثقة حجة بلا نزاع ، كبر وتغير حفظه ولم يختلط ، وعمى بأخرة ، توفي
سنة ١٢٧ هـ يوم دخول الضحاك بن قيس الحملي غالباً على الكوفة .

ترجمته في الطبقات الكبرى (٣١٣/٦) وطبقات خليفة (ص ١٦٢) وتاريخه (ص ٣٩٨) والتاريخ الكبير
(٣٤٧/٢/٣) والثقات للعجلي (١٢٧٢ ص ٣٦٦) والجرح والتعديل (٢٤٢/١/٣) ومشاهير علماء
الأمصار (٨٤٧ ص ١١١) وتذكرة الحفاظ (١١٤/١) وسير أعلام النبلاء (٣٩٢/٥) وميزان الاعتدال
(٢٧٠/٣) والعبر (١٦٥/١) والمعين (ص ٦٨) وتهذيب التهذيب (٦٣/٨) والتقريب (٧٣/٢) .

(٨) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ،
الأنصاري الخزرجي ، نزيل الكوفة ، من مشاهير الصحابة . كان يتيماً في حجر عبد الله بن رواحة ، واستصغر
يوم أحد ، وأول مشاهدته الخندق ، وقيل المريسيع ، وشهد مؤتة وغيرها ، وشهد صفين مع علي رضي الله عنه .

وزيد هو الذي سمع عبد الله بن أبي يقول ﴿ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾
[المنافقون : ٨] فأخبر رسول الله ﷺ ، فسأل عبد الله فأنكر ، فأنزل الله تصديق زيد في قوله تعالى : ﴿ إِذَا
جَاءَكَ الْمُنافِقُونَ ﴾ [المنافقون : ١] فقال له رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْد » .

كانت وفاته بالكوفة في سنة ٦٦ ، وقيل ٦٨ هـ .

ترجمته في الطبقات الكبرى (١٨/٦) وطبقات خليفة (ص ٩٤ و ١٣٦) وتاريخه (ص ٢٦٠) والتاريخ
الكبير (٣٨٥/١/٢) والجرح والتعديل (٥٥٤/١/٢) ومشاهير علماء الأمصار (٢٩٦ ص ٤٧)
والاستيعاب (٥٣٥/٢) وسير أعلام النبلاء (١٦٥/٣) والعبر (٧٣/١) والمعين (ص ٢٣) والإصابة
(٥٨٩/٢) وتهذيب التهذيب (٣٩٤/٣) والتقريب (٢٧٢/١) .

(٩) أخرجه البخاري في الصحيح : كتاب المغازي ، باب حجة الوداع ، وباب كم غزا النبي ﷺ .

ومسلم : كتاب الجهاد والسير ، باب عدد غزوات النبي ﷺ

= والترمذى فى السنن : كتاب الجهاد ، باب ما جاء فى غزوات النبى ﷺ .
والطيالسى فى مسنده (ح ٦٨١ ، ٦٨٢) .

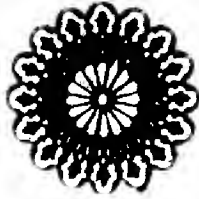
والإمام أحمد فى المسند ، من حديث زيد بن أرقم (٣٦٨/٤ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤)
وأخرجه البخارى فى التاريخ الكبير (٣٨٥/١/٢) .

وجاء فى حاشية الأصل ما نصه بالحرف :

قال عثمان : هذا حديث متفق على صحته . وقد ذكر بعضهم أن عدد غزواته ست وعشرون وكان سبع
وعشرون كان الأول مثل غزوة خيبر مع غزوة وادى القرى غزوة فى حسابها اتصلت بها ، والله أعلم . المذكور
عن ابن إسحاق فى سيرة ابن هشام سبع وعشرون والله أعلم (؟) أ هـ .

ويبين أن فى هذه الحاشية سقطاً أو تحريفاً من الناسخ ، والمعنى ظاهر .

وعثمان : هو الحافظ المحدث أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح (راجع مقدمة
التحقيق) .



[رُفَقَاؤُهُ النُّجَبَاءُ عَلَيْهِ السَّلَام]

وَأَمَّا رُفَقَاؤُهُ النُّجَبَاءُ (١) :

فَ : عَلِيٌّ ، وابناه (٢) .

وحزمة (٣) .

(١) أخرج الترمذى فى كتاب المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام ، حديث على بن أبى طالب رضى الله عنه فى الرفقاء النجباء ، أو النقباء ، من طريق سفيان ، عن كثير النواء ، عن إدريس ، عن المسيب بن نجبة قال ، قال على بن أبى طالب : قال النبى ﷺ : « إِنَّ كُلَّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةَ نَجَبَاءَ ، أَوْ نَقَبَاءَ ، وَأُعْطِيْتُ أَنَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ » . قلنا : من هم ؟ قال : أنا ، وابناى ، وجعفر ، وحزمة ، وأبو بكر ، وعمر ، ومصعب بن عمير ، وبلال ، وسلمان ، والمقداد ، وأبو ذر ، وعمرار ، وعبد الله بن مسعود .

قال الترمذى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وقد روى هذا الحديث عن على موقوفاً .

وأخرجه الإمام أحمد فى مسند على بن أبى طالب رضى الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ليس من نبى كان قبله إلا قد أعطى سبعة نقباء وزراء نجباء ، وإننى أُعْطِيتُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ وَزيراً نَقِيباً نَجِيباً ، سَبْعَةَ مِنْ قَرِيشٍ وَسَبْعَةَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ » (المسند ٨٨/١) .

وفى رواية أخرى له قال : قال رسول الله ﷺ : « إنه لم يكن قبلى نبى إلا قد أعطى سبعة رفقاء نجباء وزراء ، وإنى أُعْطِيتُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ : حمزة ، وجعفر ، وعلى ، وحسن ، وحسين ، وأبو بكر ، وعمر ، والمقداد ، وعبد الله بن مسعود ، وأبو ذر ، وحذيفة ، وسلمان ، وعمرار ، وبلال » (المسند ١٤٨/١) .

(٢) أمير المؤمنين الإمام الكبير على بن أبى طالب رضى الله عنه ، تقدمت ترجمته (انظر صفحة ٢١) .

وابناه هما الحسن والحسين رضى الله عنهما ، ولداه من فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ ، وسيد شباب أهل الجنة .

أما الحسن فهو الإمام السيد أبو محمد القرشى الهاشمى المدينى الشهيد ، ربحانة رسول الله ﷺ وسبطه ، وبكر فاطمة ، مولده فى شعبان سنة ثلاث من الهجرة ، وقيل فى نصف رمضانها ، وعق عنه جدّه ﷺ بكيش وأذن فى أذنه بالصلاة حين ولد .

ولما قتل على رضى الله عنه ، بايع أهل الكوفة الحسن ، فولياها سبعة أشهر وأحد عشر يوماً ، ثم سلم الأمر إلى معاوية .

مات الحسن ، مسموماً فيما يقال ، سنة ٤٩ أو ٥٠ هـ ، وله من العمر سبع وأربعون سنة ، رضى الله عنه . =

= ترجمته في التاريخ الكبير (٢٨٦/٢/١) وطبقات خليفة (ص ٢٣٠) والثقات للعجلي (٢٨٣ ص ١١٦) والجرح والتعديل (١٩/٢/١) ومشاهير علماء الأمصار (٥٦ ص ٧) والاستيعاب (٣٨٣/١) وتاريخ بغداد (١٣٨/١) وسير أعلام النبلاء (٢٤٥/٣) وتجريد أسماء الصحابة (١٣٠/١) والإصابة (٦٨/٢) وتهذيب التهذيب (٢٩٥/٢) والتقريب (١٦٨/١) .

وأخوه : سيّد الشهداء ، الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، الإمام الشريف الكامل ، سبط رسول الله ﷺ وريحانته من الدنيا ومحبوه ، أبو عبد الله ، القرشي الهاشمي .

ولد في خامس شعبان سنة أربع من الهجرة . ونشأ في بيت النبوة ، وأقام بالمدينة إلى أن خرج مع أبيه إلى الكوفة ، وشهد معه وقعة الجمل ، ثم صفين ، ثم قتال الخوارج ، وبقي معه إلى أن قتل ، ثم كان مع أخيه الحسن إلى أن سلّم الأمر إلى معاوية ، فتحول مع أخيه إلى المدينة واستمر بها إلى أن مات معاوية ، فخرج إلى مكة . ثم أته كتب أهل العراق بأنهم بايعوه بعد موت معاوية ، فأرسل إليهم ابن عمّه مسلم بن عقيل بن أبي طالب ، فأخذ بيعتهم . ثم كان أن قتل عبيد الله بن زياد مسلماً ، ولم يبلغ الحسين ذلك حتى كان بينه وبين القادسية ثلاثة أميال ، ثم توجه إلى كربلاء فكان بها ما كان .

وقتل ، رضي الله عنه ، شهيداً يوم عاشوراء ، العاشر من المحرم ، سنة إحدى وستين .

ترجمته في التاريخ الكبير (٣٨١/٢/١) وطبقات خليفة (ص ٢٣٠) والثقات للعجلي (٢٩١ ص ١١٩) والجرح والتعديل (٥٥/٢/١) ومشاهير علماء الأمصار (٧ ص ٧) والاستيعاب (٣٩٢/١) وتاريخ بغداد (١٤١/١) وسير أعلام النبلاء (٢٨٠/٣) وتجريد أسماء الصحابة (١٣١/١) والإصابة (٧٦/٢) وتهذيب التهذيب (٣٤٥/٢) والتقريب (١٧٧/١) .

(٣) حمزة بن عبد المطلب ، عم رسول الله ﷺ ، تقدمت ترجمته (انظر صفحة ٣٣) .

وَجَعْفَرُ (١) .

وَأَبُو بَكْرُ (٢)

وَعُمَرُ (٣) .

(١) جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ؛ أبو عبد الله ، ابن عم النبي ﷺ ، وأخو علي شقيقه ، وكان أسن من علي بعشر سنين .

وهو أحد السابقين الأولين إلى الإسلام . وهاجر المهاجرين إلى الحبشة وأسلم النجاشي على يديه ، ثم قدم المدينة والنبي ﷺ بخير ، ولما استقبله قبل ما بين عينيه وقال : « والله ما أدرى بأيهما أفرح ، بفتح خير أم بقدوم جعفر » .

وقال النبي ﷺ لجعفر « أشبهت خلقي وخلقي » . وكان يسميه أبا المساكين .

ويروى عن أبي هريرة قال : ما احتذى النعال ولا ركب المطايا ولا وطىء التراب بعد رسول الله ﷺ أفضل من جعفر بن أبي طالب .

استشهد بمؤتة من أرض الشام ، مُقبلاً غير مدبر ، مجاهداً للروم ، في حياة النبي ﷺ في جمادى الأولى سنة ثمان .

روى الطبراني من حديث نافع ، عن ابن عمر : قال : كنت معهم في تلك الغزوة فاتمنا جعفرأ فوجدنا فيما أقبل من جسمه بضعا وتسعين بين طعنة ورمية .

وروى أن النبي ﷺ صلى عليه ودعا له وقال : استغفروا له ، فإنه دخل الجنة وهو يطير في الجنة بجناحين من ياقوت حيث يشاء من الجنة .

ترجمته في الطبقات الكبرى (٤/٣٤ - ٤١) وطبقات خليفة (ص ٤) والثقات للعجلي (٢١٣ ص ٩٨) والتاريخ الكبير (١٨٥/٢/١) والجرح والتعديل (٤٨٢/١/١) والاستيعاب (٢٤٢/٢) وسير أعلام النبلاء (٢٠٦/١) وتجرید أسماء الصحابة (٨٥/١) والإصابة (٤٨٥/١) وتهذيب التهذيب (٩٨/٢) والتقريب (١٣١/١) .

(٢) أبو بكر الصديق ، خليفة رسول الله ﷺ . تقدمت ترجمته (انظر صفحة ٥٤) .

(٣) عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب ، القرشي العدوي ، أبو حفص ، الفاروق ، أمير المؤمنين وثاني الخلفاء الراشدين . (الحفص : الأسد) .

ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة . وكان عند المبعث شديداً على المسلمين ، ثم أسلم في ذى الحجة للسنة السادسة من النبوة ، بعد أربعين أو ثلث وأربعين من رجال ونساء أسلموا قبله ، فلما أسلم نزل جبريل عليه السلام فقال : يا محمد ، استبشر أهل السماء بإسلام عمر ، ويومئذ سماه النبي ﷺ الفاروق .

وقال ﷺ عنه : لم أر عبقرياً يفري فريته .

وأبو ذر^(١) .

والمقداد^(٢) .

وسلمان^(٣) .

= تولى أمر المسلمين بعد أبى بكر الصديق ، فكانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر وإحدى وعشرين ليلة . وقتل
رضى الله عنه شهيداً ، طعنه أبو لؤلؤة المجوسى ، غلام المغيرة بن شعبة ، وذلك يوم الأربعاء لأربع ليالٍ بقين من
ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ، وهو ابن ثلاث وستين سنة .

ومناقبه كثيرة مشهورة ، رضى الله عنه .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (٢٦٥/٣ - ٢٧٦) وطبقات خليفة (ص ٢٢) والثقات للعجلي (١٢٢٥ ص
٣٥٦) والتاريخ الكبير (١٣٨/٢/٣) والجرح والتعديل (١٠٥/١/٣) ومشاهير علماء الأمصار (٣ ص ٥)
والاستيعاب (١١٤٤/٣ - ١١٥٩) وتذكرة الحفاظ (٥/١) وتاريخ الإسلام (مخطوطة أيا صوفيا ٣٠٠٥
ورقة ٢٢٣ وما بعدها) وتجريد أسماء الصحابة (٣٩٧/١) والإصابة (٥٨٨/٤) وتهذيب التهذيب
(٤٣٨/٧) والتقريب (٥٤/٢) .

(١) أبو ذر الغفارى ، الزاهد الصادق للهجة ، مختلف فى اسمه واسم أبيه ، والمشهور أنه جندب بن جنادة بن سكن .
وأمه غفارية أيضاً ، ويقال إنه أخو عمرو بن عبسة لأمه .

كان من السابقين إلى الإسلام ، وانصرف بعد إسلامه إلى بلاد قومه فأقام بها حتى قدم رسول الله ﷺ
المدينة ، ومضت بدر وأحد ولم تنهيا له الهجرة إلا بعد ذلك .

وكان أبو ذر حامل راية غفار يوم حنين ، وشهد فتح بيت المقدس مع عمر ، وكان يفتى فى خلافة أبى بكر
وعمر وعثمان . وخرج إلى الشام فى خلافة عثمان فلم يطقه معاوية فعاد وتحول إلى الربذة ، وكانت وفاته بها فى
سنة ٣٢ هـ . وتولى دفنه عبد الله بن مسعود ، فمات بعده بنحو من عشرة أيام ، رضى الله عنهما .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (٣٥٤/٢ و ٢١٩/٤ - ٢٣٧) وطبقات خليفة (ص ٣١) والتاريخ الكبير
(٢٢١/٢/١) والجرح والتعديل (٥١٠/١/١) ومشاهير علماء الأمصار (٢٨ ص ١١) والاستيعاب
(١٦٥٢/٤) وتاريخ الإسلام - الترجمة النبوية (ص ١٢٣ نشر فى ٢٣٠/٣ نشرة القدسى) وتذكرة الحفاظ
(١٧/١) وسير أعلام النبلاء (٤٦/٢ - ٧٨) وتجريد أسماء الصحابة (١٦٤/٢) والإصابة (١٢٥/٧)
وتهذيب التهذيب (٩٠/١٢) والتقريب (٤٢٠/٢) .

(٢) المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة القضاعى الكندى البهرانى ، وقيل الحضرمى ، صاحب رسول الله
ﷺ وفارسه . كان تبناه الأسود بن عباد يغوث فقبل له المقداد بن الأسود ، فقبلت عليه واشتهر بها ، ثم كان
يكنى بعد أبا الأسود .

أسلم قديماً ، وشهد بدرًا والمشاهد بعدها ، وهو أول من قاتل على فرس فى سبيل الله يوم بدر . عاش نحواً من
سبعين سنة ومات فى سنة ٣٣ هـ . وصلى عليه عثمان بن عفان ، وقبره بالبقيع ، رضى الله عنه . =

= ترجمته في الطبقات الكبرى (١٦١/٣) وطبقات خليفة (ص ١٦ و ١٢٠) والثقات للعجلي (١٦٢٦ ص ٤٣٨) والتاريخ الكبير (٥٤/٢/٤) والجرح والتعديل (٤٢٦/١/٤) ومشاهير علماء الأمصار (١٠٥ ص ٢٤) والاستيعاب (١٤٨٠/٤) وسير أعلام النبلاء (٣٨٥/١) وتجريد أسماء الصحابة (٩٢/٢) والإصابة (٢٠٢/٦) وتهذيب التهذيب (٢٨٥/١٠) والتقريب (٢٧٢/٢) .

(٣) سلمان الفارسي : أبو عبد الله ، ويقال له سلمان ابن الإسلام ، وسلمان الخير . أصله من فارس من قرية يقال لها جى ، وكان أبوه دهقان أرضه . ونشأ سلمان مجتهداً في المجوسية حتى رغب عنها ، وتوجه إلى الشام فعرف النصرانية ومال إليها ، ثم سمع بأن نبياً يبعث في أرض العرب فخرج في طلب ذلك ، فأسير ويبيع بالمدينة ، ثم أسلم وصحب النبي ﷺ وخدمه وحدث عنه ، وأول مشاهدته الخندق ، وشهد بقية المشاهد ، وفتح العراق ، وولى المدائن .

يقال إنه أدرك عيسى بن مريم عليه السلام ، وقيل : بل أدرك وصي عيسى .
وروى البخاري في صحيحه عن سلمان أنه تداوله بضعة عشر سيّداً . وأخى النبي ﷺ بينه وبين أبي الدرداء .

وكان سلمان يشتغل بنسج الصوف ، ويأكل من كسب يده وهو أمير على المدائن . ومات بالمدائن في خلافة عثمان ، وقيل في سنة ست وثلاثين .

قال العباس بن يزيد البحراني : يقول أهل العلم عاش سلمان ثلاث مئة وخمسين سنة ، فأما مئتان وخمسون فلا يشكون فيه .

وقال الحافظ الذهبي : فتشت فما ظفرت في سنة بشيء سوى قول البحراني ، وذلك منقطع لا إسناد له . ومجموع أمره وأحواله وغزوه وهيمته وتصرفه وسفه للجريد وأشياء مما تقدم ينبيء بأنه ليس بمعمّر ولا هرم ، فقد فارق وطنه وهو حدث ، ولعله قدم الحجاز وله أربعون سنة ، أو أقل ، فلم ينشب أن سمع بمبعث النبي ﷺ ثم هاجر ، فلعله عاش بضعا وسبعين سنة ، وما أراه بلغ المئة (سير أعلام النبلاء ٥٥٥/١) .

ترجمته في الطبقات الكبرى (٧٥/٤ - ٩٣) وطبقات خليفة (ص ٧ و ١٤٠ و ١٨٩) وتاريخه (ص ١٧٣) والتاريخ الكبير (١٣٥/٢/٢) والجرح والتعديل (٢٩٦/١/٢) ومشاهير علماء الأمصار (٢٧٤ ص ٤٤) وذكر أخبار أصبهان (٤٨/١ - ٥٧) والاستيعاب (٦٣٤/٢) وتاريخ بغداد (١٦٣/١) وتاريخ الإسلام (الترجمة النبوية ، نشر في ص ٦٨ - ٨٠ ، ٣٠٥/٣ - ٣١٣ نشرة القدسي) وسير أعلام النبلاء (٥٥٨ - ٥٥٥/١) وتجريد أسماء الصحابة (٢٣٠/١) والإصابة (١٤١/٣) وتهذيب التهذيب (١٣٧/٤) والتقريب (٣١٥/١) .

وحذيفة^(١) .

وابن مسعود^(٢) .

(١) حذيفة بن اليمان القسبي - وأبوه اليمان هو حسيل بن جابر بن ربيعة بن فروة بن الحارث ، حليف الأنصار ومن أعيان المهاجرين .

ولد حذيفة بالمدينة ، وأسلم هو وأبوه قبل بدر ، ولم يشهداها حيث صدهما المشركون ، وشهدا أحداً فاستشهد اليمان بها ، ثم شهد حذيفة الخندق وما بعدها ، كما شهد فتوح العراق .

ولى إمرة المدائن لعمر ، فبقى عليها إلى بعد مقتل عثمان ، ومات بها في سنة ست وثلاثين .

وهو صاحب سر النبي ﷺ ومن نجباء أصحابه ، رضى الله عنه .

ولم يذكر حذيفة في الحديث الذى أخرجه الترمذى ، وذكر مكانه مصعب بن عمير .

ترجمته في الطبقات الكبرى (١٥/٦ و ٣١٧/٧) وطبقات خليفة (ص ٤٨ و ١٣٠) والتاريخ الكبير (٩٥/١/٢) والثقات للعجلي (٢٦٤ ص ١١١) والجرح والتعديل (٢٥٦/٢/١) ومشاهير علماء الأمصار (٢٦٧ ص ٤٣) والاستيعاب (٣٦١/١) وتاريخ الإسلام (٢٩٥/٣) وسير أعلام النبلاء (٣٦١/٢) وتجريد أسماء الصحابة (١٢٥/١) والإصابة (٢٢٣/٢) وتهذيب التهذيب (٢١٨/٢) والتقريب (١٥٦/١) .

(٢) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع بن فار بن مخزوم ، الإمام الحبر فقيه الأمة ، أبو عبد الرحمن الهذلي المكي المهاجرى البدرى ، حليف بنى زهرة . كان من السابقين الأولين ، أسلم قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم ، وهاجر المهاجرين ، وشهد بدرأ والمشاهد بعدها ، ولازم النبي ﷺ وكان صاحب نعليه . ثم شهد فتوح الشام ، وسيّره عمر إلى الكوفة ، وأمره عثمان عليها ثم عزله ، فعاد إلى المدينة ومات بها سنة اثنتين وثلاثين ، ودفن بالبقيع ، رضى الله عنه .

ترجمته في الطبقات الكبرى (٣٤٢/٢ - ٣٤٤ و ١٥٠/٣ - ١٦١) وطبقات خليفة (ص ١٦ و ١٢٦ و ١٢٨) والثقات للعجلي (٨٨٦ ص ٢٧٨) والتاريخ الكبير (٥/١/٣) والجرح والتعديل (١٤٩/٢/٢) ومشاهير علماء الأمصار (٢١ ص ١٠) والاستيعاب (٩٨٧/٣) وتاريخ بغداد (١٤٧/١) وتاريخ الإسلام (٢١٥/٣) وتذكرة الحفاظ (١٣/١) وتجريد أسماء الصحابة (٣٣٤/١) وسير أعلام النبلاء (٤٦١/١) - ٥٠٠) ومعرفة القراء الكبار (٣٢/١) والإصابة (٢٣٣/٤) وتهذيب التهذيب (٢٧/٦) والتقريب (٤٥٠/١) .

وعمار بن ياسر^(١) .

وبلال^(٢) ^(٣) .

(١) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوديم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عنس ، أبو اليقظان العنسي المكي ، مولى بنى مخزوم ، الإمام الكبير وأحد السابقين الأولين والأعيان البدرين . أمه سُمَيَّة مولاة بنى مخزوم من كبار الصحابيات ، وهى أول شهيدة فى الإسلام ، طعنها أبو جهل بحربة فى قلبها حتى قتلها .

وكان عمار وأهله ممن يعذبون فى الله ، فكان النبى ﷺ يمر عليهم فيقول « صَبْرًا آل ياسر فإن موعدكم الجنة » .

واختلف فى هجرته إلى الحبشة ، وهاجر إلى المدينة ، وشهد المشاهد كلها ، ثم شهد اليمامة فقطعت أذنه بها .

وقال النبى ﷺ أنَّ عَمَّارًا تقتله الفئة الباغية ، فقتل مع على بصفين سنة سبع وثلاثين ، رضى الله عنه .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (١٤/٦) وطبقات خليفة (ص ٢١ ، ٧٥ ، ١٢٦) والتاريخ الكبير (٢٥/١/٤) والجرح والتعديل (٣٨٩/١/٣) ومشاهير علماء الأمصار (٢٦٦ ص ٤٣) والاستيعاب (١١٣٥/٣) وتاريخ بغداد (١٥٠/١) وتاريخ الإسلام (٣٤٦/٣ - ٣٥٣) وتجريد أسماء الصحابة (٣٩٤/١) وسير أعلام النبلاء (٤٠٦/١ - ٤٢٨) والإصابة (٥٧٥/٤) وتهذيب التهذيب (٤٠٨/٧) والتقريب (٤٨/٢) .

(٢) بلال بن رباح الحبشى ، مولى أبى بكر الصديق ، ومؤذن رسول الله ﷺ ، من السابقين الأولين الذين عذبوا فى الله . كان مولى لأمية بن خلف فكان يخرج به إذا حميت الظهر فيطرحه على ظهره فى بطحاء مكة ثم يأمر بالصخرة العظيمة على صدره ويقول : لا يزال على ذلك حتى يموت أو يكفر بمحمد ، فيقول : أحد أحد . فمَرَّ به أبو بكر فاشتراه منه وأعتقه ، ولزم النبى ﷺ وأذن له وشهد معه جميع المشاهد ، وآخى النبى ﷺ بينه وبين أبى عبيدة بن الجراح ، وشهد له بالجنة .

خرج إلى الشام مجاهداً بعد وفاة النبى ﷺ ، ومات بها سنة عشرين . رضى الله عنه .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (٢٣٢/٣ - ٢٣٩) وطبقات خليفة (ص ١٩ و ٢٩٨) والتاريخ الكبير (١٠٦/٢/١) والجرح والتعديل (٣٩٥/١/١) ومشاهير علماء الأمصار (٣٢٣ ص ٥٠) والاستيعاب (١٧٨/١) وتاريخ الإسلام (١١٥/٣) وتجريد أسماء الصحابة (٥٦/١) وسير أعلام النبلاء (٣٤٧/١) والإصابة (٣٢٦/١) وتهذيب التهذيب (٥٠٢/١) والتقريب (١١٠/١) .

(٣) بعده فى هـ : رضى الله عنهم .

وَمَنْ كَانَ يَضْرِبُ أَعْنَاقَ الْكُفَّارِ بَيْنَ يَدَيْهِ :

على^(١) .

والزبير^(٢) .

ومحمد بن مسلمة^(٣) .

وعاصم بن أبي الأقلح^(٤) .

والمقداد^(٥) .

(١) أمير المؤمنين الإمام الكبير علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، تقدمت ترجمته . (انظر صفحة ٢١) .

(٢) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ؛ أبو عبد الله القرشي الأسدي ، حوارى رسول الله ﷺ ، وابن عمته صفية بنت عبد المطلب ، وأحد العشرة المبشّرة ، وأحد الستة أهل الشورى ، وأول من سلّ سيفه في سبيل الله ، أسلم وهو حدث له ست عشرة سنة ، وهاجر الهجرتين .

عن عروة قال : أسلم الزبير ابن ثمان سنين ، ونفخت نَفْحَةً من الشيطان أن رسول الله أُخِذَ بأعلى مكة ، فخرج الزبير وهو غلام ابن اثنتي عشرة سنة ، بيده السيف ، فمن رآه عجب وقال : الغلام معه السيف ، حتى أتى النبي ﷺ فقال : مالك يا زبير ؟ فأخبره وقال : أتيت أضرب بسيفي من أخذك .

وكان الزبير مع رسول الله ﷺ يوم بدر على فرس له على الميمنة ، وكانت على رأسه عمامة صفراء ، فنزل جبريل على سيما الزبير .

وقال النبي ﷺ : « إن لكل نبي حوارياً وإن حوارياً الزبير » .

والحوارى : الناصر والخليل ، والخالص من كل شيء .

وقتل غدرأ يوم الجمل بمكان يقال له وادي السباع ، قتله رجل من بنى ثميم يقال له عمير بن جرموز ، وذلك في رجب سنة ست وثلاثين ، رضي الله عنه .

ترجمته في الطبقات الكبرى (١٠٠/٣ - ١١٣) وطبقات خليفة (ص ١٣ و ١٨٩ و ٢٩١) والتاريخ الكبير (٤٠٩/١/٢) والثقات للعجلي (٤٥٦ ص ١٦٤) والجرح والتعديل (٥٧٨/٢/١) ومشاهير علماء الأمصار (٩ ص ٧) والاستيعاب (٥١٠/٢ - ٥١٦) وتاريخ الإسلام (٢٨٧/٣ - ٣٠٤) وسير أعلام النبلاء (٤١/١ - ٦٧) وتجرید أسماء الصحابة (١٨٨/١) والإصابة (٥٥٣/٢) وتهذيب التهذيب (٣١٨/٣) والتقريب (٢٥٩/١) .

(٣) محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدى بن مجذعة بن حارثة بن الخزرج ؛ أبو عبد الله ، وقيل أبو عبد الرحمن ، الأنصاري الأوسى الحارثي ، حليف بنى عبد الأشهل ، ومن نجباء الصحابة .

ولد قبل البعثة باثنتين وعشرين سنة في قول الواقدي ، وهو ممن سمي في الجاهلية محمداً ، وأسلم قديماً على يد =

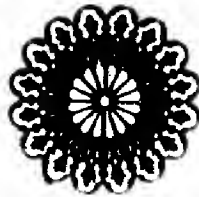
٣ مصعب بن عمير . وآخى النبي ﷺ بينه وبين أئى عبدة ، وشهد المشاهد بداراً وما بعدها إلا غزوة تبوك ، تخلف عنها بإذن النبي ﷺ له أن يقيم بالمدينة . وهو الذى قتل كعب بن الأشرف اليهودى .

اعتزل الفتنة فلم يشهد الجمل وصفين ، وسكن الريزة مدّة بعد مقتل عثمان ، ومات بالمدينة فى صفر سنة ثلاث وأربعين ، ويقال دخل عليه رجل من أهل الأردن وهو فى داره فقتله ، رضى الله عنه . ترجمته فى الطبقات الكبرى (٤٤٣/٣) وطبقات خليفة (ص ٨٠ و ١٤٠) والتاريخ الكبير (٢٣٩/١/١) والجرح والتعديل (٧١/١/٤) ومشاهير علماء الأمصار (٩٣ ص ٢٢) والاستيعاب (١٣٧٧/٣) وسير أعلام النبلاء (٣٦٩/٢) وتجريد أسماء الصحابة (٦١/٢) والإصابة (٣٣/٦) وتهذيب التهذيب (٤٥٤/٩) والتقريب (٢٠٨/٢) .

(٤) عاصم بن ثابت بن أئى الأقلح ، من السابقين الأولين من الأنصار ، شهد بداراً وأحدأ ، وهو الذى حمته الدبر - وهى ذكور النحل - حين قتله المشركون من بنى لحيان يوم الرجيع وأرادوا أن يجتزؤا رأسه ، فبعث الله مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شئ ، فلما أعجزهم قالوا : إن الدبر ستذهب إذا جاء الليل ، فبعث الله مطراً جاء بسيل فحمه ، فلم يوجد ، وحال الله بينهم وبينه . وكان قتله وقتل أصحابه يوم الرجيع فى صفر على رأس ستة وثلاثين شهراً من الهجرة .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (٤٦٢/٣) والاستيعاب (٧٧٩/٢) وتجريد أسماء الصحابة (٢٨١/١) والإصابة (٥٦٩/٣) .

(٥) المقداد بن عمرو بن ثعلبة ، تقدمت ترجمته . (انظر صفحة ٧٩) .



[حَرَسُهُ ﷺ]

وَحَرَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَوْمَ بَدْرٍ ، حِينَ نَامَ فِي الْعَرِيشِ ^(١) ، سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ ^(٢) .
وَحَرَسَهُ ذُكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ ^(٣) .

وَحَرَسَهُ ، بِأَحَدٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ ^(٤) .
وَحَرَسَهُ ، يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ^(٥) .

(١) العريش ، ومثله العرش : البيت الذي يستظل به .

(٢) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل ؛ أبو عمرو الأنصاري الأوسي الأشهلي ، السيد البدري الكبير ، والشهيد الذي اهتز العرش لموته .

أسلم على يد مصعب بن عمير ، فذكر ابن إسحاق أنه لما أسلم قال لبنى عبد الأشهل : كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تسلموا . قال : فوالله ما بقي في دار بني عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا وأسلموا ، فكان من أعظم الناس بركة على الإسلام .

شهد بدرًا باتفاق ، وثبت يوم أحد مع النبي ﷺ حين ولّى الناس ، ورُمي بسهم يوم الخندق ، فدعا الله أن يبقيه حتى يقرّ عينه من بنى قريظة ، فأجبت دعوته حتى حكم فيهم ، ثم انتقض جرحه ومات ، سنة خمس للهجرة ، فقال النبي ﷺ : اهتزّ عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ . رضى الله عنه .

ترجمته في الطبقات الكبرى (٤٢٠/٣ - ٤٣٦) وطبقات خليفة (ص ٧٧) والتاريخ الكبير (٦٥/٢/٢) والجرح والتعديل (٩٣/١/٢) والاستيعاب (٦٠٢/٢) وتاريخ الإسلام : المغازي (ص ٢٦٣ - ٢٧٢) وتجريد أسماء الصحابة (٢١٠/١) وسير أعلام النبلاء (٢٧٩/١ - ٢٩٧) والإصابة (٨٤/٣) وتهذيب التهذيب (٤٨١/٣) والتقريب (٢٨٩/١) .

(٣) ذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق ؛ أبو السبع الزرق الأنصاري الخزرجي ، من بني زريق .

ذكره موسى بن عقبة في أهل العقبة وفيمن استشهد بأحد ، وكذلك ذكره ابن إسحاق في شهداء أحد وروى الواقدي قال : لما خرج أسعد بن زرارة وذكوان بن عبد قيس يتنافران إلى عتبة بن ربيعة بمكة ، سمعا برسول الله ﷺ فأتياه فعرض عليهما الإسلام فأسلما ، فكانا أول من قدم المدينة بالإسلام .

ترجمته في الطبقات الكبرى (٥٩٣/٣) والاستيعاب (٤٦٦/٢) وتجريد أسماء الصحابة (١٦٧/١) والإصابة (١٧١/٢) (٤٠٥/٢) .

(٤) محمد بن مسلمة الأنصاري ، تقدمت ترجمته ، (انظر صفحة ٨٣) .

(٥) الزبير بن العوام ، حوارى رسول الله ﷺ ، تقدمت ترجمته ، (انظر صفحة ٨٣) .

وكان عباد بن بشر^(١) يلى حرسه .

وَحَرَسَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ^(٢) .

(١) في هـ : وكان عباد بن شريك حرسه . وهو وهم .

وهو عباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زغوراء بن عبد الأشهل ؛ شهد بدرأ ، وكان ممن اشترك في قتل كعب بن الأشرف اليهودي . واستشهد بالجماعة ، في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة من الهجرة .

عن عائشة قالت : ثلاثة من الأنصار لم يكن أحد يعتد عليهم فضلاً ، كلهم من بني عبد الأشهل : أسيد بن حضير ، وسعد بن معاذ ، وعباد بن بشر . صحيح .

وأخرج البخاري في الصحيح : كتاب الشهادات ، باب شهادة الأعمى ، عن عائشة قالت : تَهَجَّدَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِي فَسَمِعْتُ صَوْتَ عَبَّادٍ يَصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : يَا عَائِشَةُ ، أَصَوْتُ عَبَّادٍ هَذَا ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبَّادًا . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

ترجمته في الطبقات الكبرى (٤٤٠/٣) وطبقات خليفة (ص ٧٨) والاستيعاب (٨٠١/٢) وتجريد أسماء الصحابة (٢٩١/١) والإصابة (٦١١/٣) .

(٢) سعد بن أبي وقاص : هو سعد بن مالك بن وهيب ، ويقال أهيب ، بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، القرشي الزهري ؛ أبو إسحاق ، أحد العشرة المبشرين بالجنة وآخرهم موتاً ، وأحد الستة أهل الشورى ، وأحد . الفرسان ، وأول من رمى بسهم في سبيل الله ، وكان قائد جيش المسلمين في فتوح العراق ومدائن كسرى ، وولى الكوفة لعمر ، وهو الذي بناها ، ثم وليها لعثمان .

عن عائشة قالت : أرق رسول الله ﷺ ذات ليلة فقال : ليت رجلاً صالحاً من أصحابي يحرسني الليلة . قالت : فسمعنا صوت السلاح ، فقال رسول الله : مَنْ هذا ؟ قال سعد بن أبي وقاص : أنا يا رسول الله جئت أحرسك . فنام رسول الله ﷺ حتى سمعت غطيظه .

اعتزل سعد الفتنة بعد مقتل عثمان ، ولزم قصره بالعقيق ، ومات فحُمِلَ إلى المدينة وصُلِّيَ عليه في المسجد . وكانت وفاته في سنة خمس وخمسين للهجرة ، رضى الله عنه .

ترجمته في الطبقات الكبرى (١٣٧/٣ - ١٤٩) وطبقات خليفة (ص ١٥ و ١٢٦) والتاريخ الكبير (٤٣/٢/٢) وتاريخ الثقات للعجلي (٥٢٦ ص ١٨٠) و المعارف لابن قتيبة (ص ٢٤١ - ٢٤٦) والجرح والتعديل (٩٣/١/٢) ومشاهير علماء الأمصار (١٠ ص ٨) والاستيعاب (٦٠٦/٢) وتاريخ بغداد (١٤٤/١) وتذكرة الحفاظ (٢٢/١) وسير أعلام النبلاء (٩٢/١ - ١٢٤) والإصابة (٧٣/٣ - ٧٧) وتهذيب التهذيب (٤٨٣/٣) والتقريب (٢٩٠/١) .

وَحَرَسَهُ ، لَيْلَةَ بَنَائِهِ^(١) بِصَفِيَّةَ^(٢) ، وَهُوَ بِخَيْرٍ ، أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ^(٣) .

وَحَرَسَهُ بِلَالُ^(٤) بَوَادِي الْقُرَى^(٥)

(١) فِي هـ : لَمَّا بَنَى .

(٢) هِيَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ ، تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهَا ، (انظر صفحة ٢٧) .

(٣) أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ ، اسْمُهُ خَالِدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ كَلِيبِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ غَنَمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَارِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْخَزْرَجِ ، الْخَزْرَجِيُّ النَّجَارِيُّ الْبَدْرِيُّ ، وَالسَّيِّدُ الْكَبِيرُ الَّذِي خَصَّهُ النَّبِيُّ ﷺ بِالنَّزُولِ عَلَيْهِ فِي دَارِهِ فِي بَنِي النَّجَارِ إِلَى أَنْ بَنِيَ لَهُ حَجْرَةً أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ سُودَةَ ، وَبُنِيَ الْمَسْجِدُ الشَّرِيفُ .

شَهِدَ بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا ، وَشَهِدَ حَرْبَ الْخَوَارِجِ مَعَ عَلِيٍّ ، وَيُقَالُ لَمْ يَشْهَدْ صَفَيْنَ . ثُمَّ خَرَجَ مَعَ يَزِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ لَغْزَا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ ، فَتَوَفَّى عَلَى بَابِهَا ، فَقُبِرَ بِأَصْلِ حِصْنِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَبُنِيَ عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ لِلْهِجْرَةِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

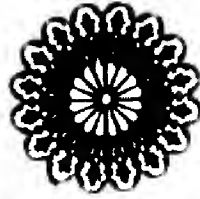
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِصَفِيَّةَ ، بَاتَ أَبُو أَيُّوبَ عَلَى بَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ كَبِيرًا ، وَمَعَ أَبِي أَيُّوبَ السَّيْفُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَانَتْ جَارِيَةً حَدِيثَةً عَهْدَ بَعْثِكَ ، وَكُنْتُ قَتَلْتُ أَبَاهَا وَأَخَاهَا وَزَوْجَهَا ، فَلَمْ آمَنْهَا عَلَيْكَ . فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ لَهُ خَيْرًا .

تَرْجُمَتُهُ فِي الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى (٤٨٤/٣) وَطَبَقَاتِ خَلِيفَةِ (ص ٨٩ و ٣٠٣) وَالتَّارِخِ الْكَبِيرِ (١٥٠/١/٢) وَالْمَعَارِفِ (ص ٢٧٤) وَالْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (٣٣١/٢/١) وَمَشَاهِيرِ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ (١٢٠ ص ٢٦) وَالْإِسْتِيعَابِ (٤٢٤/٢ و ١٦٠٦/٤) وَسِرِّ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ (٤٠٢/٢ - ٤١٣) وَتَجْرِيدِ أَسْمَاءِ الصَّحَابَةِ (١٥٠/١ و ١٥٠/٢) وَالْإِصَابَةِ (٢٣٤/٢) وَتَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ (٩٠/٣) وَالتَّقْرِيبِ (٢١٣/١) .

(٤) بِلَالُ بْنُ رِبَاعٍ الْحَبَشِيُّ الْمُؤَذِّنُ ، تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ / انظر صفحة ٨٢) .

(٥) وَادِئُ الْقُرَى : وَادٍ بَيْنَ الشَّامِ وَالْمَدِينَةِ ، بَيْنَ تَيْمَاءَ وَخَيْبَرَ ، فِيهِ قُرَى كَثِيرَةٌ وَبِهَا سَمَّى الْوَادِي وَادِئُ الْقُرَى .

فلما نزلت (١) ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة : ٦٧] تَرَكَ الْحَرَسَ (٢) .



(١) في هـ : فلما أنزل .

(٢) أخرج الترمذى في سننه : كتاب التفسير ، سورة المائدة ، عن عائشة قالت : كان النبی ﷺ يُحْرَسُ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ مِنَ الْقُبَّةِ ، فَقَالَ لَهُمْ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، انصرفوا ، فقد عصمنى الله » .

[سلاح رسول الله ﷺ]

وكان سلاح رسول الله ﷺ :

ذا الفقار^(١) ، وكان سيفاً أصابه يوم بدر^(٢) .

(١) جاء في حاشية الأصل : الفقار ، بكسر الفاء ، جمع فقرة ، قاله العلامة الفقيه أبو زيد الأنصارى . قال شيخنا العلامة الثقة أبو الخطاب : قيدناه أيضاً بفتح الفاء ، وهى جمع فقار . وقال ثعلب : سمى ذا الفقار لأنه كانت فيه حُفَرٌ حِسانٌ صغار ، والفقرة الحفرة . والله أعلم . أ هـ .

قلت : أبو زيد الأنصارى هو الإمام العلامة حجة العرب ، سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبى زيد الأنصارى ، البصرى ، النحوى ، اللغوى الأديب ، صاحب التصانيف ، توفى سنة خمس عشرة ومئتين .

ترجمته فى التاريخ الكبير (٤٥٥/١/٢) والجرح والتعديل (٤/١/٢) وتاريخ بغداد (٧٧/٩) ومعجم الأدباء (٢٣٨/٤) مرجليوث = ٢١٢/١١ دار المأمون) وإنباه الرواة (٣٠/٢) ووفيات الأعيان (١٢٠/٢) وسير أعلام النبلاء (٤٩٤/٩) وتهذيب التهذيب (٣/٤) وبغية الوعاة (٥٨٢/١) .

والعلامة الثقة أبو الخطاب هو مجد الدين أبو الخطاب عمر بن حسن بن على بن الجُمَيْل ابن دحية الكلبي الدائنى ثم السبتي ، المحدث الرّحال المتفنّن ، تقدّمت ترجمته مع رجال السّند فى مقدمة التحقيق .

هذا ولم أجد قول أبى زيد الأنصارى فى كتابه : « النوادر فى اللغة » وهو مظنة ذلك ، فلعله فى غيره . ويقول الأصمعى فى كتابه خلق الإنسان : « الفقار والواحدة فقارة وفقرة وهى ما بين كل مفصلين » (الكنز اللغوى ص ٢١٠) .

ويقول ثابت بن أبى ثابت من علماء اللغة فى القرن الثالث الهجرى : « الفقار والواحدة فقارة ، وهى الفقر أيضاً الواحدة فقرة ، وهى ما بين كل مفصلين (خلق الإنسان ص ٢٣٦) .

(٢) قال ابن سعد : عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ غنم سيفه ذا الفقار يوم بدر (الطبقات الكبرى ٤٨٥/١) . وعنه أن النبى ﷺ تنفل سيفاً لنفسه يوم بدر يقال له ذو الفقار ، وهو الذى رأى فيه الرؤيا يوم أحد (٤٨٦/١) .

وانظر : تركة النبى ﷺ (ص ١٠١) وأنساب الأشراف (٢٩٤/١ و ٥٢١) وتاريخ الطبرى (١٧٧/٣) ومستند الأجناد (ص ٦٣) وفضل الجهاد (ص ١١٤) ونهاية الأرب (٢٩٦/١٨) وعيون الأثر (٣١٨/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٤) وحلية الفرسان (ص ١٨٥) .

وكان له [ه ب] سيفٌ ورثه عن أبيه^(١) .

وأعطاه سعد بن عبادة^(٢) سيفاً يقال له : العَضْب^(٣) .
وأصاب من سلاح بني قينقاع سيفاً قلعيّاً^(٤) .

(١) واسمه المأثور . ذكره الحافظ الذهبي في الترجمة النبوية ، فقال : أول سيف ملكه سيف يقال له المأثور ، وهو الذي يقال إنه من عمل الجن ، ورثه من أبيه فقدم به في هجرته إلى المدينة (الترجمة النبوية ص ٤٤٤) وانظر : الطبقات الكبرى (٤٨٥/١) وتركه النبي ﷺ (ص ١٠١) وأنساب الأشراف (٥٢١/١) ونهاية الأرب (٢٩٧/١٨) ولم يُسمَّه ، وعيون الأثر (٣١٨/٢) وحلية الفرسان (ص ١٨٦) ولم يسمَّه .

(٢) سعد بن عبادة بن ذُكَيْم بن حارثة بن أُمَيّ نخزيمية بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة ، الخزرجي الساعدي المدني ، أبو قيس ، وأبو ثابت ، وأبو رباح الأنصاري ، الصحابي الكبير سيد الخزرج ، وأحد النقباء ليلة العقبة ، وأجد الأجواد المعدودين . كانت وفاته في سنة ١٤ هـ بحوران بالشام ، ويقال إن الجن قتلته .

ترجمته في الطبقات الكبرى (٦١٣/٣) وطبقات خليفة (ص ٩٧ ، ٣٠٣) والتاريخ الكبير (٤٤/٢/٢) والجرح والتعديل (٨٨/١/٢) ومشاهير علماء الأمصار (٢٠ ص ١٠) والاستيعاب (٥٩٤/٢) وسير أعلام النبلاء (٢٧٠/١) والإصابة (٦٥/٣) وتهذيب التهذيب (٤٧٥/٣) والتقريب (٢٨٨/١) .

(٣) العَضْب : القاطع .

وانظر : تركه النبي ﷺ (ص ١٠١) وأنساب الأشراف (٥٢١/١) وتاريخ الطبري (١٧٧/٣) ، وهو في الأصل المخطوط : العَضْب ، صوّبه المحقق من الفائق : القَضيب (ونهاية الأرب (٢٩٧/١٨) وعيون الأثر (٣١٨/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٤) وحلية الفرسان (ص ١٨٥) .

(٤) السيف القلعي : منسوب إلى مَرَج القَلْعَة ، بفتح اللام ، موضع بالبادية (الترجمة النبوية ص ٤٤٥) .

وانظر : الطبقات الكبرى (٤٨٦/١) وتركه النبي ﷺ (ص ١٠٢) وأنساب الأشراف (٥٢٢/١) وتاريخ الطبري (١٧٧/٣) وعيون الأثر (٣١٨/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٥) وحلية الفرسان (ص ١٨٥) .

وكان له : البتار^(١) ، واللحيف^(٢) .
وكان له : المخذّم ، والرّسوب^(٣) . وكانت ثمانية أسياف^(٤) .

(١) البتار : الشديد القطع ، من البتر وهو القطع .

وانظر المصادر المذكورة في الحاشية السابقة ، وكذا مستند الأجناد (ص ٦٣) .

(٢) جاء في حاشية الأصل ما نصّه : قلت المحفوظ في اللحيف أنه اسم فرس له ، والله أعلم . أ هـ .

أقول : وقع في نسخة الأصل وفي المطبوعة الهندية : اللحيف ، اسماً لهذا السيف من أسياف رسول الله ﷺ ، ونقله الحافظ الذهبي في الترجمة النبوية عن ابن فارس والحافظ الدميّاطي . ولا نستطيع في غياب النسخ الأصلية لكنتاني ابن فارس والدميّاطي القطع بما جاء فيهما على سبيل التحقيق . على أني راجعت مصورة مخطوطة الترجمة النبوية للذهبي ، وهي بخطه ، فوجدت هذه الكلمة جاءت فيها مرّة برسم اللحيف ، بالخاء المعجمة ، ومرّة برسم الخنف أو الخيف وإعجامها غير ظاهر . على أن الحافظ ابن سيد الناس في كتابه عيون الأثر ، وهو ينقل عن ابن فارس بنصّ عبارته ، قد أورد هذه اللفظة برسم الخنف . فلعل ما هاهنا من تصحيف الناسخ .

(٣) المخذّم : القاطع ، من الخذّم وهو القطع . والرسوب : السيف يغيب في الضريبة لشدة مضيئه كأنه يرسب إلى أسفل .

والمخذّم والرسوب ، ويقال فيهما : مخذّم ورسوب بدون أداة التعريف ، سيفان كانا للحارث بن أبي شمر الغساني يتقلدهما عن يمينه وشماله ، ثم أهداهما إلى الفلّس صنم طيء ، ووجدتهما على رضى الله عنه حين بعثه النبي ﷺ إلى الفلّس ليهدمه ، في ربيع الآخر من السنة التاسعة للهجرة ، فأتى بهما رسول الله ﷺ .

وانظر : الطبقات الكبرى (٤٨٦/١) وتركة النبي ﷺ (ص ١٠٢) وأنساب الأشراف (٥٢٢/١) وتاريخ الطبري (١٧٧/٣) ومستند الأجناد (ص ٦٣) ونهاية الأرب (٢٩٧/١٨) وعيون الأثر (٣١٨/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٤) وحلية الفرسان (ص ١٨٥) .

(٤) انظر : الترجمة النبوية (ص ٤٤٤) ، وقد جعلها ابن سيّد الناس عشرة أسياف (عيون الأثر ٣١٨/٢) . وقال المرتضى الزبيدي في التاج (رسب) : هي خمسة ، وقيل سبعة ، وقيل تسعة ، الأول نقله عبد الملك بن عمير ، والثاني في رأس مال النديم ، والثالث ذكره عبد الباسط البلقيني .

وَأَصَابَ مِنْ سِلَاحِ بَنِي قَيْنِقَاعٍ ثَلَاثَةً أَرْمَاهُ (١) .

وكان له ، سِوَاهَا ، رُمَحٌ يُقَالُ لَهُ : الْمُتَشْنَى (٢) .
وكانت له عَنَزَةٌ (٣) .

وكان له : مِخْجَنٌ (٤) .

وَمِخْصَرَةٌ (٥) تَسْمَى : الْعُرْجُونُ (٦) .

وقَضِيبٌ يَسْمَى : الْمَمَشُوقُ (٧) .

(١) انظر : الطبقات الكبرى (٤٨٩/١) وتركة النبي ﷺ (ص ١٠٢) وتاريخ الطبري (١٧٧/٣) ومستند

الأجناد (ص ٦٤) وعيون الأثر (٣١٨/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٦) وحلية الفرسان (ص ٢٠١) .

(٢) في مستند الأجناد : المتشنى . وفي عيون الأثر : المتشوى والمتشنى . وفي الترجمة النبوية : المتشوى وآخر يقال له المتشنى .
وفي حلية الفرسان : المتشنى .

(٣) العنزة : عصا صغيرة فوق الهراوة فيها رُجٌّ ، وهي تعد من السلاح لإمكان الدفع بها ، والزج فيها يشبه السنان
وإن لم يكنه (حلية الفرسان ص ٢٠٢) .

وجاء في تركة النبي ﷺ لحَمَاد : « وهذه العنزة التي كانت تحمل بين يديه في العيدين » (ص ١١١) .

وفيه كذلك : « أن النجاشي بعث إلى النبي ﷺ ثلاث عنزات » (ص ١١٤) .

وجاء في مستند الأجناد : « كان له عنزتان ، والعنزة هي الحربة الصغيرة ، وكانت العنزة تحمل بين يديه في
الأعياد ، وكان يمشي بها ويركزها أمامه ويصلي إليها » (ص ٦٤) .

وجاء في عيون الأثر : « كانت له حربة تسمى النبعة ، ذكرها السهيلي ، وحربة كبيرة اسمها البيضاء ، وحربة
صغيرة دون الرمح شبه العكاز يقال لها العنزة » (٣١٨/٢) .

ولم يسمها الذهبي في الترجمة النبوية ، ووصفها بقوله : « حربة اسمها البيضاء ، وأخرى صغيرة كالعكاز »
(ص ٤٤٦) .

(٤) المحجن : كل مُعَوِّج الرأس كالصولجان .

وجاء في مستند الأجناد : « وكان له محجن قَدْرُ ذِرَاعٍ يَمْشِي بِهِ ، ويركز به ، ويعلقه بين يديه على بعيره »

(ص ٦٤) .

وجاء في عيون الأثر (٣١٩/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٧) : « وكان له محجن قدر ذراع أو أكثر يمشي

ويركب به ويعلقه بين يديه على بعيره » .

(٥) المخصرة : ما يُتَوَكَّأُ عليه كالعصا ونحوها ، وقضيب يُشار به في أثناء الخطابة والكلام ، وقيل هي العصا بعامة .

(٦) مستند الأجناد (ص ٦٤) وعيون الأثر (٣١٩/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٧) .

وهذا النص عزاه ابن سيّد الناس والذهبي إلى ابن فارس وإلى الحافظ الدميّاطي .

(٧) عيون الأثر (٣١٩/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٧) وعزاه كلاهما إلى ابن فارس والدميّاطي .

وكانت له مِنْطَقَةٌ^(١) من أديم مَبْشُورٍ^(٢) ، فيها ثلاث حِلْيَةٍ من فضّة ، والإبزيم^(٣) من فضّة ، والظُّرْف من فضّة^(٤) .

وكانت له من الدُّرُوع^(٥) :

ذات الفُضُول^(٦) .

ودرعان أصابهما من بنى قَيْنُقَاع ، يقال لأحدهما : السَّعْدِيَّة^(٧) .

ويقال : كانت عنده درع داود ، عليه السَّلام ، التي لبسها لَمَّا قَتَلَ جَالُوتَ^(٨) .

(١) المنطقة : ما يشدّ به الوسط ، ومثلها المنطق والنطاق .

(٢) في هـ : منشور . والأديم المَبْشُور : الجلد الذي قشر وجهه .

وفي مستند الأجناد : أديم مَبْشُور (ص ٦٤) وأديم مَبْشُور (ص ١١٥) وكلاهما تصحيف .

(٣) الإبزيم : والإبزام ، بخفض أولهما ، حديدة تكون في طرف حزام السرج أو المنطقة ، وهو ذو لسان يدخل فيه الطرف الآخر ، الجمع أبازيم .

(٤) عيون الأثر (٣١٨/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٦) .

(٥) في حاشية الأصل : درع يذكر ويؤنث . أهـ .

والدرع قميص ينسج من حلقات من الحديد متشابكة يلبس وقايةً من السلاح .

(٦) الطبقات الكبرى (٤٨٧/١) وتركة النبي ﷺ (ص ١٠٣) وتاريخ الطبري (١٧٨/٣) ومستند الأجناد

(ص ٦٤ ، ١١٥) وعيون الأثر (٣١٨/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٦) ، وفيهما : « يقال لها ذات

الفضول لطلوها ، أرسل بها إليه سعد بن عبادة حين سار إلى بدر » ، وحلية الفرسان (ص ٢٢٥) .

(٧) الطبقات الكبرى (٤٨٧/١) وقال عن الأخرى : « يقال لها فضّة » .

وكذلك ذكرنا معاً في تركة النبي ﷺ (ص ١٠٢) وتاريخ الطبري (١٧٧/٣) وعيون الأثر (٣١٨/٢)

وفيه : « السعدية وفضتي [خطأ مطبعي صوابه فضة] ، ويقال السعدية كانت درع داود لبسها لقتال

جالوت » والترجمة النبوية (ص ٤٤٦) وفيه : « السعدية وفضة » ، وحلية الفرسان (ص ٢٢٥) وفيه :

« الصعدية » وقال في الهامش : (في الأصل : السعدية ، وهو تحريف من الناسخ والتصويب عن كتاب إمتاع

الأسماع للمقرئ ، ج ١ ص ١٠٥) .

(٨) عيون الأثر (٣١٨/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٦) وحلية الفرسان (ص ٢٢٥) .

وكانت له قوسٌ من شَوْحَطِ (١) تُسمَّى (٢) : الرُّوحاء (٣) .

وقوسٌ من شوحطٍ تُدعى : البيضاء (٤) .

وقوسٌ من نَبْعٍ (٥) تُدعى : الصفراء (٦) .

وقوسٌ تُدعى : الكتوم (٧) .

وكانت الجَعْبَةُ (٨) تُدعى : الكافور (٩) .

ويقال : إن رجلاً أهدى لرسول الله ﷺ ، ثُرساً عليه تَمثال عُقاب (١٠) ، فوضع يده عليه فأذهب الله ، عزَّ وجلَّ ، ذلك التَّمثال (١١) .

(١) الشَّوْحَط : ضرب من الشجر تتخذ منه القِسيّ ، نباته قضبان تنمو كثيرة من أصل واحد ، وورقه رفاق طوال ، الواحدة شوحطة .

وذكر الأصمعي أنه من نبات جبال السَّراة (كتاب النبات ص ٣٦) .
(٢) في هـ : يقال لها .

(٣ و ٤) الطبقات الكبرى (٤٨٩/١) وتركه النبي ﷺ (ص ١٠٢) وتاريخ الطبري (١٧٧/٣) ومستند الأجناد (ص ٦٤) وعيون الأثر (٣١٨/٢) وحلية الفرسان (ص ٢١١) .

(٥) النبع : شجر ينبت في قُلة الجبل تتخذ منه القسيّ والسُّهام ، ذكر الأصمعي أنه من نبات جبال السَّراة (كتاب النبات ص ٣٦) .

وذكر ابن الأنباري ، في ترجمة أبي منصور الأزهرى أنه روى عن المبرد قوله : النبع والشوحط والشريان شجرة واحدة ، ولكنها تختلف أسماءها بحسب اختلاف أماكنها ، فما كان منها في قُلة الجبل فهو النبع ، وما كان في سفح الجبل فهو الشريان ، وما كان منها في الحضيض فهو الشوحط (نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص ٢٣٧ ، ٢٣٨) .

(٦) الطبقات الكبرى (٤٨٩/١) وتركه النبي ﷺ (ص ١٠٢) وتاريخ الطبري (١٧٧/٣) ومستند الأجناد (ص ٦٤) وعيون الأثر (٣١٨/٢) وحلية الفرسان (ص ٢١١) .

(٧) الكتوم : سميت بذلك لانخفاض صوتها إذا رمى عنها .

وانظر : تركه النبي ﷺ (ص ١٠٣) ومستند الأجناد (ص ٦٤) وعيون الأثر (٣١٨/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٦) وحلية الفرسان (ص ٢١١) .

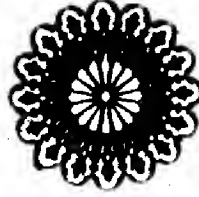
(٨) الجعبة : ومثلها الكينة ، وعاء السُّهام والنبال . الجمع جعاب .

(٩) انظر : مستند الأجناد (ص ٦٤) والترجمة النبوية (ص ٤٤٦) .

(١٠) العقاب : طائر من الكواسر .

(١١) انظر : الطبقات الكبرى (٤٨٩/١) وتاريخ الطبري (١٧٨/٣) وفيهما : « تمثال رأس كبش » ، وعيون الأثر (٣١٨/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٦) وفيهما : « تمثال عقاب أو كبش » .

وكانت له راية سوداء مُحَمَّلَةٌ^(١) ، يقال لها : الْعُقَاب^(٢) .
وكان لواءه أبيض^(٣) .
وكان له مَغْفَرٌ^(٤) يقال له : السَّبُوغُ^(٥) .



-
- (١) مخملة : ذات خمل ، وهو هذب القطيفة ونحوها مما ينسج وتفضل له فضول ، أو هو القطيفة نفسها .
(٢) مستند الأجناد (ص ٧٤) وعيون الأثر (٣١٨/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٧) وعبارته : « كانت له راية سوداء مربعة من نمرة مخملة تدعى العقاب » .
(٣) أخرجه الترمذى فى السنن : كتاب فضائل الجهاد ، باب ما جاء فى الرايات ، من حديث ابن عباس قال : كانت راية النبى ﷺ سوداء ولواءه أبيض (ح ١٦٨١) .
وأخرجه ابن ماجة فى سننه : كتاب الجهاد ، باب الرايات والألوية ، من حديث ابن عباس ، أن راية رسول الله ﷺ كانت سوداء ولواءه أبيض (ح ٢٨١٨) .
وأخرجه الطبرانى فى المعجم الأوسط (١٧١/١) وزاد فى آخره : « مكتوب عليه لا إله إلا الله ، محمد رسول الله » (ح ٢٢١) .
وانظر : مستند الأجناد (ص ٧٤) وفيه : « وكان لواءه أبيض مكتوباً فيه (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ، رواه ابن عائد فى كتابه الصوائف » . وعيون الأثر (٣١٩/٢) نقلاً عن الحافظ الدمياطى . والترجمة النبوية (ص ٤٤٧) .
(٤) المغفر : زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس ، يلبس تحت القلنسوة .
(٥) السبوغ : بمعنى السابغ وهو الطويل .
وفى مستند الأجناد (ص ٦٤) : « وكان اسم مغفره ذو السبوغ » . ولعله تحريف . وفى عيون الأثر (٣٠٨/٢) : « وكان له مغفران الموشح والمسبوغ أو ذو السبوغ » . وفى الترجمة النبوية (ص ٤٤٧) : « وكان له مغفر من سلاح بنى قينقاع وآخر يقال له السبوغ » .

[خيل رسول الله ﷺ]

ويقال : كان لرسول الله ، ﷺ ، أفراسٌ منها :

الورد^(١) ، أهداه له تميم الداري^(٢) .

ومنها : الطرب^(٣) .

ومنها : السكب^(٤) وكان أول [٦ أ] فرسي ملكه رسول الله ﷺ .

(١) الورد من الخيل : هو ما بين الكميت والأشقر .

وانظر : الطبقات الكبرى (٤٩٠/١) وتركته النبي ﷺ (ص ٩٨) وأنساب الأشراف (٥١٠/١)
وتاريخ الطبري (١٧٤/٣) ومستند الأجناد (ص ٧٠) وعيون الأثر (٣٢٠/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٩) وحلية الفرسان (ص ١٥١)

(٢) تميم الداري : تميم بن أوس بن خارجة بن سؤد بن جذيمة الداري ؛ أبو رقية اللخميّ الفلسطينيّ ، صاحب رسول الله ﷺ .

كان نصرانياً وقدم المدينة سنة تسع للهجرة فأسلم ، وذكر للنبي ﷺ قصة الجساسة في خبر الدجال ، فحدث النبي ﷺ عنه بذلك على المنبر ، وسأل تميم رسول الله ﷺ أن يهب له قريته من بيت لحم ، وهي قرية عيّنون ، فكتب له بها .

قال قتادة : ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ [الرعد : ٤٥] ، قال : سلمان ، وابن سلام ، وتمام الداري .
وكان تميم بمّتن جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ .

وانتقل إلى الشام بعد مقتل عثمان ، وسكن فلسطين ، ومات بها في سنة أربعين من الهجرة .

ترجمته في الطبقات الكبرى (٤٠٨/٧) والتاريخ الكبير (١٥٠/٢/١) والجرح والتعديل (٤٤٠/١/١) ومشاهير علماء الأمصار (٣٥٣ ص ٥٢) والاستيعاب (١٩٣/١) وسير أعلام النبلاء (٤٤٢/٢) والإصابة (٣٦٧/١) وتهذيب التهذيب (٥١١/١) .

وانظر : ضوء الساري في معرفة خير تميم الداري ، للمقرئ .

(٣) الطرب : واحد الطرب ، وهي الروابي الصغار ، سمّي به لكبره وسمّيته ، وقيل لقوّته . وذكر الواقدي أنه بطاءٍ مهملةٌ وقال : سمّي الطرب لتشوّفه وحسن صهيله .

وانظر : الطبقات الكبرى (٤٩٠/١) وأسماء خيل العرب (ص ٧٩) وتركته النبي ﷺ (ص ٩٧) وهو فيه الطرب ، والمعارف (ص ١٤٨) وأنساب الأشراف (٥١٠/١) وتاريخ الطبري (١٧٣/٣) ومستند الأجناد (ص ٧٠ ، ٧١) وعيون الأثر (٣٢١/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٨) وحلية الفرسان (ص ٤٨) ، (١٥١) .

وكان له فرسٌ يقال له : المُرْتَجِز^(١) .
 وكانت له بَغْلَةٌ يقال لها : دُلْدُل^(٢) ، وهى أول بغلة رُكِبَتْ فى الإسلام .
 وكان له حِمَارٌ يقال له : عَفِير^(٣) .

= (٤) السكب : شبه بفيض الماء وانسكابه ، لشدة جَرِيهِ وخَفَّتِهِ . ابتاعه رسول الله ﷺ بالمدينة من رجل من بنى فزارة بعشر أواق ، وكان اسمه عند الأعرابي : الضَّرْس ، فسماه رسول الله ﷺ السكب . فكان أول ما غزا عليه يوم أُحُد وليس مع المسلمين يومئذ فرسٌ غيره ، وفرسٌ لأبى بردة بن نيار يقال له : ملاوح ، وقيل : .
 مراوح .

وانظر : أنساب الخيل (ص ١٩) والطبقات الكبرى (٤٨٩/١ ، ٤٩٠) وفيه أن السكب « كان أغرَّ مُحَجَّلًا طَلَّقَ اليَمن » وأسماء خيل العرب (ص ٧٩ ، ٨٠) وتركته النبي ﷺ (ص ٩٦ ، ١٠٣) والمعارف (ص ١٤٩) وأنساب الأشراف (٥٠٩/١) وسماه مرةً : السكباء ، ومرةً : السكب . وتاريخ الطبرى (١٧٣/٣) ومستند الأجناد (ص ٧٠) وعيون الأثر (٣٢٠/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٩) وحلية الفرسان (ص ١٥١) .

(١) المرتجيز : سمى بذلك لحسن صهيله كأنه ينشد رجزاً . وهو الفرس الذى شهد له فيه خزيمة بن ثابت ، فجعل شهادته شهادة رجلين ، وقال : « من شهد له خزيمة فحسبه » .

وانظر : أنساب الخيل (ص ١٩) والطبقات الكبرى (٤٩٠/١) وأسماء خيل العرب (ص ٧٩) وتركته النبي ﷺ (ص ٩٦ ، ٩٧) والمعارف (ص ١٤٩) وأنساب الأشراف (٥٠٩/١) وتاريخ الطبرى (١٧٣/٣) وذكر أخيار أصبهان (٣٣٤/١) ومستند الأجناد (ص ٧٠ ، ١١٤) وعيون الأثر (٣٢٠/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٩) وحلية الفرسان (ص ١٥١) .

(٢) فى هـ : الدلدل .

وهى التى أهداها له المقوقس ، وكانت شهباء .

وانظر : الطبقات الكبرى (٤٩١/١) وتركته النبي ﷺ (ص ٩٩ ، ١٠٣) والمعارف (ص ١٤٩) وأنساب الأشراف (٥١١/١) وتاريخ الطبرى (١٧٤/٣) ومستند الأجناد (ص ٧٢) وعيون الأثر (٣٢٢/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٩) .

(٣) انظر : الطبقات الكبرى (٤٩٢/١) وتركته النبي ﷺ (ص ٩٩) والمعارف (ص ١٤٩) وأنساب الأشراف (٥١١/١) وتاريخ الطبرى (١٧٤/٣) ومستند الأجناد (ص ٧٢) وعيون الأثر (٣٢٢/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٩) .

وقد اقتصر ابن قتيبة فى كتابه المعارف على ذكر يعفور دون عفير ، وذكرهما معاً كل من البلاذرى والطبرى وابن جماعة وابن سيد الناس والذهبى .

وكانت له من التُّوق :

العَضْبَاءُ^(١)

والْقَصْوَاءُ^(٢)

ومَرْوَةٌ^(٣) ، وكانت لِقْحَةً^(٤) .

وكانت له : الْبُغُومُ^(٥)

وكانت له مِئَةٌ من الْغَنَمِ^(٦) .

(١) العَضْبَاءُ : هي الناقة التي قطع نصف أذنها أو أكثر .

وكانت العَضْبَاءُ ناقة رسول الله ﷺ في طرف أذنها جَدْعٌ ، وكانت لا تُسَبِّقُ ، فَقَدِمَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ لَهُ فَسَابَقَهَا فَسَبَقَهَا ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَقَالُوا : سُبِّقَتِ الْعَضْبَاءُ . فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « إِنَّهُ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ إِلَّا وَضَعَهُ »

. وانظر : الطبقات الكبرى (٤٩٢/١ ، ٤٩٣) وتركته النبي ﷺ (ص ١٠٠ - ١٠١) والمعارف (ص ١٤٩) وأنساب الأشراف (٥١٢/١) وتاريخ الطبري (١٧٥/٣) ومستند الأجناد (ص ٧٣ ، ١١٤) وعيون الأثر (٣٢٢/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٥٠) .

(٢) القَصْوَاءُ : هي الناقة التي في أذنها قطع يسير . وانظر المصادر المذكورة في الحاشية السابقة .

وزادت فيها جميعاً : الْجَدْعَاءُ ، وهي الناقة التي قطع منها عضو .
وقيل : إن العَضْبَاءَ والقَصْوَاءَ والجدعاء أسماءً لناقية واحدة . وكانت شهباء .

(٣) انظر : مستند الأجناد (ص ٧٣ ، ١١٤) وعيون الأثر (٣٢٢/٢) .

(٤) اللقحة : الناقة الخنوب الغزيرة اللبن لقرب عهدها بالنتاج .

(٥) البغوم : الناقة التي لا تفصح بصوتها ، والمرأة الرخيمة الصوت .

وانظر : أنساب الأشراف (٥١٣/١) ومستند الأجناد (ص ٧٣ ، ١١٤) .

(٦) مستند الأجناد (ص ٧٣ ، ١١٤) .

[تَرْكُهُ ﷺ]

ويقال : تَرَكَ ، يَوْمَ مَاتَ ، ثَوْبِي حَبْرَةَ^(١) ، وَإِزَاراً يَمَانِيّاً^(٢) ، وَثَوْبَيْنِ صُحَارِيِّينِ^(٣) ، وَقَمِيصاً صُحَارِيّاً ، وَقَمِيصاً سَحُولِيّاً^(٤) ، وَجُبَةً يَمَنِيَّةً ، وَخَمِيصَةً^(٥) ، وَكِسَاءً أبيضَ ، وَقَلَانِسَ^(٦) صِغَاراً لَاطِئَةً^(٧) ؛ ثَلَاثاً أَوْ أَرْبَعاً ، وَإِزَاراً طَوْلُهُ خَمْسَةُ أَشْبَارٍ ، وَمِلْحَفَةً^(٨) مُورَّسَةً^(٩) .

وَكَانَ يَلْبَسُ ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، بُرْدَهُ الْأَخْمَرَ ، وَيَعْتَمُ^(١٠) .

-
- (١) الحبرة : ثوب من قطن أو كتان مخطط كان يصنع باليمن .
 - (٢) في هـ : عمانيا . وإزار ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن .
 - (٣) الثوب الصحاري : نسبه إلى صحار ، قرية باليمن كانت تعمل بها الثياب .
 - (٤) السحولي : نسبة إلى سحول ، قرية باليمن أيضا كان يُحتمل منها ثياب قطن بيض ، ولا تكون إلا من قطن . وقد سقطت لفظة (سحوليا) في هـ .
 - (٥) الخميصة : ثوب خزر أو صوف مُعَلَّم .
 - (٦) القلانس : جمع قَلَنْسَوَةٍ ، وهو ما يلبس في الرأس وتُلَفَّ عليه العمامة .
 - (٧) لاطئة : لاصقة بالرأس لقصرها . جاءت هذه العبارة في هـ : وقلانس لاطئة صغاراً أربعا .
 - (٨) الملحفة : اللباس يرتدى فوق سائر اللباس ، من دثار البرد ومحوه .
 - (٩) المورسة : المصبوغة بالورس ، وهو نبت اصفر يصبغ به .
 - (١٠) من أول قوله : « ترك يوم مات » إلى قوله : « ويعتم » ، نقله بنصه ابن سيد الناس في عيون الأثر (٣١٩/٢) وعزاه إلى ابن فارس .

وانظر : الطبقات الكبرى (٤٥١/١) وتركته النبي ﷺ (ص ١٠٤) والترجمة النبوية (ص ٤٣١) .

وكانت له رُبْعَةٌ^(١) فيها : مِرْآةٌ ، وَمُشْطُ عَاجٍ ، وَمُكْحَلَةٌ ، وَمِقْرَاضٌ ، وَسِوَاكٌ^(٢) .
 وكان له قَدَحٌ مُضَبَّبٌ بثلاث ضَبَّاتٍ فضَّة^(٣) .
 وتَوْرٌ^(٤) من حِجَارَةٍ ، يقال له : المِخْضَبُ^(٥) .
 ومِخْضَبٌ^(٦) من شَبِّهِ^(٧) .
 وَقَدَحٌ من زجاج^(٨) .
 ومَغْسَلٌ من صُفْرِ^(٩) . وقَصْعَةٌ^(١٠) .
 وكان له سَرِيرٌ^(١١) ، وقَطِيفَةٌ^(١٢) .

(١) الرُبْعَةُ : حُقَّةُ الطَّيْبِ .

(٢) في هـ : ومسواك . وفي الطبقات الكبرى (٤٨٤/١) : كان رسول الله ﷺ يسافر بالمشط والمرآة والدهن والسواك والكحل . وفي الترجمة النبوية (ص ٤٤٢) : المُدْهَنُ بدل الدهن . وفي عيون الأثر (٣١٩/٢) : « أربعة اسكندرانية من هدية المقوقس يجعل فيها مشطاً من عاج ومكحلة ومقراضاً ومسواكاً ومرآة » .

(٣) الطبقات الكبرى (٤٨٥/١) وفيه : « رأيت قدح النبي ﷺ عند أنس فيه فضة ، أو قد شدَّ بفضة » .
 وعيون الأثر (٣١٩/٢) وفيه : « وقدح يسمى الريان ، وآخر مضبب يقدر أكثر من نصف المد فيه ثلاث ضببات من فضة » .

والترجمة النبوية للذهبي (ص ٤٤٧) وفيه : « وكان له قدح مضبب غير الريان ، يقدر أكثر من نصف المد » .

(٤) التَّوْرُ : إناء صغير من صُفْرِ أو حجارة كالإجانة يشرب فيه ، وقد يتوضأ منه .

(٥) عيون الأثر (٣١٩/٢) وزاد فيه قوله : « يتوضأ فيه » .

(٦) المِخْضَبُ : الإِجَانَةُ تغسل فيها الثياب . (٧) الشَّبِّهِ : النحاس الأصفر .

وانظر : عيون الأثر (٣١٩/٢) وزاد فيه قوله : « يكون فيه الجِثَاء » ، والترجمة النبوية (ص ٤٤٧) .

(٨) عيون الأثر (٣١٩/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٧) .

(٩) الصُفْرُ : النحاس الأصفر .

وانظر : الطبقات الكبرى (٤٨٥/١) ولفظه : « مُغْتَسَلٌ من صفر » ، وعيون الأثر (٣١٩/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٧) .

(١٠) القصعة : وعاء يؤكل فيه ويترد ، وكان يتخذ من الخشب غالباً .

وانظر : عيون الأثر (٣١٩/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٨) .

(١١ و ١٢) انظر : عيون الأثر (٣١٩/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٨) .

وَيُرَوَّى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ ^(١) ، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ » ^(٢) .

وَأَنَّهُ قَالَ : « أَطِيبُ الطِّيبِ الْمِسْكُ » ^(٣) .
وَكَانَ يَتَبَخَّرُ بِالْعُودِ ، وَيَطْرَحُ مَعَهُ الْكَافُورَ ^(٤) .

(١) فِي هـ : عَلَيْكُمْ بِالْعُودِ الْهِنْدِيِّ .

وَالْعُودُ الْهِنْدِيُّ : عَوْذٌ يَجَاءُ بِهِ مِنَ الْهِنْدِ ، وَيَجْعَلُ فِي الْبُخُورِ وَالِدَوَاءِ ، وَهُوَ الْقُسْطُ الْبَحْرِيُّ ، وَيُقَالُ لَهُ الْكُسْطُ ، وَالْكُشْطُ (تَاجُ الْعُرُوسِ) .

وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ : وَهُوَ الْكُسْتُ ، مِثْلُ الْكَافُورِ وَالْقَافُورِ ، وَهِيَ لُغَةٌ .

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ : كِتَابُ الطِّبِّ ، بَابُ السَّعُوطِ بِالْقُسْطِ الْهِنْدِيِّ الْبَحْرِيِّ ، وَبَابُ الْعُذْرَةِ ، وَبَابُ ذَاتِ الْجَنْبِ ، عَنْ أُمِّ قَيْسِ بِنْتِ مِحْصَنَ ، أختِ عُكَّاشَةَ بْنِ مِحْصَنَ ، وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأَوَّلِ اللَّاتِي بَايَعْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ ، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ » الْحَدِيثُ .

وَالْحَدِيثُ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ : كِتَابُ السَّلَامِ ، بَابُ التَّدَاوِي بِالْعُودِ الْهِنْدِيِّ وَهُوَ الْكُسْتُ .

وَسَنَنُ أَبِي دَاوُدَ : كِتَابُ الطِّبِّ ، بَابُ فِي الْعِلَاقِ (ح ٣٨٧٧) .

وَسَنَنُ ابْنِ مَاجَةَ : كِتَابُ الطِّبِّ ، بَابُ دَوَاءِ الْعُذْرَةِ وَالنَّبِيَّ عَنْ الْغَمَزِ (ح ٣٤٦٢) ، وَبَابُ دَوَاءِ ذَاتِ الْجَنْبِ (ح ٣٤٦٨) .

وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ، مِنْ حَدِيثِ أُمِّ قَيْسِ بِنْتِ مِحْصَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (٣٥٥/٦ ، ٣٥٦) .

(٣) الْمِسْكُ : الطِّيبُ الْمَعْرُوفُ ، وَتَسْمِيَةُ الْعَرَبِ الْمَشْمُومِ . وَجَاءَ فِي الْمَعْرَبِ لِلْجَوَالِيْقِيِّ (ص ٣٧٣) وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ لِلْخَفَاجِيِّ (ص ٢٠٦) أَنَّهُ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ . وَقَالَ الزَّيْدِيُّ فِي تَاجِ الْعُرُوسِ (مِسْكٌ) : هُوَ مَعْرَبٌ مُشْكٌ ، بِالضَّمِّ وَسَكُونِ الْمَعْجَمَةِ . وَلَمْ يَرِدْ فِي الْأَلْفَاظِ الْفَارْسِيَّةِ الْمَعْرَبَةِ لِأَدَى شِيرَ .

وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ : كِتَابُ الْأَلْفَاظِ مِنَ الْأَدَبِ وَغَيْرِهَا ، بَابُ اسْتِعْمَالِ الْمِسْكِ وَأَنَّهُ أَطِيبُ الطِّيبِ .

وَالْتَرْمِذِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمِسْكِ لِلْمَيِّتِ .

وَالنَّسَائِيُّ : كِتَابُ الْجَنَائِزِ ، بَابُ الْمِسْكِ (٣٩/٤) وَكِتَابُ الزَّيْنَةِ ، بَابُ أَطِيبِ الطِّيبِ (١٥١/٨) .

وَالطَّيَالِسِيُّ فِي مُسْنَدِهِ : مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ (ح ٢١٦٠ ، ٢١٦٩) .

وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ (٣١/٣ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٦٢ ، ٦٨ ، ٨٧) .

وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ : كِتَابُ الْجَنَائِزِ (٣٦١/١) .

(٤) الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى (٤٠٠/١) وَعَيُونُ الْأَثَرِ (٣١٩/٢) وَالتَّرْجَمَةُ النَّبَوِيَّةُ (ص ٤٤٨) .

وكان له ، فيما يُروى ، خاتَمٌ من حديد مَلَوِي بِفِضَّةٍ ، وكان نُقْشُهُ : « مُحَمَّد رسول الله ﷺ » (١) .

وأَهْدَى له النَّجَاشِيُّ (٢) خُفَّيْنِ (٣) أَسْوَدَيْنِ (٤) سَازَجَيْنِ (٥) ، فلبسهما ﷺ (٦) .
فَهَذَا أَوْجَزُ مَا أُمَكَّنَ (٧) من حديث مَوْلِيْده ، وَمَبْعَثه ، وَأَحْواله ، صَلَّى الله عليه وسلم ، وَشَرَفَ وَكَرَّمَ ، وَمَجَّدَ وَعَظَّم ، وَحَشَرْنَا فِي زُمْرَتِهِ (٨) ، وَأَمَاتْنَا عَلَى مِلَّتِهِ ، وَأَسْكَنَّا بُحْبُوحَةَ (٩) جَنَّتِهِ ، بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ .

تم بحمد الله

-
- (١) الطبقات الكبرى (٤٧٤/١) وعيون الأثر (٣١٩/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٣٨) .
(٢) هو صاحب الحبشة أصحمة بن أبجر ، وقد تقدم التعريف به (انظر صفحة ٢٤) .
(٣) الخف : ما يلبس في الرجل من جلد رقيق أو نحوه .
(٤) ليست في هـ .
(٥) الساذج : هو مالا نقش فيه ، والخالص غير المشوب . واللفظة فارسية معربة عن « سَادَة » (أدى شير ص ٨٨) .
(٦) الطبقات الكبرى (٤٨٢/١) والترجمة النبوية (ص ٤٤١) وفيهما : فلبسهما ومسح عليهما . وفي عيون الأثر (٣١٩/٢) : وَخُفَّ سَازَجٌ أَسْوَدٌ من هدية النجاشي .
وانظر كتاب النجاشي إلى النبي ﷺ في مجموعة الوثائق السياسية للدكتور محمد حميد الله ، وفيه : «وأهديتك هدية جامعة ، قميصاً وسراويلَ وعِطَافاً وخُفَّيْنِ سَازَجَيْنِ » (ص ٧٩) .
(العطاف : رداء غليظ من صوف ونحوه ، يلبس فوق الثياب اتقاءً للبرد ، وهو ما نسميه اليوم المعطف) .
(٧) في هـ : ما أُمَلِّى .
(٨) جاء في هـ بعد هذا : آمين . كتبه ملاً شيخ محمود مقلّم . طبع في مطبعة دت بارساد ، تانديل استريت ، بمبئي .
(٩) البحبوحة ، من كل شيء : وسطه وخياره .

مراجع التحقيق

- الإتباع والمزاوجة لابن فارس
نشره كمال مصطفى
القاهرة ١٩٤٧
دار خياط ، بيروت ١٩٦٤
مطبوعات المجمع العلمي العربي
دمشق (د . ت .)
- أخبار مكة للأرزق
أخلاق الوزيرين لأبى حيان التوحيدي
تحقيق محمد بن تاويت الطنجي
(وانظر : مثالب الوزيرين)
الاستيعاب في معرفة الأصحاب
لابن عبد البر
تحقيق على محمد البجاوي
القاهرة (د . ت .)
- أسماء خيل العرب وفرسانها
لابن الأعرابي
تحقيق د . محمد عبد القادر أحمد
القاهرة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤
الإصابة في تمييز الصحابة
للحافظ ابن حجر العسقلاني
تحقيق على محمد البجاوي
القاهرة (د . ت .)
- إصلاح المنطق لابن السكيت
تحقيق أحمد محمد شاكر
وعبد السلام محمد هارون
دار المعارف بمصر (١٩٤٩)
- الأعلام لخير الدين الزركلي
الطبعة الثالثة ، بيروت ١٩٦٩

الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ

للسخاوى

نشرة القدسى

دمشق ١٣٤٨ هـ

بغداد ١٩٦٣ م

نشرة روزنتال (الترجمة العربية)

الألفاظ الفارسية المعربة

لأدى شير

بيروت ١٩٠٨ م

إنباه الرواة على أنباه النحاة

للقفطى

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

مطبعة دار الكتب المصرية

القاهرة ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م

(الجزء الأول)

معهد المخطوطات العربية

بالاشتراك مع دار المعارف

القاهرة ١٩٥٩ م

أنساب الأشراف للبلاذرى

(الجزء الأول)

تحقيق الدكتور محمد حميد الله

أنساب الخيل لابن الكلبي

تحقيق أحمد زكى باشا

مطبعة دار الكتب المصرية

القاهرة ١٩٤٦ م

طبعة الهند ١٣١١ هـ

بيروت ١٩٦٦ م

المكتبة الأندلسية - ٦

أوجز السير لخير البشر لابن فارس

البداية والنهاية لابن كثير

بغية الملتبس للضبي

دار الكاتب العربى القاهرة ١٩٦٧

بغية الوعاة للسيوطى

القاهرة ١٩٦٤

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

(طبعة مصورة)

دار ليبيا للنشر والتوزيع ، بنغازى

(مطابع دار صادر بيروت)

١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م

ناج العروس للزبيدي

تاريخ آداب اللغة العربية لجورجي زيدان
(الجزء الثاني)

القاهرة

بتحقيق الدكتور شوقي ضيف

تاريخ الأدب العربى لبروكلمان

(الترجمة العربية)

القاهرة ١٩٦٠ - ١٩٦٢

تاريخ الإسلام للذهبي

(انظر : المغازى والترجمة النبوية)

مكتبة الخاتمي القاهرة

تاريخ بغداد للخطيب

١٣٤٩ هـ / ١٩٣١

تاريخ الثقات للعجلي

بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤

تحقيق د . عبد المعطى قلعجي

تاريخ خليفة بن خياط

بغداد ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧

تحقيق د . أكرم ضياء العمرى

تاريخ الطبرى

دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٠

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

حيدر أباد ١٣٥٨ - ١٣٦٢

التاريخ الكبير للبخارى

تبين كذب المفترى فيما نسب إلى

الإمام أبى الحسن الأشعري

لابن عساكر

دمشق ١٣٤٧ هـ

نشره حسام الدين القدسي

تتمة المختصر فى أخبار البشر

بيروت ١٩٧٠

لابن الوردي

طبعة الهند ١٩٦٩

تجريد أسماء الصحابة للذهبي

تخريج الدلالات السمعية على ما كان

فى عهد رسول الله ﷺ من الحرف

والصنائع والعمالات الشرعية

الجلس الأعلى للشئون الإسلامية

القاهرة ١٤٠١ هـ / ١٩٨١

للخزاعى التلمسانى

تحقيق أحمد محمد أبو سلامه

تذكرة الحفاظ للذهبي

حيدر أباد ١٣٧٧ هـ

تحقيق عبد الرحمن المعلمي اليماني

التراث والمعاصرة

الدوحة - قطر

تأليف الدكتور أكرم ضياء العمرى

شعبان ١٤٠٥ هـ

(كتاب الأمة - ١٠)

الترجمة النبوية (من تاريخ الإسلام)

للحافظ الذهبي

القاهرة ١٤١١ هـ / ١٩٩١

تحقيق محمد محمود حمدان

تركة النبي ﷺ والسبل التي وجهها إليها

لحماد بن إسحاق بن إسماعيل الأزدي

بيروت ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤

تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمرى

تسمية أزواج النبي ﷺ وأولاده

لأبي عبيدة معمر بن المثنى

تحقيق الدكتور نهاد موسى

القاهرة

نشر بمجلة معهد المخطوطات العربية

شعبان ١٣٨٧ هـ / نوفمبر ١٩٦٧

المجلد الثالث عشر ، الجزء الثاني

تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني

بيروت ١٩٧٥

تحقيق د . عبد الوهاب عبد اللطيف

ثلاث رسائل

اعتنى بنسخها وتصحيحها والتعليق عليها

المطبعة السلفية بمصر ١٣٤٤ هـ

عبد العزيز الميمنى الراجكوتى

(وانظر : مقالة كلا وما جاء منها

في كتاب الله سبحانه)

طبعة مصورة عن طبعة حيدر أباد

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم

بيروت (د . ت .)

جمهرة النسب لابن الكلبي

تحقيق عبد الستار أحمد فراج

الكويت ١٤٠٣ هـ

دار المعارف بمصر

القاهرة ١٩٤٨

القاهرة ١٩٦٢

جمهرة أنساب العرب لابن حزم

نشرة ليفي بروفنسال

نشرة عبد السلام محمد هارون

حلية الفرسان وشعار الشجعان

لابن هذيل الأندلسي

تحقيق محمد عبد الغني حسن

دار المعارف ، القاهرة ١٩٥١

خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

تحقيق محمد هادي الأميني

النجف الأشرف

١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩

بيروت ١٩٠٣

أعادت طبعه بالأوفست

مكتبة المتى ببغداد (د . ت .)

خلق الإنسان للأصمعي

(ضمن كتاب الكنز اللغوي في اللسن العربي)

نشره الدكتور أوغست هفتر

خلق الإنسان لثابت بن أبي ثابت

تحقيق عبد الستار أحمد فراج

الكويت ١٩٦٥

لجنة دائرة المعارف الإسلامية

القاهرة ١٩٦٣ م

دائرة المعارف الإسلامية

(الترجمة العربية)

دراسات في السيرة النبوية

تأليف الدكتور محمد الطيب النجار

القاهرة (د . ت .)

دول الإسلام للذهبي

تحقيق فهم محمد شلتوت

القاهرة ١٩٧٤

ومحمد مصطفى إبراهيم

الديباج المذهب في أعيان المذهب

لابن فرحون

تحقيق د . محمد الأحمدى أبو النور

القاهرة ١٣٥١ هـ

ديوان ابن عنين

تحقيق خليل مردم بك

ذكر أخبار أصبهان لأبى نعيم

مطبوعات المجمع العلمى العربى

دمشق ١٩٤٦

منشورات مؤسسة النصر

طهران ، عن طبعة ليدن ١٩٣٤

ذم الخطأ فى الشعر لآبى فارس

نشرة حسام الدين القدسى (ضمن

كتاب الكشف عن مساوىء شعر المتنبى)

ونشرة الدكتور رمضان عبد التواب

القاهرة ١٣٤٩ هـ

مجلة معهد المخطوطات العربية

القاهرة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩

كراتشى ١٩٦٠

طبع حجر ، طهران ١٣١٣ هـ

مطبعة الجمالية ، القاهرة ١٣٣٢ هـ

مكتبة التراث الإسلامى

حلب (د . ت .)

الرسالة المستطرفة للكتّانى

روضات الجنات للخوانسارى

الروض الأنف للسهيلى

السمط الثمين فى مناقب أمهات المؤمنين

للمحب الطبرى

سنن الترمذى

سنن أبى داود

تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد القاهرة

سنن ابن ماجه

تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي

القاهرة ١٩٥٢

سنن النسائى

(بشرح السيوطى وحاشية السندى)

سير أعلام النبلاء للذهبي

القاهرة ١٩٣٠

طبعة مؤسسة الرسالة

بيروت ١٩٨ - ١٩٨

القاهرة ١٣٧٥ هـ

القاهرة ١٣٥٠ هـ

السيرة النبوية لابن هشام

شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى

شفاء الغليل للخفاجي

الشيعة وفنون الإسلام

تأليف السيد حسن الصدر

الصاحبي لابن فارس

المكتبة السلفية

القاهرة ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠

صحيح البخاري

صحيح مسلم

الصلة لابن بشكوال

(المكتبة الأندلسية ٤ - ٥)

الدار المصرية للتأليف ١٩٦٦

دار الاعتصام

القاهرة ، ١٩

دار صادر ، بيروت ١٩٦٠

ضوء الساري في خبر تميم الداري

للمقريزي

الطبقات الكبرى لابن سعد

الطبقات لخليفة بن خياط

دمشق ١٩٦٦

بغداد ١٩٦٧

نشرة سنهيل زكار

نشرة أكرم ضياء العمري

عارضة الأحوذى (شرح جامع

الترمذى) لابن العربي المالكي

الكويت ١٩٦٠ / ١٩٦٩

العبر في خبر من عبر للذهبي

عجالة المبتدئ وفضالة المنتهى في

مطبوعات مجمع اللغة العربية

القاهرة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥

النسب ، للحازمي

تحقيق عبد الله كنون

علم التاريخ عند المسلمين لروزنتال

بغداد ١٩٦٣

ترجمة الدكتور صالح أحمد العلي

(انظر : الإعلان بالتويخ لمن ذم التاريخ)

عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب

النجف ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١

لابن عتبة

عنوان المعارف وذكر الخلائف

للساحب بن عباد

تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين

(انظر : نفائس المخطوطات)

عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير
لابن سيد الناس

مكتبة القدسي

القاهرة ١٣٥٦ هـ

فضل الجهاد لابن جماعة الحموي

(انظر : مستند الأجناد)

الفلاكة والمفلوكون للدلي

الفهرست لابن النديم

قاموس الفارسية

القاهرة ١٣٢٢ هـ

القاهرة ١٣٤٨ هـ

دار الكتاب المصري

القاهرة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢

طهران ١٣٧٨ هـ

بيروت ١٩٠٣

(أعادت طبعه بالأوفست مكتبة

المثنى ببغداد)

فصلة من مجلة مجمع اللغة العربية

بدمشق ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣

المكتب الوطني الدائم لتنسيق التعريب

في الوطن العربي (د . ت .)

بغداد ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠

تأليف الدكتور عبد النعيم محمد حسنين

كشف الظنون لحاجي خليفة

الكنز اللغوي في اللسان العربي

نشره الدكتور أوغست هفتر

اللامات لابن فارس

تحقيق الدكتور شاكر الفحام

متخير الألفاظ لابن فارس

تحقيق هلال ناجي

مثالب الوزيرين لأبي حيان التوحيدي

تحقيق الدكتور إبراهيم الكيلاني

مجموعة الوثائق السياسية للعهد

النبي والخلافة الراشدة

للدكتور محمد حميد الله

دمشق ١٩٦١

(الطبعة الثالثة)

بيروت ١٩٦٩

المحرر لابن حبيب البغدادي

المختصر المحتاج إليه من تاريخ أبي عبد الله

الديشي للحافظ الذهبي

تحقيق الدكتور مصطفى جواد

المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف

العراق إعداد أسامة ناصر النقشبندي

المذكر والمؤث لابن فارس

تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب

مرآة الجنان لليافعي

مروج الذهب للمسعودي

تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد

المستدرك على الصحيحين للحاكم

مستند الأجناد في آلات الجهاد

ومعه مختصر في فضل الجهاد

لابن جماعة الحموي

تحقيق أسامة ناصر النقشبندي

مسند أحمد بن حنبل

مسند الطاليسي

مشاهير علماء الأمصار لابن حبان

تحقيق م . فلا يشهمر

مطمح الأنفس ومسرح التأنس

للفتح بن خاقان

المعارف لابن قتيبة

تحقيق د . ثروت عكاشة

القاهرة ١٩٦٠

حيدر أباد ١٣٦١ هـ

مطبوعات المجمع العلمي العراقي

بغداد ١٩٥١ ، ١٩٦٣

بغداد ١٩٦٩

القاهرة ١٩٦٩

حيدر أباد الدكن ١٣٣٧ هـ

(الطبعة الرابعة)

القاهرة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤

حيدر أباد ١٣٤١ هـ

بغداد ١٩٨٣

المكتب الإسلامي

بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣

حيدر أباد ١٣٢١ هـ

القاهرة ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩

معجم الأدباء لياقوت الحموى

نشرة د . س . مرجليوت

نشرة دار المأمون

القاهرة ١٩٢٣ - ١٩٣٠

القاهرة ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦

القاهرة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨

بيروت ١٩٥٥

معجم البلدان لياقوت

معجم قبائل العرب

لعمر رضا كحالة

بيروت ١٩٦٨

القاهرة ١٩٤٥

معجم ما استعجم للبكري

المعجم الأوسط للطبراني

تحقيق د . محمود الطحان

الرياض ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥

ليدن ١٩٣٦ - ١٩٦٩

(طبعة دار الشعب)

القاهرة ١٣٧٨ هـ

المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم

وضعه محمد فؤاد عبد الباقي

المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم

للجواليقى

القاهرة ١٣٨٩ هـ

تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر

المعين فى طبقات المحدثين للحافظ الذهبي

القاهرة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧

تحقيق د . محمد زينهم محمد عزب

المغازى (من تاريخ الإسلام)

للحافظ المذهبي

القاهرة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥

تحقيق محمد محمود حمدان

المغرب فى حلى المغرب لابن سعيد

القاهرة ١٩٥٣

تحقيق د . شوقي ضيف

المغنى فى الضعفاء للحافظ الذهبي

حلب ١٩٧١

تحقيق د . نور الدين العثر

مقاييس اللغة لابن فارس

تحقيق عبد السلام محمد هارون

المنتخب من كتاب ذيل المذيل للطبرى

(ضمن ذيل تاريخ الطبرى)

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

المنهج الأحمد فى تراجم أصحاب الإمام أحمد

للعلمى

القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣

تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد

ميزان الاعتدال للحافظ الذهبى

القاهرة ١٩٦٣

تحقيق على محمد البجاوى

النبات للأصمعى

القاهرة ١٣٩٢ / ١٩٧٢

تحقيق د . عبد الله يوسف الغنيم

النجوم الزاهرة

طبعة دار الكتب المصرية

لابن تغرى بردى

نزهة الألباء فى طبقات الأدباء

لابن الأنبارى

بغداد ١٩٧٠

تحقيق د . إبراهيم السامرائى

نسب قریش للمصعب الزبيرى

القاهرة ١٩٥٣

تحقيق ا . ليفى بروفتسال

نفائس المخطوطات

تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين

بغداد ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣

(انظر : عنوان المعارف وذكر الخلائف)

نكت الهميان فى نكت العميان للصفدى

القاهرة ١٩١١

تحقيق أحمد زكى باشا

نهاية الأرب فى فنون الأدب

طبعة دار الكتب المصرية

للنويرى

هدية العارفين للبغدادى

طهران ١٣٧٨ هـ

وفاء الوفا للسمهودى

القاهرة ١٣٢٦ هـ

وفيات الأعيان لابن خلكان

القاهرة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨

تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد

طبعة دمشق ١٣٠٣ هـ

يتيمة الدهر للثعالبي

بيروت (١٩٧١)

تحقيق ايليا الحاروى

تجارب في الطب

تجارب

تجارب في الطب

تجارب في الطب

تجارب في الطب

تجارب في الطب

تجارب في الطب

تجارب في الطب

تجارب في الطب

الفهارس

تجارب في الطب

تجارب

٧٧

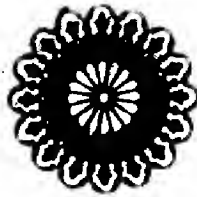


فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقدها	رقم الصفحة
ولقد نصركم الله ببدرٍ	١٢٣	٥٩
سورة آل عمران		
يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس	٦٧	٨٨
سورة المائدة		
براعة	١	٧٠
سورة التوبة		

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	رقم الصفحة
أطيب الطيب المسك	١٠١
الحقى بأهلك	٢٩
عليكم بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشفية	١٠١
ما أحب للمرأة أن تكثر شكاية بعلمها	٢٣
منع الله عائذه ، الحقى بأهلك	٢٩



فهرس الأعلام

- آمنة بنت وهب ٨، ١٠٩، ٣٨
إبراهيم (عليه السلام) ١٤
إبراهيم (ابن النبي) ٢٠
أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، أبو الحسين ٣، ٤
أروى ٣٦
أسامة بن زيد ٤٥
أبو إسحاق السبيعي ٧٣
أسد بن هاشم ٣٩، ٤٠
اسرائيل ٧٣
أسلم ٤١
أسماء بن حارثة الأسلمي ٤٧
أسماء بنت كعب الجونية ٢٨
إسماعيل (عليه السلام) ١٤
إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني، أبو القاسم ٣
الياس ٧
أميمة ٣٥
أمية بن خلف ٥٨
أنس بن مالك ٤٧
أنسة ٤٢
أم أيمن ٤٥
أبو أيوب الأنصاري ٨٧
بحيرا الراهب ١٠

بَرة ٣٥

بركة ٤١

أبو بكر (الصدیق) ٧٨، ٧٠، ٥٤

بلال ٨٧، ٨٢

تمیم الداری ٩٦

ثوبان ٤٢

جالوت ٩٣

الجراح بن ملیح ٧٣

جعفر (بن أبی طالب) ٧٨

جویریة بنت الحارث الخزاعیة (أم المؤمنین) ٢٦

الحارث ٣١

أم حبیبة بنت أبی سفیان (أم المؤمنین) ٢٥

حجل ٣١

(الحسن) ٧٦

(الحسین) ٧٦

حذیفة ٨١

حفصة (أم المؤمنین) ٢٤

أم حکیم ٣٥

خلیمة بنت أبی ذؤیب السعدی ٩

حمزة ٣٣، ٧٧

خدیجة بنت خویلد ١٣، ١٤، ١٧، ٢٣، ٥١

خزیمة ٧

داود (علیه السلام) ٩٣

أبو ذر ٧٩

ذکوان بن عبد قیس ٨٥

رافع ٤٣

رضوى ٤٦
رقية ١٩، ٢٢، ٢٣
ريحانة ٤٦
الزبير (بن عبد المطلب) ٣١
الزبير بن العوام ٨٣، ٨٥
زُهرة ٩
زيد بن أرقم ٧٣
زيد بن حارثة ٤١، ٤٥
زينب (بنت النبي ﷺ) ١٨، ٢١
زينب بنت جحش (أم المؤمنين) ٢٦
زينب بنت خزيمة الهلالية ٢٥، ٢٧
سعد بن عبادة ٩٠
سعد بن معاذ ٨٥
سعد بن أبي وقاص ٨٦
أبو سفيان صخر بن حرب ٦٠
سفينة ٤٣
السكران بن عمرو ٢٣
سلمان (الفارسي) ٧٩
أم سلمة ٢٥
سليم بن أيوب الرازي ٤
سليمان بن إبراهيم ٣
سليمان بن يزيد، أبو داود ٣٤
سودة بنت زمعة ٢٣
أم شريك ٣٠
شقران ٤٢
صالح (شقران) ٤٢
صخر بن حرب (أبو سفيان) ٥٩
صفية (عمة النبي ﷺ) ٣٦

صفية بنت حبي (أم المؤمنين) ٨٧، ٢٧

ضرار ٣١

أبو طالب ٥١، ٣٣، ١٤، ١٠

الطاهر ١٧

عائشة ٥٧، ٥٦، ٢٤

عاتكة (بنت عبد المطلب) ٣٦

عاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال ٣٨

عاتكة بنت مرة بن هلال ٣٧

عاتكة بن هلال ٣٧

أبو العاص بن الربيع ٢١

عاصم بن أبي الأفلح ٨٣

عامر بن فهيرة ٥٤

عباد بن بشر ٨٦

العباس ٣٣، ٣٢

عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي السهيلي ، أبو القاسم ٤

عبد الصمد بن أبي عبد الله بن محمد بن الفضل الأصبهاني ، أبو القاسم ٣

عبد الله بن عبد المطلب (أبو النبي ﷺ) ٣٦، ٣٣، ١٠، ٩، ٨، ٥

عبد الله (الطاهر) ١٧

عبد الله بن أريقط الدّيل ٥٤

عبد الله بن داود ٣٤

عبد الله بن محمد الفقيه النيلي ٣

عبد المطلب ٣٤، ٣١، ١١، ١٠، ٩، ٥

عبد مناف (بن زهرة) ٨

عبد مناف (بن قصي) ٣٧، ٥

عثمان ٢٣، ٢٢

عدنان ٧

علي (بن أبي طالب) ٨٣، ٧٦، ٧٠، ٥٧، ٤٠، ٢١

علي بن إبراهيم ٧٣

على بن صالح ٣٤
على بن القاسم المقرئ ٣
على بن محمد الطنافسي ٧٣
عمار بن ياسر ٨٢
عمر (بن الخطاب) ٧٨
عمر بن حسن بن علي ، أبو الخطاب ٤
عمرة بنت يزيد ٢٨
غالب ٥
فاطمة (بنت النبي ﷺ) ١٨ ، ٢١ ، ٤٠ ، ٥٧
فاطمة بنت أسد بن هاشم ٤٠
فاطمة بنت سعد ، أم قصي ٣٩
فاطمة بنت عمر بن جرول بن مالك ٣٩
فاطمة بنت هرم بن رواحة ٤٠
فضالة ٤٣
فهر ٧
القاسم ١٧ ، ٢٠
قصي ٣٨ ، ٥
أبو كبشة ٤٢
كرز بن جابر ٥٧
كعب ٥
كلاب ٥
أم كلثوم ١٩ ، ٢٢
كنانة ٧
أبو لهب ٣٢
لؤي ٥
مارية (أم رباب) ٤٦
مارية (القبطية) ٢٠
مالك ٧

محمد (ﷺ) ١٤،٥

محمد بن عبد الله (ﷺ) ١٤،٥

محمد بن عبد الله بن أحمد بن العربي المعافري ٤

محمد بن ماجه ٧٣،٣٤

محمد بن مسلمة الأنصاري ٨٥،٨٣

مدركة ٧

مرة ٥

ابن مسعود ٨١

مضر ١٤،٧

معد ١٤،٧

المقداد ٨٣،٧٩

المقوم ٣١

أبو مويبة ٤٣

ميمونة بنت الحارث الهلالية (أم المؤمنين) ٢٧

النجاشي ٢٥

نزار ٧

نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي الزاهد ٤

نصر بن علي ٣٤

النضر ٧

هاشم بن عبد مناف ٣٧،٥

هند بنت أبي أمية (أم سلمة) (أم المؤمنين) ٢٦

هند بن حارثة الأسلمي ٤٧

وكيع ٧٣

وهب بن عبد مناف ٣٨

يسار ٤٣

فهرس الأمكنة والبقاع

- الأبواء ٥٨، ٩
- أحد ٨٥، ٦٢، ٦١
- بدر ٥٩
- بيت المقدس ٥٣، ٤
- تبوك ٦٩
- تياء ١٠
- الحديبية ٦٥
- حنين ٦٨
- الخنديق ٨٤، ٦٤
- خير ٨٧، ٦٧، ٨٦، ٦٦
- دومة الجندل ٦٣
- ذات الرقاع ٦٢
- ذو أمر ٦١
- زمزم ٥٣
- الشام ١١، ١٠
- الشَّعب ٤٩
- الطائف ٦٩
- الغابة ٦٥
- الكدر ٦١

المدينة المنورة ٩، ٥٤، ٥٨

المقام ٥٣

مكة (المكرمة) ١١، ٥٤، ٦٨

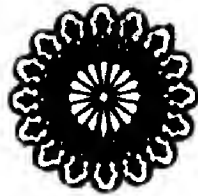
الموصل ٣

نصيبين ٥٢

وادي القرى ٨٧

ودان ٥٨

يثرب ٩



فهرس القبائل والطوائف

الأنصار ٥٦

أنهار ٦١

بنو سعيد بن بكر ٩

بنو سليم ٦١، ٣٧

بنو عبد المطلب ٣١

بنو قريظة ٦٥

بنو قينقاع ٦٠، ٩٠، ٩٢

بنو كلاب ٢٨

بنو لحيان ٦٦

بنو المصطلق ٦٤

بنو النضير ٦٢

بنو هاشم ١٤

بنو الوحيد ٢٨

خزاعة ٦٤

غطفان ٦١

غفار ٢٩

قريش ٥٨، ٤٨

مضر ١٤

معد ١٤

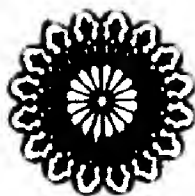
المهاجرون ٥٦

اليهود ١١، ١٠

فهرس الغزوات والأيام

- حجة الوداع ٧١
- عمرة الحديبية ٦٦
- عمرة القضية ٦٧
- غزوة الأبواء (وِذَان) ٥٨
- غزوة أُحُد ٦٢
- غزوة أنمار (ذو أمر) (غطفان) ٦١
- غزوة بدر ٥٩
- غزوة تبوك ٧٠
- غزوة حنين ٦٩
- غزوة الخندق ٦٥
- غزوة خيبر ٦٧
- غزوة دومة الجندل ٦٤
- غزوة ذات الرقاع ٦٣
- غزوة ذي أمر (أنمار) (غطفان) ٦١
- غزوة ذي قرد (الغابة) ٦٦
- غزوة السويق ٦٠
- غزوة الطائف ٦٩
- غزوة الغابة (ذو قرد) ٦٦
- غزوة غطفان (أنمار) (ذو أمر) ٦١

غزوة بن قريظة ٦٥
غزوة بنى قيناع ٦٠
غزوة بن لحيان ٦٦
غزوة بنى المصطلق ٦٤
غزوة بني النضير ٦٢
فتح مكة ٦٨
يوم بدر ٨٥، ٨٩
يوم الخندق ٨٥



فهرس *

سلاح رسول الله ﷺ

السيوف

البثار ٩١

الحتف (الليحف) ٩١

ذو الفقار ٨٩

الرسوب ٩١

العضب ٩٠

القلعى ٩٠

الليحف (الحتف) ٩١

المأثور (هـ) ورثه عن أبيه ٩٠

المخدم ٩١

الرماح

المتنى ٩٢

(*) صنعت هذا الفهرس ، والفهرس الذى يليه ، على غرار الفهارس التى سبق إلى وضعها ، غير مسبوق ، المحقق الثقة الأستاذ محمد عبد الغنى حسن ، رحمه الله ، فى نشرته لكتاب « حلية الفرسان ، وشعار الشجعان » لعلى ابن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسى (دار المعارف بمصر ١٩٥١) .

الدروع

درع داود ٩٣

ذات الفضول ٩٣

السعدية ٦٣

فضة (هـ) ٩٣

القسى

البيضاء ٩٤

الروحاء ٩٤

الصفراء ٩٤

الكتوم ٩٤

الرايات والألوية

السبوغ ٩٥

العقاب ٩٥

الجعبة

الكافور ٩٤

فهرس خيل رسول الله ﷺ

السكب ٩٦

الظرب ٩٦

المرنجز ٩٧

الورد ٩٦

دلذل (بغلة) ٩٧

عففر (حار) ٩٧

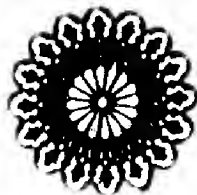
النوق

البغوم ٩٨

العضباء ٩٨

القصواء ٩٨

مروة ٩٨



فهرس الموضوعات

رقم الصفحة

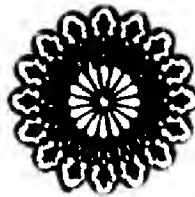
٣٩-٥	مقدمة التحقيق
	صور اللوحات
٥	مقدمة المؤلف
٥	النسب الشريف
٨	مولده ﷺ ونشأته
١٣	زواجه ﷺ من خديجة
١٧	أولاده من خديجة
٢٣	نساؤه ﷺ
٣١	عمومته وعلماته ﷺ
٣٧	العواتك اللاتي ولدنه ﷺ
٣٩	القواطم اللاتي يلينه في القرابة
٤١	مواليه ﷺ
٤٥	ومن النساء
٤٧	وخدمه من الأحرار
٤٨	بنيان الكعبة
٤٩	مبعثه ﷺ
٥١	وفاة عمه أبي طالب
٥١	وفاة خديجة رضي الله عنها
٥٢	إسلام الجن
٥٣	ذكر الإسراء
٥٤	هجرته ﷺ إلى المدينة
٥٨	المغازي النبوية :

٥٨	غزوة ودان
٥٨ (هـ)	غزوة بواط
٥٨ (هـ)	غزوة بدر الأولى
٥٩	غزوة بدر
٦٠	غزوة بنى قينقاع
٦٠	غزوة السويق
٦١	غزوة بنى سليم
٦١	غزوة ذي أمر (غطفان) (أنمار)
٦٢	غزوة أحد
٦٢	غزوة بنى النضير
٦٣	غزوة ذات الرقاع
٦٤	غزوة دومة الجندل
٦٤	غزوة بنى المصطلق
٦٥	غزوة الخندق
٦٥	غزوة بنى قريظة
٦٦	غزوة بنى لحيان
٦٦	غزوة الغابة
٦٦	عمرة الحديبية
٦٧	غزوة خيبر
٦٧	عمرة القضية
٦٨	فتح مكة
٦٩	غزوة حنين
٦٩	غزوة الطائف
٧٠	غزوة تبوك
٧١	حجة الوداع
٧٢	وفاته ﷺ
٧٦	رفقاؤه النجباء ﷺ

٨٣	ومن كان يضرب أعناق الكفار بين يديه
٨٥	حرسه ﷺ
٨٩	سلاح رسول الله ﷺ
٩٦	خيل رسول الله ﷺ
٩٦	تركته ﷺ
١٠٣	مراجع التحقيق

الفهارس

١١٦	فهرس الآيات القرآنية
١١٧	فهرس الأحاديث النبوية
١١٨	فهرس الأعلام
١٢٤	فهرس الأمكنة والبقاع
١٢٦	فهرس القبائل والطوائف
١٢٧	فهرس الغزوات والأيام
١٢٩	فهرس سلاح رسول الله ﷺ
١٣١	فهرس خيل رسول الله ﷺ



رقم الايداع ٩٢ / ٤٣٤٣

I . S . B . N 977 - 5324 - 00 - 9